

خالق كل شيء فاعبده فتوكلوا عليه

ملكه من فضل ربه المنان
يوسف بن سليمان النقاش

بالشهر الربيع الاول
سنة ١٠٨٣

علي بن عماد الدين ملكه

ملكه علي الفقير

برحمة الله تعالى سليمان الملكه وهو خير الخلق مستجير

ملكه ... محمد ... وهو لعفو ذي الجلال ...

كتاب المقصد الأسنى

في شرح أسماء الله الحسنى للشيخ أبي حامد

محمد بن محمد بن محمد الغزالي

تغمده الله برحمته

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده لا أحصي ثناء عليك أنت

كما أثنيت على نفسك فلك الحمد ... لما كان

بتاريخ الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة

وهب الله العبد الفقير إلى الله تعالى حسن علي بن

إسماعيل الطوخي الأزهري المؤدب ولدا ذكرا

سماه محمدا اللهم أنبته نباتا حسنا واجعله عالما ... في ...

... ... وسائر أولاده ... آمين وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ... الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بكبريائه وعظمته، المتوحد بتعاليه وصمديته، الذي قصر اجنحة العقول دون حمى عزته، ولم يجعل السبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته، [illegible] السنة الفصحاء عن الثناء على جمال حضرته الا بما اثنى به على نفسه واحصى من اسمه وصفته، والصلاة على محمد خير خلقه، وعلى آله واصحابه وعترته. اما بعد فقد سألني اخ في الله [illegible] شرح معاني اسماء الله الحسنى وتوالت علي اسئلته تترى، فلم ازل اقدم رجلا واؤخر اخرى ترددا بين الانقياد لاقتضائه قضاء لحق اخوته، وبين الاستعفاء عن التماسه اخذا بسبيل الحذر، وعدولا عن ركوب متن الخطر، واستقصارا لقوة البشر عن درك هذا الخطر، وكيف لا وللبصير عن خوض مثل هذه الغمرة صادفان احدهما ان هذا الامر في نفسه عزيز المرام صعب المنال غامض المدرك، وانه في علو الذروة العليا والمقصد الاقصى الذي تتحير فيه الالباب وتنخفض ابصار العقول دون مباديه فضلا عن اقاصيه ومن اين للقوى البشرية ان تسلك في صفات الربوبية سبيل البحث والتفتيش، وانى تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش.

والثاني ان الافصاح عن كنه الحق فيه يكاد يخالف ما سبق اليه الجماهير وفطام الخلق عن العادات عسير وجناب الحق يجل عن ان يكون مشرعا لكل وارد، او يطلع عليه الا واحد بعد واحد، ومتى عظم المطلوب قل المساعد، ومن خالط الخلق جدير بان يتحامى، لكن من ابصر الحق عسر عليه ان يتعامى، ومن لم يعرف الله تعالى فالسكوت عليه حتم ومن عرف الله تعالى فالصمت له حزم ولذلك قيل من عرف الله كل لسانه، لكن غلب في وجه هذه الاعذار صدق الاقتضاء مع الاصرار، فاسأل الله تعالى ان يسهل الصواب، ويجزل الثواب بمنه ولطفه وسعة جوده انه الكريم الجواد الرؤوف بالعباد. صدر الكتاب

رأيت ان نقسم الكلام في الكتاب الى ثلثة فنون. الفن الاول في السوابق والمقدمات الفن الثاني في المقاصد والغايات الفن الثالث في اللواحق والتكملات [illegible] الفن الاول تلتفت الى المقاصد التفات التمهيد والتوطية [illegible] الفن الثالث تنعطف عليها انعطاف التتمة والتكملة ولباب الطلب ما تنطوي عليه الواسطة.

اما الفن الاول فيشتمل على بيان حقيقة الاسم والمسمى والتسمية وكشف ما وقع

من الغلط لاكثر الفرق وبيان انما تتقارب معناه من اسماء الله تعالى كالعظيم والجليل والكبير هل يجوز ان يحمل على معنى واحد فتكون هذه الاسماء مترادفة ام لا بد ان تختلف معانيها وبيان ان الاسم الواحد الذي له معنيان هل هو مشترك بالاضافة الى المعنيين يحمل عليهما حمل العموم على مسمياته ام يتعين حمله على احدهما وبيان ان للعبد حظا من معنى كل اسم من اسماء الله تعالى الفن الثاني يشتمل على بيان معاني اسماء الله تعالى التسعة والتسعين وبيان جملتها كيف ترجع الى ذات وسبع صفات عند اهل السنة وبيان انها كيف ترجع على مذهب المعتزلة والفلاسفة الى ذات واحدة لا كثرة فيها الفن الثالث يشتمل على بيان ان اسماء الله تعالى تزيد على تسعة وتسعين توقيفا وبيان الرخصة في وصف الله تعالى بكل ما هو متصف به وان لم يرد فيه اذن بتوقيف اذا لم يرد فيه منع وبيان فائدة الاحصاء والتخصيص بمائة الا واحدة. الفن الاول في السوابق والمقدمات وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية وقد كثر الخائضون في الاسم والمسمى وتشعبت بهم الطرق وزاغ عن الحق اكثر الفرق فمن قائل ان الاسم هو المسمى لكنه غير التسمية ومن قائل ان الاسم غير المسمى لكنه عين التسمية ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل والكلام يزعم ان الاسم قد يكون هو المسمى كقولنا الله تعالى انه ذات وموجود وقد يكون غير المسمى كقولنا انه خالق ورازق فانهما يدلان على الخلق والرزق وهما غيره وقد يكون بحيث لا يقال انه هو المسمى ولا هو غيره كقولنا عالم وقادر فانهما يدلان على القدرة والعلم وصفات الله تعالى لا يقال انها هي الله ولا انها غيره والخلاف يرجع الى امرين احدهما ان الاسم هل هو التسمية ام لا والثاني ان الاسم هل هو المسمى ام لا والحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى وان هذه ثلثة اسماء متباينة غير مترادفة ولا سبيل الى كشف الحق [illegible] بيان معنى كل واحد من هذه الالفاظ [illegible] ثم بيان معنى قولنا هو هو [illegible] قولنا هو غيره فهذا منهاج الكشف للحقائق [illegible] المنهج لم ينجح اصلا فانا [illegible] يعني ما يتطرق اليه التصديق والتكذيب انه لا محالة قضية [illegible] صفة ونسبة لتلك [illegible]

الي الموصوف فلابد وان يتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور لحدها
وحقيقتها ثم النظر في نسبة الصفة الي الموصوف انها موجودة او منفية عنه فمن اراد ان يعلم
ان الملك قديم او حادث فلابد وان يعرف اولا معني لفظ الملك ثم معني القديم والحادث
ثم ينظر الي اثبات احد الوصفين للملك ونفيه عنه وكذلك لابد من معرفة الاسم ومعني
المسمي ومعرفة معني هو هو والهوية والغيرية والغير حتي يتصور ان يعرف بعد ذلك انه
هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم وحقيقته ان للاشياء وجودا في الاعيان ووجودا
في الاذهان ووجودا في اللسان اما الوجود في الاعيان فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود
في الاذهان هو الوجود العلمي التصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي
فان السما مثلا لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهاننا ونفوسنا اذ صورة السما
تنطبع في ابصارنا ثم في خيالنا حتي لو عدمت السما مثلا وبقينا لكانت صورة السما حاضرة
في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فانه محاك للمعلوم
وموازٍ له وهو كالصورة المنطبعة في المراة فانها محاكية للصورة الخارجة المقابلة لها
واما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب من اصوات قطعت ثلاث تقطيعات يعبر عن
المقطع الاول بالسين وعن الثاني بالميم وعن الثالث بالالف وهو قولنا سما فالقول
دليل على ما في الذهن وما في الذهن صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في
الاعيان لم تنطبع صورة في الاذهان ولو لم تنطبع صورة في الاذهان ولم يشعر بها
الانسان لم يعبر عنها باللسان فاذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلثة امور متباينة
ولكنها متطابقة متوازية وربما تلتبس على البليد ولا يتميز له البعض منها عن البعض
وكيف لا تكون هذه الموجودات متميزة ويلحق كل واحد منها خواص لا تلحق الاخر فان
الانسان مثلا من حيث انه موجود في الاعيان يلحقه انه نايم ويقظان وحي وميت وماشٍ
وقاعد وغير ذلك ومن حيث انه موجود في الاذهان يلحقه انه مبتدا وخبر وعام وخاص وجزئي وكلي وقضية
وغير ذلك ومن حيث انه موجود في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وكثير الحروف وقليلها وانه اسم وفعل وحرف

وغير

وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف في الاعصار ويتفاوت في عادة الامصار فاما الوجود
الذي في الاعيان والاذهان فلا يختلف بالاعصار والامم البتة فاذا عرفت هذا فدع عنك
الآن الوجود الذي في الاعيان والاذهان وانظر في الوجود اللفظي فان غرضنا متعلق به فنقول
الالفاظ عبارة عن الحروف المقطعة الموضوعة بالاختيار الانساني للدلالة على اعيان الاشيا
وهي منقسمة الي ما هو موضوع اولا والي ما هو موضوع ثانيا اما الموضوع اولا فكقولك سما
وشجر وانسان وغير ذلك واما الموضوع ثانيا فكقولك اسم وفعل وحرف وامر ونهي ومضارع وانما
قلنا انه موضوع وضعا ثانيا لان الالفاظ الموضوعة للدلالة على الاشيا منقسمة الي ما يدل على
معنى في نفسه وما يدل على معنى في نفسه ينقسم الي ما يدل على زمان وجود المعنى ويسمي فعلا كقولك
ضرب يضرب والي ما لا يدل على الزمان ويسمي اسما كقولك سما وارض فاولا وضعت الالفاظ دلالات
على الاعيان ثم بعد ذلك وضع الاسم والفعل والحرف دلالات على اقسام الالفاظ لان الالفاظ بعد وضعها
ايضا صيرت موجودات في الاعيان وارتسمت صورها في الاذهان واستحقت ايضا ان يدل عليها
بحركات اللسان وبتصور الفاظ تكون موضوعة وضعا ثالثا ورابعا حتي اذا قسم الاسم الي اقسام وعرف
كل قسم باسم كان ذلك الاسم في الدرجة الثالثة كما يقال مثلا الاسم ينقسم الي معرفة ونكرة وغير
ذلك والغرض من ذلك كله ان تعرف ان الاسم يرجع الى لفظ موضوع وضعا ثانيا فاذا قيل لك ما حد
الاسم قلت انه اللفظ الموضوع للدلالة وربما تضيف الى ذلك ما يميزه عن الحرف والفعل وليس
تحرير الحد من غرضنا الان وانما الغرض ان المراد بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة وهو
الذي في اللسان دون الذي في الاعيان والاذهان واذا عرفت ان الاسم انما نعني به اللفظ
الموضوع للدلالة فاعلم ان كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع وموضوع له يقال للموضوع
له مسمي وهو المدلول عليه من حيث انه مدلول عليه ويقال للواضع المسمي ويقال للوضع التسمية
يقال سمي فلان ولده اذا وضع له لفظا يدل عليه ويسمي وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية
على ذكر الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا بقوله يا زيد فيقال سماه فان قال يا ابا بكر
يقال كناه فكان لفظ التسمية مشتركا بين وضع الاسم وبين ذكر الاسم وكان
الاشبه انه احق بالوضع منه بالذكر ... له الاسم والمسمي والتسمية مجري الحركة

وَالتحريك وَالمحرِّك وَالمتحرك وهذه الاربعة اسامي متباينة تدل على معانٍ مختلفة
فالحركة تدل على النقلة من مكان الى مكان والتحريك يدل على ايجاد هذه الحركة والمحرك
يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل على الشي الذي فيه الحركة مع كونه صادرًا من فاعل لا
كالمتحرك الذي لا يدل الا على المحل الذي فيه الحركة ولا يدل على الفاعل فاذ ظهر لنا
مفهومات هذه الالفاظ فلننظر هل يجوز ان يقال فيها ان بعضها هو البعض او يقال
انه غيره ولا نفهم هذه الا بمعرفة معنى الغير والهو هو وقولنا هو هو يطلق على ثلثة
اوجه **الاول** يضاهي قول القايل الخمر هي العقار والليث هو الاسد وهذا يجري في
كل شي هو واحد في نفسه وله اسمان مترادفان لا يختلف مفهومهما البتة ولا تتفاوت
بزيادة ولا نقصان وانما تختلف حروفهما فقط وامثال هذه الاسامي تسمى مترادفة
الوجه الثاني يضاهي قول القايل الصارم هو السيف والمهند هو السيف وهو
يفارق الاول فان هذه الاسامي مختلفة المفهومات وليست مترادفة لان الصارم
يدل على السيف من حيث هو قاطع والمهند يدل على السيف من حيث نسبته الى الهند
والسيف يدل دلالة مطلقة من غير اشارة الى غير ذلك واما المترادفة التي تختلف هي
حروفها فقط ولا تتفاوت بزيادة ولا نقصان فليسمّ هذا الجنس متداخلًا اذ
السيف داخل في مفهوم الالفاظ الثلثة وان كان بعضها يشير الى زيادة **والوجه
الثالث** ان يقول القايل الثلج ابيض بارد فالابيض والبارد واحد والابيض هو
البارد وهذا ابعد الوجوه ويرجع ذلك الى وحدة الموضوع الموصوف بالوصفين معناه
ان عينًا واحدة موصوفة بالبياض والبرودة وعلى الجملة فقولنا هو هو يدل على
كثرة لها وحدة من وجه فانه اذا لم يكن وحدة لم يمكن ان يقال هو هو واحد ولم يكن
كثرة لم يكن هو هو فانه اشارة الى شيئين فلنرجع الى غرضنا فنقول من ظن ان الاسم
هو المسمى على قياس الاسما المترادفة كما في الخمر هي العقار فقد اخطا جدًا
لان مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم اذ [illegible] الاسم لفظ دال والمسمى مدلول وقد يكون المسمى

غير

غير لفظ ولان الاسم عجمي وتركي وعربي اذ هو موضوع العجم والعرب والترك والمسمى قد لا يكون كذلك
والاسم اذا سيل عنه قيل ما هو والمسمى اذا سيل عنه ربما قيل من هو كما اذا احضر شخص فيقال
ما اسمه فيقال زيد واذا سيل عنه قيل من هو واذا سمي التركي الجميل باسم الهنود قيل اسم قبيح
ومسمى حسن واذا سمي باسم كثير الحروف ثقيل المخارج قيل اسم ثقيل ومسمى خفيف والاسم قد
يكون مجازًا والمسمى لا يكون مجازًا والاسم قد يبدل على سبيل التفاول والمسمى لا يتبدل وهذا
كله يعرفك ان الاسم غير المسمى ولقد تاملت فوجدت فروقًا غير ذلك ولكن البصير يكفيه اليسير
والبليد لا يزيده التكثير الا تحيرًا **واما الوجه الثاني** وهو ان يقال الاسم هو المسمى
على معنى ان المسمى مشتق من الاسم ويدخل فيه كما يدخل السيف في مفهوم الصارم وهذا
ان قيل به فيلزم عليه ان تكون التسمية والمسمي والاسم والمسمى كله واحد لان الكل مشتق
من الاسم ويدل عليه وهذا مجازفة من الكلام وهو كقول القايل الحركة والتحريك والمحرِّك والمحرَّك
واحد اذ الكل مشتق من الحركة وهو خطا فان الحركة تدل على النقلة من غير دلالة على المحل
والفاعل والفعل والمحرك يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل على محل الحركة مع كونه مفعولا لا
بخلاف المتحرك فانه يدل على محل الحركة ولا يدل على كونه مفعولا والتحريك يدل على فعل الحركة
من غير دلالة على الفاعل والمحل فهذه حقايق متباينة وان كانت الحركة غير خارجة عن
جميعها ولكن للحركة حقيقة في نفسها تعقل وحدها ثم تعقل بنسبتها الى فاعل وهذه
الاضافة غير المضاف اذ الاضافة تعقل بين شيئين والمضاف قد يعقل وحده ويعقل
بنسبته الى المحل وهو غير نسبته الى الفاعل كيف ونسبة الحركة الى المحل واحتياجها
اليه ضروري ونسبتها الى الفاعل نظري اعني به الحكم بوجود النسبتين دون التصور
كذلك الاسم دلالة وله مدلول هو المسمى ووضعه فعل فاعل مختار وهو التسمية ثم ليست
هذه المداخلة من قبيل دخول السيف في مفهوم الصارم والمهند لان الصارم سيف بصفة
وكذلك المهند بالسيف داخل فيه وليس المسمى اسمًا بصفة ولا التسمية اسمًا بصفة
فلا يصح ايضا فيه هذا التاويل **واما الوجه الثالث** الذي يرجع الى اتحاد المحل
مع تعدد الصفة فهو ايضا مع بعده [illegible] في الاسم والمسمى [illegible] الاسم

والتسمية حتى يقال ان شيا واحدا موضوع لان يسمى اسما ويسمى تسمية كما كان في
مثال الثلج اذ هو معنى واحد موصوف بالبارد والابيض ولا كقول القايل الصديق
هو ابن ابي قحافة لان تاويله ان الشخص الذي وصف بانه صديق هو الذي ينتسب
بالولادة الى ابي قحافة فيكون معنى هو هو اتحاد الموضوع مع القطع بتباين الصفتين
فان مفهوم الصديق غير مفهوم بنوة ابي قحافة فالتاويلات التي تطلق عليها هو هو
غير جارية في الاسم والمسمى وفي الاسم والتسمية البتة لا حقيقتها ولا مجازاتها
والحقيقة من جملتها ما يرجع الى ترادف الاسما كقولنا الليث هو الاسد بشرط
ان لا يكون في اللغة فرق بين مفهوم اللفظين فان كان فيها فرق فليطلب له مثال
اخر وهذا يرجع الى اتحاد الحقيقة وكثرة الاسم ولا بد في قولنا هو هو من كثرة من وجه
ووحدة من وجه واحق الوجوه ان تكون الوحدة في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ وهذا
القدر كاف في الكشف عن هذا الخلاف الطويل الذيل القليل النيل فقد ظهر لك
ان الاسم والتسمية والمسمى الفاظ متباينة المفهوم مختلفة المقصود انما يصح على الواحد
منها وان اراد به ان مفهوم اللفظ غير المسمى فهو محال لان الخالق اسم وكل اسم فمفهومه
مسماه فان لم يفهم المسمى منه فليس اسما له والخالق ليس اسما للخلق وان كان الخلق داخلا
فيه والكاتب ليس اسما [illegible] ولا المسمى اسما للتسمية بل الخالق اسم ذات من حيث
يصدر عنه الخلق والمفهوم من الخالق هو الذات ايضا لكن لا حقيقة الذات بل
المفهوم هو الذات [illegible] صفة اضافية كما اذا قلنا اب لم يكن المفهوم منه
ذات الابن بل المفهوم ذات الاب من حيث اضافته الى الابن والاوصاف تنقسم الى
اضافية وغير اضافية و[illegible] الموصوف بجميعها الذوات فان قال قايل الخالق وصف
وكل وصف فهو اثبات وليس في مفهوم هذا اللفظ اثبات سوى الخلق والخلق غير الخالق
وليس للخالق وصف حقيقي من الخلق فلذلك قيل انه يرجع الى غير المسمى فنقول
قول القايل [illegible] الاسم يفهم غير المسمى متناقض [illegible] القايل الدليل يعرف غير المدلول
[illegible] مفهوم الاسم [illegible] يكون المفهوم عين المسمى والمسمى عين
المفهوم

5

المفهوم واما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والكاتب لا وصف له من الكتابة فليس
كذلك والدليل على ان له وصفا منه انه يوصف به مرة وينفى عنه اخرى والاضافة وصف
للمضاف ينفى ويثبت كالبياض الذي ليس بمضاف فمن عرف زيدا وبكرا ثم عرف ان زيدا
اب لبكر فقد عرف شيا لا محالة وهذا الشي اما وصف او موصوف وليس هو ذات الموصوف
بل هو وصف وليس وصفا قايما بنفسه بل هو وصف لزيد والاضافات من قبيل الاوصاف
للمضافات الا ان مضمونها لا يعقل الا بالقياس بين شيين وذلك لا يخرجها عن كونها اوصافا
ولو قال القايل ليس الله تعالى موصوفا بكونه خالقا كفر كما لو قال ليس الله بكونه عالما كفر ولكن
انما وقع هذا القايل في هذا الخبط لان الاضافة عند المتكلمين غير معدودة في جملة الاعراض
مع انهم اذا قيل لهم ما معنى العرض قالوا انه موجود في محل لا يقوم بنفسه واذا قيل لهم الاضافة
هل تقوم بنفسها قالوا لا فاذا قيل هل الاضافة موجودة ام لا قالوا بلى اذ لا يمكنهم ان
يقولوا الابوة معدومة اذ لو كانت معدومة لم يكن في العالم اب واذا قيل الابوة هل
تقوم بنفسها قالوا لا فيضطرون الى الاعتراف بانها موجودة وانها لا تقوم بنفسها بل تقوم
في محل ويعترفون بان العرض عبارة عن موجود في محل ثم يعودون فينكرون انها عرض
واما قولهم ان من الاسم ما لا يقال انه المسمى ولا يقال هو غيره فهو ايضا خطا لانه يعبر
ذلك بالعالم وهذا اذا اعتذر فيه بان الشرع لم ياذن في اطلاق ذلك في حق الله تعالى
قيل ليس التصريح بالصدق والحق موقوفا على اذن خاص وربما سومح الان فيه ورد النظر
الى الانسان اذا وصف بالعلم فنقول ان العلم ليس غير الانسان وقد كان الانسان
موجودا ولم يكن العلم وحد العلم غير حد الانسان لا محالة **فان قال** العلم غير الانسان
ولكن اذا قلنا لشخص واحد انه عالم وانه انسان لم يكن العالم هو الانسان ولا هو غير
الانسان لان الانسان هو الموصوف به **قلنا** ويلزم هذا في الكاتب والتاجر والخالق
فان الموصوف به ايضا هو الانسان على ان الحق فيه التفصيل وهو ان يقال معنى لفظ الانسان
غير مفهوم لفظ العالم اذ مفهوم [illegible] حيوان عاقل ومفهوم
واحدا للفظين غير الاخر ومفهوم احدهما غير مفهوم الاخر [illegible]

ان يقال هو هو وبوجه اخر هو هو ولا يجوز ان يقال بذلك الوجه هو غيره وذلك
اذا نظرت الى الذات الواحدة التي توصف بانها انسان وانها عالمة فان المسمى
بالانسان هو الموصوف بانه عالم كما ان المسمى بالثلج هو الموصوف بانه بارد وابيض
فبهذا النوع من النظر والاعتبار هو هو وبالاعتبار الاول هو غيره ومحال في العقل
ان يكون الاعتبار واحدا ويكون لا هو هو ولا غيره كما يستحيل ان يكون هو هو وغيره
لان الغير والهو هو متقابلان تقابل النفي والاثبات فليس بينهما واسطة ومن فهم
هذا علم انه اذا اثبت لله تعالى وصف القدرة والعلم زايدا على الذات فقد اثبت ما
هو غير الذات واثبت الغيرية معنى وان لم يطلقه لفظا توقفا الى ورود التوقيف
وكيف لا واذا ذكر حد العلم دخل فيه علم الله تعالى ولم تدخل فيه قدرته ولا ذاته والخارج
عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد وكيف لا يجوز لحاد العلم اذا لم يدخل في حد
القدرة ان يعتذر ويقول لا تضرني خروج القدرة عن الحد لاني حددت العلم
والقدرة غير العلم فلا يلزمني ادخاله في حد العلم وكذلك الذات العالمة غير
فلا يلزمني ادخالها في حد العلم فمن استنكر قول القايل الداخل في العلم غير الخارج
منه واحال اطلاق لفظ الغير ههنا كان من جملة من لم يفهم معنى لفظ الغير وما عندي
انه لا يفهم فان معنى لفظ الغير ظاهر ولكن عساه يقول بلسانه ما ينبو عنه عقله
ويكذبه فيه سره وليس الغرض من المحاجة البرهانية اقتناص الالسنة بل اقتناص
العقول ليعرف باطنها بما هو الحق افصح عنه اللسان ام لم يفصح **فان قيل**
انما اضطر القايلون بان الاسم هو المسمى الى القول به الحذر من ان يقولوا الاسم هو
اللفظ الدال بالاصطلاح فيلزمهم القول بان الله تعالى لم يكن له اسم في الازل
اذ لم يكن لفظ فان اللفظ حادث **قلنا** هذه ضرورة ضعيفة يهون
دفعها اذ يقال معاني الاسما كانت ثابتة في الا[illegible] ولم تكن الاسما لان الاسما عربية
وعجمية وكا[illegible]ادثة وهذا في كل اسم [illegible] الى معنى الذات او صفة الذات
مثل

مثل القدوس فانه كان بصفة القدس في الازل ومثل العالم فانه كان عالما في الازل فانا
قد بينا ان الاسما لها ثلاث مراتب في الوجود احدها في الاعيان وهذا الوجود موصوف
بالقدم فيما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته والثاني في الاذهان وهذا حادث اذ الاذهان
حادثة والثالث في اللسان وهي الاسما وهذا ايضا حادث بحدوث اللسان نعم نزيد بالثابت
في الاذهان العلوم وهي ايضا اذا اضيفت الى ذات الله تعالى كانت قديمة لان الله تعالى
موجود وعالم في الازل وكان يعلم انه موجود وعالم وكان وجوده ثابتا في نفسه وفي علمه ايضا
وكانت الاسما التي سيلهمها عباده ويخلقها في اذهانهم والسنتهم ايضا معلومة عنده
فبهذا التاويل يجوز ان يقال كانت له الاسما في الازل اما الاسما التي ترجع الى الفعل
كالخالق والمصور والوهاب فقد قال قوم يوصف بانه خالق في الازل وقال اخرون لا يوصف
وهذا خلاف لا اصل له فان الخالق يطلق لمعنيين احدهما ثابت في الازل قطعا والاخر منتفي
قطعا ولا وجه للخلاف بينهما اذ السيف يسمى قاطعا وهو في الغمد ويسمى قاطعا حال
حز الرقبة فهو في الغمد قاطع بالقوة وعند الحز قاطع بالفعل والما في الكوز مرو ولكن
بالقوة وفي المعدة مرو بالفعل ومعنى كون الما في الكوز مرويا انه على الصفة التي يحصل
بها الارواء عند مصادفة المعدة وهي صفة المائية والسيف في الغمد قاطع اي هو على
الصفة التي يحصل بها القطع اذا لاقا المحل وهي الحدة اذ لا يحتاج الى ان يستجد
وصفا اخر في نفسه والباري تعالى في الازل خالق بالمعنى الذي به يقال للما الذي في الكوز
مرو وهو انه بالصفة التي بها يصح الفعل والخلق وهو بالمعنى الثاني غير خالق اي الخلق
غير صادر منه وكذلك هو في الازل على المعنى الذي يسمى عالما وقد وسا وغير ذلك وكذلك
يكون في الابد سماه غيره بتلك الاسم او لم يسم واكثر اغاليط الجدليين منشاه عدم التمييز
بين معاني الاسامي المشتركة واذا ميزت ارتفع اكثر اختلافاتهم **فان قيل** فقد قال الله
تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباوكم ومعلوم انهم ما كانوا يعبدون الالفاظ
التي هي حروف مقطعة بل المسميات **قلنا** المستدل بهذا لا يفهم وجه دلالته ما لم
يقل انهم ما كانوا يعبدون المسميات [illegible] الاسما فيكون في كلامه [illegible] اسما غيره

للمسميات اذ لو قال القايل العرب كانت تعبد المسميات دون المسميات كان متناقضًا
ولو قال تعبد المسميات دون الاسما كان مفهومًا غير متناقض فلو كانت الاسما هي المسميات
لكان القول الاخر كالاول ثم يقال معناه ان اسم الالهة التي اطلقوها على الاصنام كان اسمًا
بلا مسمى لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان من حيث دل عليه باللفظ ولم تكن الالهية ثابتة
في الاعيان ولا معلومة في الاذهان بل كانت اساميها موجودة في اللسان فكانت اسامي
بلا معاني ومن يسمى باسم الحكيم ولم يكن حكيمًا وفرح به فقيل فرح بالاسم اذ ليس ورا الاسم معنى
وهذا هو الدليل على ان الاسم غير المسمى لانه اضاف الاسم الى التسمية واضاف التسمية اليهم
وجعلها فعلاً لهم فقال اسما سميتموها يعني اسما حصلت بتسميتهم وفعلهم واشخاص الاصنام
لم تكن هي الحادثة بتسميتهم **فان قيل** فقد قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى والذات هي
المسبحة دون الاسم **قلنا** الاسم ههنا زيادة على سبيل الصلة وعادة العرب بمثله
جارية وهو كقوله تعالى ليس كمثله شي ولا يجوز ان يستدل به فيقال فيه اثبات المثل
اذ قال ليس كمثله شي ~~ولا يجوز ان يستدل به فيقال فيه اثبات المثل~~ كما يقال ليس كولده
احد اذ فيه اثبات الولد بل الكاف فيه زيادة ولا يبعد ان يكنى عن المسمى بالاسم اجلالاً
للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة
ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه لكن يكنى عنه لما تعلق به نوعًا من التعلق اجلالا
فكذلك الاسم وان كان غير المسمى فهو متعلق بالمسمى ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على
البصير في اصل الوضع كيف وقد استدل القايلون بان الاسم غير المسمى بقوله تعالى
ولله الاسما الحسنى بقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسمًا ماية الا واحدًا
من احصاها دخل الجنة وقالوا لو كان هو المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين وذلك محال
لان المسمى واحد فاضطر اوليك الى الاعتراف ههنا بان الاسم غير المسمى وقالوا يجوز ان يرد
بمعنى التسمية لا بمعنى المسمى كما قال الاخرون ان الاسم قد يرد بمعنى المسمى وان كان هو
غير المسمى في الاصل وعليه نزلوا قوله [illegible] ولم يحس كل واحد من الفريقين في
الاستد[illegible] الجواب جميعًا **اما** قوله تعالى [illegible] اسم ربك الاعلى فقد ذكرنا ما فيه
وعليه

وعليه واما هذا الاستدلال فجوابهم عنه بان المسمى عنه واحد وانما اريد بالاسم ههنا التسمية
خطا من وجهين **احدهما** ان من قال ان الاسم هو المسمى لا يعجز عن ان يقول المسمى ههنا تسعة
وتسعون لان المراد بما يسمى مفهوم الاسم عند هذا القايل ومفهوم العليم غير مفهوم القدير
والقدوس والخالق وغير ذلك بل لكل اسم مفهوم ومعنى على حياله وان كان الكل يرجع الى وصف
ذات واحدة وكان هذا القايل يقول الاسم هو المعنى ويمكن ان يقال لله تعالى المعاني الحسنة
فان المسميات هي المعاني وفيها كثرة لا محالة **والثاني** ان قوله المراد بالاسم ههنا التسمية
خطا فانا قد بينا ان التسمية في ذكر الاسم او وضعه والتسمية تتعدد وتكثر بكثرة المسمين
وان كان الاسم واحدًا كما ان الذكر والعلم يتعدد بكثرة الذاكرين والعالمين وان كان المذكور والمعلوم
واحدًا فكثرة التسمية لا تفتقر الى كثرة الاسما لان ذلك يرجع الى افعال العباد المسمين فما اريد
بالاسما ههنا المسميات بل اريد الاسما والاسما هي الالفاظ الموضوعة الدالة على المعاني المختلفة
فلا حاجة الى التعسف في التاويل **فان قيل** الاسم هو المسمى او لم يقل فهذا القدر يكفيك
في هذه المسئلة وان كانت المسئلة لقلة جدواها لا تستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا
بالشرح تعليم طريق التعرف لامثال هذه المباحث تستعمل في مسايل اهم من هذه المسئلة فان
اكثر تطواف النظر في هذه المسئلة حول الالفاظ دون المعاني

الفصل الثاني

في بيان الاسما المتقاربة في المعنى وانها هل يجوز ان تكون مترادفة تدل على معنى واحد ام لا بد ان
تختلف مفهوماتها فاقول الخايضون في شرح هذه الاسامي لم يتعرضوا لهذا الامر ولم يبعدوا
ان يكون اسمان لا يدلان الا على معنى واحد كالكبير والعظيم والقادر والمقتدر والخالق
والباري وهذا مما استبعده غاية الاستبعاد مهما كان الاسمان من جملة التسعة
والتسعين لان الاسم لا يراد لحروفه بل لمعانيه والاسامي المترادفة لا تختلف الا
حروفها وانما فضيلة هذه الاسامي لما تحتها من المعاني فاذا خلت عن المعنى لم تبق الا
الالفاظ والمعنى اذا دل عليه بالقيد [illegible] لم يكن له فضل على المعنى الذي يدل عليه باسم
واحد فيبعد ان يخص هذا العدد المحصى [illegible] بتكرر الالفاظ على معنى واحد بل الاشبه ان

يكون تحت كل لفظ خصوص معنى فاذا راينا لفظين متقاربين فلابد من احد امرين احدهما
ان يبين ان احدهما خارج عن التسعة والتسعين مثل الاحد والواحد فان الرواية المشهورة
عن ابي هريرة ورد فيها الواحد وفي رواية اخرى ورد فيها الاحد بدل الواحد فيكون مكمل العدد
معنى التوحيد اما بلفظ الواحد او بلفظ الاحد فاما ان يقوما في تكميل العدد مقام اسمين
والمعنى واحد فهو بعيد عندي جدا والثاني ان يتكلف اظهار مزية لاحد اللفظين
على الاخر ببيان اشتماله على دلالة لا يدل عليها الاخر مثاله لو وردا الغفور والغافر
والغفار لم يكن بعيدا ان تعد هذه ثلثة اسامي لان الغافر يدل على اصل المغفرة فقط
والغفور يدل على كثرة المغفرة بالاضافة الى كثرة الذنوب حتى ان من لا يغفر الا نوعا
واحدا من الذنوب قد لا يقال له غفور والغفار يشير الى كثرة الذنوب على
سبيل التكرار اى يغفر الذنوب مرة بعد اخرى حتى ان من يغفر الذنوب جميعا ولكن
اول مرة ولا يغفر للعايد للذنب مرة بعد اخرى لم يستحق اسم الغفار وكذلك
الغني والملك فان الغني هو الذي لا يحتاج الى شي والملك هو الذي يحتاج اليه كل شي
فيكون الملك مفيدا معنى الغني وزيادة وكذلك العليم والخبير فان العليم يدل على العلم
فقط والخبير يدل على علمه بالامور الباطنة وهذا القدر من التفاوت يخرج الاسامي
عن ان تكون مترادفة وتكون من جنس السيف والمهند والصارم لا من جنس الليث والاسد
وان عجزنا في بعض هذه الاسامي عن هذين المسلكين فينبغي ان نعتقد تفاوتا بين معنى
اللفظين وان عجزنا عن التنصيص على خصوص غاية الافتراق كالعظيم والكبير مثلا
فانه يصعب علينا ان نذكر وجه الفرق بين معنييهما في حق الله تعالى ولكنا لا نشك
في اصل الافتراق ولذلك قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فرق بينهما
فرقا يدل على التفاوت فان كل واحد من الازار والردا زينة اللابس ولكن الردا اشرف
من الازار ولذلك جعل مفتاح الصلاة الله اكبر ولم يقم عند ذوي الابصار النافذة
الله اعظم مقامه وكذلك العرب في استعمالها [illegible] بين اللفظين اذ تستعمل الكبير
حيث

٨ 8

حيث لا تستعمل العظيم ولو كانا مترادفين لتواردا في كل مقام تقول العرب فلان اكبر
سنا من فلان ولا تقول اعظم سنا منه وكذلك الجليل غير الكبير والعظيم فان الجلال
يشير الى صفات الشرف فلذلك لا يقال فلان اجل سنا من فلان ويقال اكبر ويقال اكبر
ويقال الفرس اعظم من الانسان ولا يقال اجل من الانسان فهذه الاسامي وان كانت متقاربة
مختلفة المعاني فليست مترادفة وعلى الجملة يبعد الترادف المحض في الاسما الداخلة في
التسعة والتسعين لان الاسامي لا تراد لحروفها ومخارج اصواتها بل لمفهوماتها ومعانيها
فهذا اصل لابد من اعتقاده **الفصل الثالث** في الاسم الواحد الذي له معان
مختلفة وهو مشترك بالاضافة اليها كالمومن مثلا فانه قد يراد به التصديق وقد يشتق
من الامن ويكون المراد افادة الامن والامان فهل يجوز ان يحمل على كلي المعنيين حمل العموم على مسمياته
كما يحمل العليم على العلم بالغيب والشهادة والظاهر والباطن وغير ذلك من المعلومات الكثيرة
وهذا اذا نظر اليه من حيث اللغة فبعيد ان يحمل الاسم المشترك على جميع المسميات حمل العموم
اذ العرب تطلق اسم الرجل وتريد به كل واحد من الرجال وهذا هو العموم ولا يطلق اسم العين ويريد
به عين الشمس والدينار وعين الميزان والعين المنفجرة بالما والعين الباصرة من الحيوان وهذا
هو اللفظ المشترك بل يطلق مثل ذلك لاحد معانيه ويميز بين ذلك بالقرينة وقد حكي عن الشافعي في
الاصول انه قال الاسم المشترك يحمل على جميع مسمياته اذا ورد مطلقا ما لم تدل قرينة على
التخصيص وهذا ان صح عنه فهو بعيد بل يطلق لفظ العين مبهما في اللغة الى ان تدل قرينة
على التعيين فاما التعميمات فتخالف وضع اللسان نعم فيما تصرف الشرع فيه من الفاظ لا
يبعد ان يكون من وضعه وتصرفه اطلاق اللفظ الى جميع المعاني فيكون اسم المومن بالشرع
محمولا على المصدق ومفيدا الامن بوضع شرعي لا بوضع لغوي كما ان اسم الصلاة والصوم قد
اختص بتصرف الشرع ببعض امور لا يقتضي وضع اللغة ذلك فهذا غير بعيد لو كان عليه
دليل ولكن يدل على ان الشرع غير الوضع فيه والاغلب على ظني انه لم يغير وان من قال من
المصنفين ان الاسم الواحد من اسما الله تعالى اذا [illegible] معاني ولم يدل العقل على احالة شي
منها حمل على الجميع بطريق العموم فقد [illegible] لم الى المعاني ما يتقارب ثم ادرنا يكاد يرجع

الاختلاف فيه الى الاضافات فيقرب شبهه من العموم فالتعميم فيه اقرب كالسلام
فانه يحتمل ان يكون المراد سلامة العيب ويحتمل ان يكون المراد سلامة الخلق به ومنه فهذا
او امثاله اشبه بالعموم واذا ثبت ان الميل الاظهر الى منع التعيين وطلب التعيين
لبعض المعاني لا يكون الا بالاجتهاد فيكون الحامل للمجتهد على تعيين بعض المعاني اما
انه اليق كمفيد الايمان فانه اليق بالمدح في حق الله تعالى من التصديق فان التصديق
اليق بغيره اذ يجب على الكل الايمان به والتصديق بكلامه فان رتبة المصدق فوق رتبة
المصدق واما ان يكون احد المعنيين لا يودي الى الترادف بين اسمين كحمل المهيمن
على غير الرقيب فانه اولى من الرقيب وقد ورد والترادف بعيد كما ذكرناه واما ان
يكون احد المعنيين اظهر في المتعارف واسبق الى الافهام لشهرته او ادل على الكمال
او المدح فهذا وما يجري مجراه ينبغي ان يعول عليه في بيان الاسامي ولا يذكر لكل اسم
الا معنى واحدا نراه اقرب ونضرب عما عداه صفحا الا اذا رايناه مقاربه في الدرجة
لما ذكرناه فاما تكثير الاقاويل المختلفة فيه مع انا لا نرى تعميم الالفاظ المشتركة
فلا نرى فيه فائدة **الفصل الرابع** في بيان ان كمال العبد وسعادته في
التخلق باخلاق الله تعالى والتحلي بمعاني صفاته واسمائه بقدر ما يتصور في
حقه **اعلم** ان من لم يكن حظه من معاني اسماء الله تعالى الا ان يسمع لفظا ويفهم
من اللغة تفسيره ووضعه ويعتقد في القلب وجوده فهو مبخوس الحظ نازل
الدرجة ليس يحسن به ان يتبجح بما ناله فان سماع اللفظ لا يستدعي الا سلامة
حاسة السمع التي بها يدرك الاصوات وهذه رتبة تشارك البهيمة فيها واما
فهم وضعه في اللغة فلا يستدعي الا معرفة العربية وهذه رتبة تشارك فيها
الاديب اللغوي بل الغبي البدوي واما اعتقاد ثبوت معناه لله تعالى من غير
كشف فلا يستدعي الا فهم معاني الالفاظ والتصديق بها وهذه رتبة يشارك
فيها العامي بل الصبي فانه بعد فهم الكلام اذا القي اليه هذه المعاني تلقاها
وتلقنها واعتقدها بقلبه وصمم عليها وهذه درجات اكثر العلما فضلا عن غيرهم

ولا

ولا ينكر فضل هولا بالاضافة الى من لم يشاركهم في هذه الدرجات الثلاث ولكنه نقص
ظاهر بالاضافة الى ذروة الكمال فان حسنات الابرار سيئات المقربين بل حظوظ المقربين
من معاني اسما الله تعالى ثلثة **الاول** منها معرفة هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمشاهدة
حتى يتضح لهم حقائقها بالبرهان الذي لا يجوز فيه الخطا وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها
انكشافا يجري في الوضوح والبيان مجرى اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي
يدركها بمشاهدة باطنه لا باحساس ظاهره وكم بين هذا وبين الاعتقاد الماخوذ من الاباء
والمعلمين تقليدا والتصميم عليه وان كان مقرونا بادلة كلامية **الحظ الثاني** من حظوظهم
استعظامهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث من الاستعظام شوقهم الى الاتصاف
بما يمكنهم من تلك الصفات ليقربوا بها من الحق قربا بالصفة لا بالمكان فياخذوا من الاتصاف
بها شبها بالملائكة المقربين عند الله ولن يتصور ان يمتلي القلب باستعظام صفة واستشرافها
الا ويتبعها شوق الى تلك الصفة وعشق لذلك الكمال والجلال وحرص على التحلي بذلك
الوصف ان كان ذلك ممكنا للمستعظم بكماله فان لم يمكن بكماله فينبعث الشوق الى القدر الممكن
منه لا محالة ولا يخلو عن واحد الا لاحد امرين اما لضعف المعرفة واليقين بكون الوصف
المعلوم من اوصاف الجلال والكمال واما لكون القلب ممتليا بشوق اخر مستغرقا به والتلميذ
اذا شاهد كمال استاذه في العلم انبعث شوقه الى التشبه والاقتدا به الا اذا كان مملوا
بالجوع مثلا فان استغراق باطنه بشوق القوت ربما يمنع انبعاث شوق العلم ولهذا
ينبغي ان يكون الناظر في صفات الله تعالى خاليا بقلبه عن ارادة ما سوى الله تعالى فان
المعرفة بذر الشوق ولكن مهما صادف قلبا خاليا عن حسيكة الشهوات فان لم يكن خاليا
لم يكن البذر منجحا **الحظ الثالث** في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها
والتحلي بمحاسنها وبه يصير العبد ربانيا اي قريبا من الرب فانه يصير رفيقا للملا الاعلى
من الملائكة فانهم على بساط القرب فمن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شيئا من قربهم بقدر ما نال
من اوصافهم المقربة لهم الى الحق تعالى **فان قلت** طلب القرب من الله تعالى بالصفة
امر غامض تكاد تشمئز القلوب عن قبوله والتصديق به فزده شرحا يكسر به انكار

المنكرين فان هذا كالمنكر عند الاكثرين ان لم تكشف حقيقته **فاقول** لا يخفى عليك
وعلى من ترعرع قليلا عن درجة عوام العلما ان الموجودات منقسمة الى كاملة وناقصة
والكامل اشرف من الناقص مهما تفاوتت درجات الكمال واقتصر منتهى الكمال على واحد حتى
لم يكن الكمال المطلق الا له ولم يكن للموجودات الاخر كمال مطلق بل كانت لها كمالات
متفاوتة فاكملها اقرب لا محالة الى الذي له الكمال المطلق اعني قربا بالرتبة والدرجة لا بالمكان
ثم الموجودات منقسمة الى حية وميتة وتعلم ان الحي اشرف واكمل من الميت وان درجات الاحيا
ثلثة درجة الملايكة ودرجة الانس ودرجة البهايم ودرجة البهايم اسفل في نفس الحياة التي بها
شرفها لان الحي هو الدراك الفعال وفي ادراك البهيمة نقص وفي افعالها نقص اما ادراكها
فنقصانه انه مقصور على الحواس وادراك الحس قاصر لانه لا يدرك الاشيا الا بمماسة
او قرب منها والحس معزول عن الادراك ان لم تكن مماسة ولا قرب فان الذوق واللمس
يحتاج الى مماسة والسمع والبصر والشم يحتاج الى قرب وكل موجود لا تتصور فيه مماسة
وقرب فالحس معزول عن ادراكه في الحال واما فعلها فانه مقصور على مقتضى الشهوة
والغضب واما الملك فدرجته اعلا الدرجات لانه عبارة عن موجود لا يوثر البعد
والقرب في ادراكه بل لا يقتصر ادراكه على ما يتصور فيه القرب والبعد اذ القرب
والبعد يتصور على الاجسام والاجسام اخس الموجودات ثم هو منزه عن الشهوة
والغضب وليست افعاله بمقتضى الشهوة والغضب بل داعية الى افعال امر اجل
من الشهوة والغضب وهو طلب التقرب الى الله تعالى واما الانسان فان درجته
متوسطة بين الدرجتين وكانه مركب من بهيمية وملكية والاغلب عليه في بداية امره
البهيمية اذ ليس له اولا من الادراكات الا الحواس التي يحتاج في الادراك بها الى طلب القرب
من المحسوس بالسعي والحركة الى ان يشرق عليه لاخره نور العقل المتصرف في ملكوت
السموات والارض من حاجة الى حركة بالبدن وطلب قرب ومماسة مع المدرك به بل
مدركه الامور المقدسة عن قبول القرب والبعد بالمكان وكذلك المستولي عليه

اولا

اولا شهوته وغضبه تحسب مقتضاهما انبعاثه الى ان تظهر فيه الرغبة في
طلب الكمال والنظر للعاقبة وعصيان مقتضى الشهوة والغضب فان غلب الشهوة
والغضب حتى ملكهما وضعفا عن تحريكه وتسكينه اخذ بذلك شبها من الملايكة وكذلك
ان فطم نفسه عن الجمود على الخيالات والمحسوسات وانس بادراك امور تجل عن
ان ينالها حس او خيال اخذ شبها آخر من الملايكة فان خاصية الحياة الادراك والفعل
واليهما يتطرق النقصان والتوسط والكمال ومهما اقتدى بالملايكة في هاتين الخصلتين
كان ابعد عن البهيمة واقرب الى الملك والملك قريب من الله تعالى والقريب من القريب قريب
فان قلت فظاهر هذا الكلام يشير الى اثبات مشابهة بين العبد وبين الله تعالى
لانه اذا تخلق باخلاقه كان شبيها له ومعلوم شرعا وعقلا ان ليس كمثله شي وانه لا يشبه
شيا ولا يشبهه شي **فاقول** مهما عرفت معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت انه
لا مثل له ولا ينبغي ان تظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة افترى ان الضدين
يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور ان يكون بعد فوقه وهما متشاركان في اوصاف
كثيرة اذ السواد يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وامور
اخر سواه افترى ان من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وانه سميع بصير عالم متكلم مريد
حي قادر فاعل والانسان ايضا كذلك فقد شبه واثبت المثل هيهات ليس الامر كذلك
ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو يوهم
المشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والعرض وان كان بالغا في
الكياسة لا يكون مثلا للانسان لانه مخالف له بالنوع وانما يشابهه بالكياسة التي هي
عارضة خارجة عن الماهية المقومة لذات الانسانية والخاصية الالهية انه الموجود
الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنه كل ما في الامكان وجوده على احسن وجوه النظام
والكمال وهذه خاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بكون العبد رحيما

صبورًا شكورًا لا يوجب المماثلة لكونه سميعًا بصيرًا قادرًا عالمًا حيًا فاعلًا بل اقول الخاصية
الالهية ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله تعالى ولا يتصور ان يعرفها الا هو او من
هو مثله واذا لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذًا الحق ما قاله الجنيد حيث قال لا يعرف
الله الا الله ولذلك لم يعط اجل خلقه الا اسما حجبه فقال سبح اسم ربك الاعلى فوالله ما
عرف الله غير الله في الدنيا والاخرة وقيل لذي النون المصري وقد اشرف على الموت ماذا
تشتهي فقال اعرفه قبل ان اموت ولو بلحظة وهذا الان يشوش قلوب اكثر الضعفاء
ويوهم عندهم القول بالنفي والتعطيل وذلك لعجزهم عن فهم مثل هذا الكلام وانا اقول لو قال
القايل لا اعرف الا الله كان صادقًا ولو قال لا اعرف الله كان صادقًا ومعلوم ان النفي والاثبات
لا يصدقان معًا بل يتقاسمان الصدق والكذب فان صدق النفي كذب الاثبات وبالعكس ولكن
اذا اختلف وجه الكلام تصور الصدق في القسمين وهو كما لو قال القايل لغيره هل تعرف
الصديق ابا بكر فقال من يجهل الصديق ولا يعرفه او يتصور في العالم من لا يعرفه مع ظهوره
واشتهاره وانتشار اسمه وهل على المنابر الا حديثه وفي المساجد الا ذكره وهل على
الالسنة الا ثناؤه ووصفه لكان هذا القايل صادقًا ولو قيل لاخر هل تعرفه فقال
ومن انا حتى اعرف الصديق هيهات لا يعرف الصديق الا صديق مثله او فوقه ومن اين
لي ان ادعي معرفته او اطمع فيها وانما مثلي يسمع اسمه وصفته فاما ان يدعي معرفته
فذلك محال فهذا ايضًا صدق وله وجه وهو اقرب الى التعظيم والاحترام هكذا ينبغي
ان يفهم قول من قال اعرف الله وقول من قال لا اعرف الله بل لو عرضت خطا منظوما وقلت
هل تعرف كاتبه فقال لا صدق ولو قال نعم كاتبه هو الانسان الحي القادر السميع
البصير السليم اليد العالم بصنعة الكتابة واذا عرفت كل هذا منه فكيف لا اعرفه
فهذا ايضا صدق ولكن الاحق والاصدق قوله لا اعرفه فانه بالحقيقة ما عرفه وانما عرف
احتياج الخط المنظوم الى كاتب حي عالم قادر سميع بصير ولم يعرف الكاتب نفسه وكذلك
الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر

وهذه

وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعلم ومعلومه يحتاج الى مدبر والاخر يتعلق
بالله تعالى ومعلومه اسامي مشتقة من صفات غير داخلة في حقيقة الذات وماهيته
فانا قد بينا انه اذا اشار المشير الى شي وقال ما هو لم يكن ذكر الاسما المشتقة جوابا اصلا
فلو اشار الى شخص حيوان فقال ما هو فقيل طويل او ابيض او قصير او اشار الى ماء فقال ما
هو فقال بارد او اشار الى نار فقال ما هو فقيل حار فكل ذلك ليس جواب الماهية البتة
والمعرفة بالشي هي معرفة حقيقته وماهيته لا معرفة الاسامي المشتقة له فان قولنا حار
معناه شي مبهم له وصف الحرارة وكذلك قولنا قادر عالم معناه شي مبهم له وصف العلم
والقدرة **فان قلت** فقولنا انه الواجب الوجود الذي عنه وجد يوجد كل ما في الامكان
وجوده عبارة عن حقيقته وقد عرفنا هذا فاقول هيهات فقولنا واجب الوجود عبارة عن
استغنائه عن العلة والفاعل وهذا يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كل موجود
يرجع الى اضافة الافعال اليه واذا قيل لنا ما هذا الشي قلنا هو الفاعل لم يكن جوابا واذا قلنا
هو الذي له علة لم يكن جوابا فكيف قولنا هو الذي لا علة له لان كل ذلك نبا عن غير ذاته
وعن اضافة له الى ذاته اما بنفي او اثبات ولكن ذلك اسما وصفات واضافات **فان قيل**
فما السبيل الى معرفته **فاقول** لو قال لنا صبي او عنين ما السبيل الى معرفة لذة الجماع
وادراك حقيقته **قلنا** ههنا سبيلان **احدهما** ان نصفه لك حتى تعرفه والاخر ان تصبر
حتى تظهر فيك غريزة الشهوة ثم تباشر الوقاع حتى تظهر فيك لذة الوقاع فتعرفه وهذا
السبيل الثاني هو السبيل المحقق المفضي الى حقيقة المعرفة فاما الاول فلا يفضي الا الى
توهم الشي بما لا يشبهه اذ غايتنا ان نمثل لذة الوقاع عنده بشي من اللذات التي يدركها
العنين كلذة الطعام الحلو مثلا فنقول له اما تعرف ان السكر لذيذ فانك تجد عند
تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة فقال نعم قلنا فالجماع ايضا كذلك فترى ان هذا
يفهمه حقيقة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفته منزلة من ذاق تلك اللذة وادركها هيهات انما
غاية هذا الوصف ايهام وتشبيه ومشاركة في الاسم لكن يقطع التشبيه بان يقال ليس كمثله
شي فهو حي لا كالاحياء وقادر لا كالقادرين كما نقول الوقاع لذيذ كالسكر ولكن تلك

اللذة لا تشبه هذه البتة ولكن تشاركها في الاسم وكما انا اذا عرفنا ان الله تعالى حي عالم
قادر فلم نعرفه الا لانفسنا ولم نعرفه الا بانفسنا اذ الاصم لا يتصور ان يفهم معنى قولنا
ان الله تعالى سميع ولا الاكمه معنى قولنا انه بصير وكذلك اذا قال القائل كيف يكون
الله عالما بالاشيا فنقول كما تعلم انت اشيا فاذا قال كيف يكون قادرا فنقول
كما تقدر انت فلا يمكن ان يفهم شيا الا اذا كان فيه ما يناسبه فيعلم اولا ما هو متصف
به ثم يعلم غيره بالمقايسة اليه فاذا كان لله تعالى وصف خاصية ليس فينا ما
يناسبه ولا يشاركه في الاسم ولو مشاركة حلاوة السكر لذة الجماع لم يتصور فهمه البتة
فما عرف احد الا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله
تعالى ان تشبه صفاتنا فتكون هذه معرفة قاصرة يغلب عليها الايهام والتشبيه
فينبغي ان يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة وبنفي اصل المناسبة مع المشاركة في الاسم
واما السبيل الثاني المردود هو ان ينتظر العبد ان تحصل له صفات الربوبية كلها
حتى يصير ربا كما ينتظر الصبي ان يبلغ فيدرك تلك اللذة وهذا السبيل مسدود
اذ يستحيل ان تحصل تلك الحقيقة لغير الله تعالى وهذا هو سبيل المعرفة
المحققة لا غير وهو مسدود قطعا الا على الله تعالى فاذا يستحيل ان يعرف الله
بالحقيقة غير الله تعالى بل اقول يستحيل ان يعرف النبي الا النبي واما من لا نبوة له
فلا يعرف من النبوة الا اسمها وانها خاصية موجودة لانسان بها يفارق من ليس
نبيا ولكن لا يعرف ماهية تلك الخاصية الا بالتشبيه بصفات نفسه بل ازيد
واقول لا يعرف احد حقيقة الموت وحقيقة الجنة وحقيقة النار الا بعد الموت
ودخول الجنة او النار لان الجنة عبارة عن اسباب ملذة ولو فرضنا شخصا
لم يدرك قط لذة لم يمكنا اصلا ان نفهمه الجنة تفهيما يرغبه في طلبها والنار عبارة
عن اسباب مولمة ولو فرضنا شخصا لم يقاس قط الما لم يمكنا ان نفهمه النار فاذا
قاساه فهمناه اياه بالتشبيه باشد ما قاساه وهي النار واذا ادرك شيا من

اللذات

اللذات فغايتنا ان نفهمه الجنة بالتشبيه باعظم ما ناله من اللذات وهي المطعم والمنكح
والمنظر وان كانت في الجنة لذة مخالفة لهذه اللذات فلا سبيل الى تفهيمه اصلا الا بالتشبيه
بهذه اللذات كما ذكرناه في تشبيه لذة الوقاع بحلاوة السكر ولذات الجنة ابعد من
كل لذة ادركناها في الدنيا من لذة الوقاع ولذة السكر بل العبارة الصحيحة عنها انها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها بالاطعمة قلنا مع ذلك
لا كهذه الاطعمة وان مثلناها بالوقاع قلنا لا كالوقاع المعهود في الدنيا فكيف يتعجب
المتعجبون من قولنا لم يحصل اهل الارض والسما من الله تعالى الا على الصفات والاسما
ونحن نقول لم يحصلوا من الجنة الا على الصفات والاسما وكذلك كلما سمع الانسان اسمه
وصفته وما ذاقه ولا ادركه ولا انتهى اليه ولا اتصف به **فان قلت** فما نهاية المعرفة
معرفة العارفين بالله تعالى فنقول نهاية معرفة العارفين عجزهم عن معرفته فمعرفتهم
بالحقيقة انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم البتة معرفته وانه يستحيل ان يعرف الله المعرفة
الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية الا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك
انكشافا برهانيا كما ذكرناه فقد عرفوه اي بلغوا المنتهى الذي يمكن في حق الخلق
من معرفته وهو الذي اشار اليه الصديق الاكبر حيث قال العجز عن درك الادراك
ادراك بل هو الذي عناه سيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولم يرد انه عرف منه ما لا يطاوعه لسانه في العبارة عنه بل
معناه اني لا احيط بمحامدك وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحدك فاذا لا
يحظى مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة واما اتساع المعرفة فانما
يكون في معرفة اسمايه وصفاته **فان قلت** فبماذا تفاوت درجات الملايكة
والانبيا والاوليا في معرفته ان كان لا يتصور معرفته **فاقول** قد عرفت ان للمعرفة
سبيلين **احدهما** السبيل الحقيقي وذلك مسدود في حق الله تعالى فلا يهتز احد من الخلق

الا

لنيله وادراكه الا ردته سبحات الجلال ولا يشرئب احد لملاحظته الا غض الدهش
طرفه واما السبيل الثاني وهو معرفة الاسما والصفات فذلك مفتوح وفيه
تتفاوت مراتبهم فليس من يعلم انه تعالى عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجايب اياته
في ملكوت السموات والارض وخلق الاجساد والارواح واطلع على بدايع المملكة وغرايب
الصنعة ممعنا في التفصيل ومستقصيا دقايق الحكمة ومستوفيا لطايف التدبير
ومتصفا بجميع الصفات الملكية المقربة من الله تعالى نايلا لتلك الصفات نيل اتصاف
بها بل بينهما من البون البعيد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك ومقاديره تتفاوت
الانبيا والاوليا ولن يصل الى فهمك الا بمثال ولله المثل الاعلى ولكنك تعلم ان العالم
التقي الكامل مثل الشافعي رحمه الله تعالى يعرفه بواب داره ويعرفه المزني تلميذه
والبواب يعلم انه عالم بالشرع ومصنف فيه ومرشد خلق الله تعالى اليه في الجملة والمزني
يعرفه لا كمعرفة البواب بل معرفة محيطة بتفاصيل صفاته ومعلوماته بل العالم الذي
يحسن عشرة انواع من العلوم لا يعرفه بالحقيقة تلميذه الذي لم يحصل له الا نوع واحد
من العلم فضلا عن خادمه الذي لم يحصل شيا من علومه بل الذي حصل
علما واحدا انما عرف على التحقيق عشره ان ساواه في ذلك العلم ولم يقصر عنه فان
قصر عنه فليس يعرف بالحقيقة ما قصر عنه الا بالاسم وابهام الجملة وهو انه يعرف انه
يعلم شيا سوى ما علمه فكذلك فافهم تفاوت الخلق في معرفة الله تعالى فبقدر ما
انكشف لهم من معرفتهم بالله تعالى تقرب معرفتهم من معرفة الحقيقه فان قلت
فاذا لم يعرفوا حقيقة الذات واستحال معرفتها فهل عرفوا الاسما والصفات
معرفة تامة حقيقية قلنا هيهات ايضا ذلك لا يعرفه بالكمال والحقيقة الا الله
تعالى لانا اذا علمنا ان ذاتا عالمة فقد علمنا شيا مبهما لا ندري حقيقته لكن ندري
ان له صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بانه عالم
علما تاما بحقيقة هذه الصفة والا فلا ولا يعرف احد حقيقة علم الله تعالى

الا

الا من له مثل علمه وليس ذلك الا له ولا يعرفه احد سواه وانما يعرفه غيره بالتشبيه
بعلم نفسه كما اوردناه من مثال التشبيه بالسكر وعلم الله تعالى لا يشبه علم الخلق البتة
فلا تكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية بل ايهامية تشبيهية ولا تتعجبن من
هذا فاني اقول لا يعرف السحر الا الساحر نفسه او ساحر فوقه او مثله فامامن لا يعرف
السحر وحقيقته وماهيته لا يعرف من الساحر الا اسمه ويعرف ان له علما وخاصية ولا
يدري ذلك العلم اذ لا يدري معلومه ولا يدري ما تلك الخاصية نعم يدري ان تلك
الخاصية وان كانت مبهمة فهي من جنس العلوم وثمرتها تغيير القلوب وتبديل اوصاف
الاعيان والتفريق بين الازواج وهذا بمعزل عن معرفة حقيقته ومن لم يعرف حقيقة
السحر لا يعرف حقيقة الساحر لان الساحر من له خاصية السحر وحاصل اسم السحر انه مشتق
من صفة تلك الصفة ان كانت مجهولة فهو مجهول وان كانت معلومة فهو معلوم والمعلوم
من السحر لغير الساحر وصف عام بعيد عن الماهية وهو انه من جنس العلوم فان اسم العلم
يطلق عليه فكذلك الحاصل عندنا من معرفة الله تعالى انه وصف ثمرته واثره وجود
الاشيا ويطلق عليه اسم القدرة لانه يناسب قدرتنا مناسبة لذة الوقاع لذة السكر
وهذا كله بمعزل عن حقيقة تلك القدرة نعم كلما ازداد العبد احاطة بتفاصيل المقدورات
وعجايب الصنع في ملكوت السموات كان حظه من معرفة صفة القدرة اوفر لان الثمرة تدل على
المثمر كما انه اذا ازداد التلميذ احاطة بتفاصيل علوم الاستاذ وتصانيفه كانت معرفته
له اكمل واستعظامه له اتم والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين ويتطرق اليه
تفاوت لا يتناهى لان ما لا يقدر الادمي على معرفته من معلومات الله لا نهاية له
وما يقدر عليه ايضا لا نهاية له وان كان ما يدخل منه في الوجود متناهيا ولكن مقدور الادمي
من العلوم لا نهاية له نعم الخارج الى الوجود متفاوت في الكثرة والقلة وبه يظهر تفاوت
الناس في المعرفة وهو كالتفاوت بينهم في القدرة الحاصلة لهم بالجلال فمن واحد يملك

الدانق والدرهم ومن اخر يملك الافا فكذلك العلوم بل التفاوت في العلوم
اعظم لان المعلومات لا نهاية لها واعيان الاموال اجسام والاجسام متناهية
لا يتصور ان تنتفي النهاية عنها فاذا قد عرفت كيف تتفاوت الخلق في بحار معرفة الله
تعالى وان ذلك لا نهاية له وعرفت ان من قال لا يعرف الله الا الله فقد صدق ومن
قال لا اعرف الا الله ايضا فقد صدق فانه ليس في الوجود الا الله تعالى وافعاله
فاذا نظر الى افعاله من حيث افعاله وكان مقصود النظر عليها ولم يرها من حيث هي انها
سما وارض وشجر من حيث انها صنعه فلم تجاوزه معرفته حضرة الربوبية فيمكنه ان بل
يقول ما اعرف الا الله وما ارى الا الله ولو تصور شخص لا يرى الا الشمس ونورها المنتشر
في الافاق لصح منه ان يقول ما ارى الا الشمس فان النور الفايض منها هو من جملتها
ليس خارجا عنها وكل ما في الوجود نور من انوار القدرة واثر من اثارها كما ان الشمس
ينبوع النور الفايض على كل مستنير كذلك المعنى الذي قصرت العبارة عنه فيعبر
عنه بالقدرة الازلية للضرورة وهو ينبوع الوجود الفايض على كل موجود فليس في
الوجود الا الله تعالى فيجوز ان يقول العارف لا اعرف الا الله ومن العجايب ان يقول
لا اعرف الا الله ويكون صادقا ولكن ذلك بوجه وهذا بوجه فلو كذبت المتناقضات
اذا اختلفت وجوه الاعتبارات لما صدق قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن صادق
لان للرمي اعتبارين هو منسوب الى العبد باحدهما ومنسوب الى الرب تعالى بالثاني
فلا تناقض فيه ولنقبض ههنا عنان البيان فقد خضنا لجة بحر لا ساحل له وامثال
هذه الاسرار لا ينبغي ان تبتذل بايداع الكتب واذا جا هذا عرضا غير مقصود
فلنكف عنه ولنرجع الى شرح معاني اسما الله تعالى الحسنى على التفصيل ۞

الفن الثاني من الكتاب في المقاصد وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول**
في شرح معاني اسما الله تعالى التسعة والتسعين وهي التي اشتملت عليها رواية
ابي هريرة رضي الله عنه اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة

وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله
الا هو • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المومن • المهيمن • العزيز • الجبار
المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم
القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم • العدل
اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ • المقيت
الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث
الشهيد • الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدي • المعيد
المحيي • المميت • الحي • القيوم • الواجد • الماجد • الاحد • الصمد • القادر • المقتدر
المقدم • المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالي • المتعالي • البر • التواب
المنتقم • العفو • الرؤف • مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغني
المغني • المانع • الضار • النافع • النور • الهادي • البديع • الباقي • الوارث • الرشيد
الصبور • فاما قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية
المنفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود
منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود وكل موجود هالك الا وجهه والاشبه
انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى الاسما الاعلام وكل ما ذكر في تعريفه واشتقاقه تعسف
وتكلف **فايدة** اعلم ان هذا الاسم اعظم الاسما التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة
لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شي وساير الاسما لا تدل احادها الا على احاد المعاني
من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسما اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا
وساير الاسما قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره فلهذين الوجهين يشبه ان يكون
هذا الاسم اعظم هذه الاسما **دقيقة** معاني ساير اسما الله تعالى يتصور ان يتصف العبد
بشي منها حتى ينطلق عليه الاسم كالرحيم والعليم والحليم والصبور والشكور وغيره وان كان اطلاق
الاسم عليه على وجه اخر يباين اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا لا

يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص توصف سائر الاسما بانها
اسم الله تعالى وتعرف بالاضافة اليه فيقال الصبور والشكور والجبار والملك من اسما
الله تعالى ولا يقال الله من اسما الشكور والصبور لان ذلك من حيث انه ادل على كنه
المعاني الالهية واخص بها فكان اظهر واشهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف غيره
بالاضافة اليه **تنبيه** ينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله واعني به ان يكون
مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجوا ولا يخاف
الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواه فان
وهالك وباطل الا به فيرى اولا نفسه اول هالك وباطل كما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل **الرحمن الرحيم** اسمان
مشتقان من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما ولا مرحوم الا وهو محتاج والذي ينقضي بسببه
حاجة المحتاج من غير قصد وارادة وعناية بالمحتاج لا يسمى رحيما والذي يريد قضا حاجته
ولا يقضيها وان كان قادرا على قضائها لا يسمى رحيما اذ لو تمت الارادة لوفى بها وان كان
عاجزا فقد يسمى رحيما باعتبار ما اعتوره من الرقة ولكنه ناقص وانما الرحمة التامة افاضة
الخير على المحتاجين وارادته لهم عناية بهم والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير
المستحق ورحمة الله تعالى تامة عامة اما تمامها فمن حيث اراد قضا حاجة المحتاجين
وقضاها واما عمومها فمن حيث شمل المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والاخرة وتناول
الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها فهو الرحيم المطلق حقا **دقيقة** الرحمة
لا تخلوا عن رقة مولمة تعتري الرحيم فتحركه الى قضا حاجة المرحوم والرب تعالى منزه عنها
فلعلك تظن ان ذلك نقصان في معنى الرحمة فاعلم ان ذلك كمال وليس بنقصان في معنى
الرحمة اما انه ليس بنقصان فمن حيث ان كمال الرحمة بكمال ثمرتها ومهما قضيت حاجة
المحتاج بكمالها لم يكن للمرحوم حظ في تألم الراحم وتفجعه وانما تألم الراحم لضعف
نفسه ونقصانها ولا يزيد ضعفها في غرض المحتاج شيا بعد ان قضيت كمال الحاجة
واما انه كمال في معنى الرحمة عن رقة وتألم يكاد يقصد بفعله دفع الم الرقة عن نفسه
فيكون قد نظر لنفسه وسعى في غرض نفسه وذلك ينقص عن كمال الرحمة بل

كمال الرحمة ان يكون نظره الى المرحوم لاجل المرحوم لا لاجل الاستراحة من الم الرقة **فايدة**
الرحمن اخص من الرحيم ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى والرحيم قد يطلق على غيره فهو
من هذا الوجه قريب من اسم الله الجاري مجرى العلم وان كان هذا مشتقا من الرحمة قطعا ولذلك
جمع الله تعالى بينهما فقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى فيلزم
من هذا الوجه ومن حيث منعنا الترادف في الاسما المحصاة ان يفرق بين الاسمين فبالحري
ان يكون المفهوم من الرحمن نوعا من الرحمة هي ابعد من مقدورات العباد وهي ما يتعلق بالسعادة
الاخروية فالرحمن هو العطوف على العباد بالايجاد اولا وبالهداية الى الايمان واسباب السعادة
ثانيا والاسعاد بالاخرة ثالثا والانعام بالنظر الى وجهه الكريم رابعا **تنبيه** حظ العبد
من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الله تعالى بالوعظ
والنصح بطريق اللطف دون طريق العنف وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين الازرا
وان تكون كل معصية تجري في العالم كمصيبة له في نفسه فلا يالو جهدا في ازالتها بقدر
وسعه رحمة لذلك العاصي ان يتعرض لسخط الله تعالى ويستحق البعد عن جواره وحظه
من اسم الرحيم ان لا يدع فاقة لمحتاج الا سدها بقدر طاقته ولا يترك فقيرا في جواره وبلده
الا ويقوم بتعهده ودفع فقره اما بماله او بجاهه او السعي في حقه بالشفاعة الى غيره فان عجز
عن جميع ذلك فيعينه بالدعا واظهار الحزن بسبب حاجته رقة عليه وعطفا حتى كانه
مساهم له في ضره وحاجته **سوال وجوابه** لعلك تقول ما معنى كونه رحيما وكونه
ارحم الراحمين والرحيم لا يرى مبتلا مضرورا او معذبا مريضا وهو يقدر على اماطة
ما به الا ويبادر الى اماطته والرب تعالى قادر على كفاية كل بلية ودفع كل فقر واماطة
كل مرض وازالة كل ضر والدنيا طافحة بالامراض والمحن والبلايا وهو قادر على ازالة جميعها
وتارك عباده ممتحنين بالرزايا والمحن **فجوابك** ان الطفل الصغير قد ترق له
امه فتمنعه من الحجامة والاب العاقل يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هي الام دون
الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحجامة من كمال رحمته وعطفه وتمام شفقته وان الام

عدو له في صورة صديق وان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل
كان خيرا والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة وليس في الوجود شر الا في ضمنه خير لو رفع
ذلك الشر لبطل ذلك الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه
فاليد المتاكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك
قطعها لحصل هلاك البدن ولكان الشر اعظم وقطع اليد لسلامة البدن شر في ضمنه
خير ولكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي خير محض ثم لما كان
السبيل اليه قطع اليد قصد قطع اليد لاجله وكانت السلامة مطلوبة لذاتها اولا
والقطع مطلوبا لغيره ثانيا لا لذاته فهما داخلان تحت الارادة ولكن احدهما مراد
لذاته والاخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره ولاجله قال تعالى سبقت
رحمتي غضبي فغضبه ارادته للشر والشر بارادته ورحمته ارادته الخير والخير
بارادته ولكن اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير
والخير مقضي بالذات والشر مقضي بالعرض وكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي الرحمة
اصلا فالان ان خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيرا او خطر لك انه كان تحصيل
ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر فاتهم عقلك القاصر في احد الخاطرين اما في قولك
ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا مما تقصر العقول عن معرفته ولعلك فيه مثل الصبي
الذي يرى الحجامة شرا محضا او مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصا شرا محضا
لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر محض ويذهل عن الخير العام
الحاصل للناس كافة ولا يدري ان التوصل بالشر الخاص الى الخير العام خير محض
ولا ينبغي للحكيم ان يهمله فاتهم عقلك في الخاطر الثاني وهو قولك ان تحصيل
ذلك لا في ضمن ذلك الشر ممكن فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال
وممكن مما يدرك امكانه واستحالته بالبديهة ولا بالنظر القريب بل عرف
ذلك بالنظر الدقيق الغامض يقصر عنه الاكثرون فاتهم عقلك في هذين الطرفين

ولا

ولا تشك اصلا في انه ارحم الراحمين وانه سبقت رحمته غضبه ولا تسترتبن في ان
مريد الشر لا للخير غير مستحق اسم الرحمة وتحت هذا كشف منع الشرع من افشائه
فاقنع بالايما ولا تطمع في الافشا ولقد نبهت بالرمز والايما ان كنت من اهله فتامل
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي • هذا حكم الاكثرين اما انت ايها
الاخ المقصود بالشرح فلا اظنك الا مستبصرا بسر الله تعالى في القدر مستغنيا
عن هذه التخويفات والتشبيهات **الملك** هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود
ويحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني عنه شي في شي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده
ولا في بقائه بل كل شي فوجوده منه او مما هو منه وكل شي سواه فهو له مملوك في ذاته وصفاته
وهو مستغن عن كل شي فهذا هو الملك المطلق **تنبيه** العبد لا يتصور ان يكون ملكا
مطلقا فانه لا يستغني عن كل شي فانه ابدا فقير الى الله تعالى وان استغنى عمن سواه ولا
يتصور ان يحتاج اليه كل شي بل يستغني عنه اكثر الموجودات ولكن لما تصور ان يستغني
عن بعض الاشيا ولا يستغني عنه بعض الاشيا كان له شوب من الملك والملك من العباد
هو الذي لا يملكه الا الله تعالى بل يستغني عن كل شي سوى الله وهو مع ذلك يملك مملكته
بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه وانما مملكته الخاصة به قلبه وقالبه وجنده شهوته
وغضبه وهواه ورعيته لسانه وعيناه ويداه وساير اعضايه فاذا ملكها ولم تملكه ولم
يطعها فقد نال درجة الملك في عالمه فان انضم اليه استغناوه عن كل الناس واحتاج الناس
كلهم اليه في حياتهم العاجلة والاجلة فهو الملك في العالم الارضي وتلك رتبة الانبيا
صلوات الله عليهم فانهم استغنوا في الهداية الى الحياة الاخرة عن كل احد الا عن الله واحتاج
اليهم كل احد ويليهم في هذا الملك العلما الذين هم ورثة الانبيا وانما ملكهم بقدر
مقدرتهم على ارشاد العباد واستغنايهم عن الاسترشاد وبهذه الصفات يقرب
العبد من الملايكة في الصفات ويتقرب الى الله تعالى بهما وهذا الملك عطية للعبد
من الملك الحق الذي لا مثنوية في ملكه ولقد صدق بعض العارفين لما قال له بعض

الامرا سلني حاجتك حيث قال اَوَلي تقول ولي عبدان هما سيداك قال مَن هُما
قال الحرص والهوي فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقال بعضهم لبعض
الشيوخ اوصني فقال كن ملكاً في الدنيا تكن ملكاً في الاخرة ومعناه اقطع
طمعك وشهوتك في الدنيا فان المُلك في الحرية والاستغناء **القدوس**
هو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج
به ضمير او يقضي به تفكير ولست اقول منزه عن العيوب والنقايص فان ذكر
ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب ان يقول القايل ملك البلد ليس
بحايك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص
بل اقول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق
كمالا لان الخلق اولا نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو
كمال ولكنه في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم ووضعوا
هذه الالفاظ بازآء هذه المعاني وقالوا ان هذه اسماء الكمال والى ما هو نقص في حقهم
مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازآء هذه المعاني هذه الالفاظ
ثم كان غايتهم في الثنا على الله تعالى ووصفه ان وصفوه بالفاظ كمالهم وهو منزه
عن اوصاف كمالهم كما هو منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو منزه
عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق
اكثرها وقد فهمت هذا في الفصل الرابع من فصول المقدمات فلا حاجة الى الاعادة
تنبيه قدس العبد في ان ينزه ارادته وعلمه اما علمه فينزهه عن المتخيلات
والمحسوسات والموهمات وكل ما يشارك فيه البهايم من الادراكات بل يكون تردد
نظره وتطوافه حول الامور الازلية الالهية المنزهة عن ان تقرب فتدرك
بالحس او تبعد فتغيب عن الحس بل يصير متجردا في نفسه عن المحسوسات
والمتخيلات كلها ويقتني من العلوم ما لو سلبت آلة حسه وتخيله بقي ربانيا

بالعلوم

بالعلوم الشريفة الكلية الالهية المتعلقة بالمعلومات الازلية الابدية دون
الشخصيات المتغيرة المستحيلة واما ارادته فينزهها عن ان تدور حول الحظوظ البشرية
التي ترجع الى لذة الشهوة والغضب ومتعة المطعم والمنكح والملبس والمنظر وما لا يصل
اليه من اللذات الا بواسطة الحس والقالب بل لا يريد الا الله ولا يبقى له حظ الا في الله
ولا يكون له شوق الا الي لقآء الله ولا فرح الا بالقرب من الله ولو عرضت عليه الجنة وما
فيها من النعيم لم تلتفت اليها همته ولم يقنع من الدار الا برب الدار وعلى الجملة الادراكات
الحسية والخيالية تشاركه البهايم فيها فينبغي ان يرتقي عنها الى ما هو من خواص الانسانية
والحظوظ البشرية الشهوانية تزاحم البهايم ايضا فيها فينبغي ان يتنزه ايضا عنها فجلالة
المريد على قدر جلالة مراده ومن همته ما يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج منه ومن لم يكن له
همة سوى الله تعالي فدرجته على قدر همته ومن ترقا علمه عن درجة المعلومات والمتخيلات
وقدس ارادته عن مقتضى الشهوات فقد نزل بحبوحة حظيرة القدس **السلام**
هو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر حتي اذا كان كذلك
لم يكن في الوجود سلامة الا وكانت معزية اليه صادرة منه وقد فهمت ان افعاله
سالمة عن الشر المطلق المراد لذاته لا لخير حاصل في ضمنه اعظم منه وليس في الوجود
شر بهذه الصفة كما سبق الايما اليه **تنبيه** كل عبد سلم من الغش والحقد والحسد
وارادة الشر قلبه وسلم عن الاثام والمحظورات جوارحه وسلم عن الانتكاس والانعكاس
صفاته فهو الذي ياتي الله بقلب سليم وهو السلام من العباد القريب في وصفه من
السلام المطلق الحق الذي لا مثنوية في صفته واعني بالانتكاس في صفاته ان يكون
عقله اسير شهوته وغضبه اذ الحق عكسه وهو ان تكون الشهوة والغضب اسيري
العقل وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس ولا سلامة حيث يصير الامير مأمورا
والمَلِك عبدا ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده
المومن هو الذي يعزى اليه الامن والامان بافادته اسبابه وسده طرق

المخاوف ولا يتصور امن الا في محل الخوف ولا خوف الا عند امكان العدم والنقص
والهلاك والمومن المطلق هو الذي لا يتصور امن وامان الا ويكون مستفادا من
جهته وهو الله تعالى ولتبين تخفي ان الاعمى يخاف ان يناله هلاك من حيث لا يرى فعينه
البصيرة تفيده امنا منه والاقطع يخاف افة لا تندفع الا باليد واليد السليمة امان
منها وهكذا جميع الحواس والاطراف والمومن خالقها ومصورها ومقومها ولو قدرنا
انسانا وحده مطلوبا من جهة اعدايه وهو ملقى في مضيعة لا تتحرك عليه لضعفه
وان تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم اعداه وحده وان كانت له جنود
لم يامن ان تكسر جنوده ولا يجد حصنا ياوي اليه فجا من عالج ضعفه فقواه وامده
بجنود واسلحة وبنا حوله حصنا فقد افاده امنا وامانا فبالحري ان يسمى مومنا
في حقه والعبد ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة الامراض والجوع والعطش من باطنه
وعرضة الافات المحرقة والمغرقة والجارحة والكاسرة من ظاهره ولم يومنه من هذه
المخاوف الا الذي اعد الادوية دافعة لامراضه والاطعمة مزيلة لجوعه والاشربة
مميطة لعطشه والاعضا دافعة عن بدنه والحواس جواسيس منذرة بما يقرب
من مهلكاته ثم خوفه الاعظم من هلاك الاخرة ولا يحصنه عنه الا كلمة التوحيد
والله تعالى هاديه اليها ومرغبه فيها حيث قال لا اله الا الله حصني فمن دخله امن
عذابي فلا امن في العالم الا وهو مستفاد باسباب هو منفرد بخلقها والهداية
الى استعمالها فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى فهو المومن المطلق حقا **تنبيه**
حظ العبد من هذا الوصف ان يامن الخلق كلهم جانبه بل يرجوا كل خايف الاعتضاد به
في دفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليامن جاره بوايقه واحق العباد باسم المومن من كان سببا لامن الخلق
من عذاب الله بالهداية الى طريق الله تعالى والارشاد الى سبيل النجاة وهذه حرفة
الانبيا والعلما ولذلك قال عليه السلام انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا

اخذ بحجزكم **خيال وتنبيه** لعلك تقول الخوف من الله على الحقيقة فلا مخوف الا
اياه فهو الذي خوف عباده وهو الذي خلق اسباب الخوف فكيف ينسب اليه الامن **فجوابك**
ان الخوف منه والامن منه وهو خالق سبب الخوف والامن جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه
مومنا كما ان كونه مذلا لا يمنع كونه معزا بل هو المعز والمذل وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا
بل هو الخافض الرافع وكذلك هو المومن المخيف لكن المومن ورد التوقيف به خاصة دون
المخوف **المهيمن** معناه في حق الله تعالى انه القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم
وانما قيامه عليهم باطلاعه واستيلايه وحفظه وكل مشرف على كنه الامر مستول عليه
حافظ له فهو مهيمن عليه الاشراف يرجع الى العلم والاستيلا الى كمال القدرة والحفظ
الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن ولن يجتمع ذلك على الكمال والاطلاق الا
لله تعالى ولذلك قيل انه من اسما الله تعالى في الكتب القديمة **تنبيه** كل عبد راقب حتى اشرف
على اسراره واغواره واستولى مع ذلك تقويم احواله واوصافها وقام بحفظها على الدوام
على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه فان اتسع اشرافه واستيلاوه حتى
قام بحفظ عباد الله على نهج السداد بعد اطلاعه على بواطنهم واسرارهم بالتفرس والاستدلال
بظواهرهم كان نصيبه من هذا المعنى اوفر وحظه اتم **العزيز** هو الخطير الذي يقل
وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فمتى لم تجتمع هذه المعاني الثلثة
لم يطلق العزيز فكم من شي يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا
وكم من شي يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه
لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانه لا نظير لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل واحد منهما
والحاجة شديدة اليهما ولكن لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما
فلا بد من اجتماع المعاني الثلثة ثم في كل واحد من المعاني الثلثة كمال ونقصان فالكمال في قلة
الوجود ان يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله فليس
هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان

فيمكن وجود مثلها في الكمال في النفاسة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شي في كل شي حتى في
وجوده وبقايه وصفاته وليس ذلك الكمال الا لله تعالى فانا قد بينا انه لا يعرف الله الا
الله فهو العزيز المطلق الحق الذي لا يوازيه فيه غيره **تنبيه** العزيز من العباد
من يحتاج اليه عباد الله تعالى في اهم امورهم وهي الحياة الاخروية والسعادة الابدية
وذلك مما يقل لا محالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبيا صلوات الله عليهم
ويشاركهم في العز من ينفرد بالقرب من درجتهم في عصره كالخلفا وورثتهم من العلما وعزة
كل واحد بقدر علو رتبته عن سهولة النيل والمشاركة وبقدر غنايه في ارشاد
الخلق **الجبار** هو الذي تنفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل احد ولا تنفذ فيه
مشية احد الذي لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدي دون حمى حضرته فالجبار
المطلق هو الله تعالى فانه يجبر كل احد ولا يجبره احد ولا مثنوية في حقه في الطرفين
تنبيه الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة الاستتباع وتفرد
بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيأته وصورته على الاقتدا به ومتابعته في
سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويوثر ولا يتاثر ويستتبع ولا يتبع ولا يشاهده
احد الا ويفنى عن ملاحظة نفسه ويصير مستوفي الهم غير ملتفت الى ذاته فلا يطمع
احد في استدراجه واستتباعه وانما حظي بهذا الوصف سيد البشر صلى الله عليه
وسلم حيث قال لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي وانا سيد ولد ادم ولا فخر
المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة
والكبريا الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فان كانت هذه الروية صادقة
كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله تعالى
وان كان ذلك الاستعظام باطلا ولم يكن من التفرد بالعظمة كما يراه كان التكبر باطلا
ومذموما وكل من راى العظمة والكبريا لنفسه على الخصوص من دون غيره كانت رويته
كاذبة ونظره باطلا الا الله تعالى **تنبيه** المتكبر من العباد هو الزاهد ومعنى
زهد

زهد العارف ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتكبر على كل شي سوى
الله تعالى فيكون مستحقرا للدنيا والاخرة كليهما مترفعا ان يشغله كلاهما عن الحق تعالى
وزهد غير العارف معاملة ومعاوضة انما يشتري بمتاع الدنيا متاع الاخرة ويترك
الشي عاجلا طمعا في اضعافه اجلا وانما هو سلم ومبايعة ومن استعبدته شهوة
المطعم والمنكح فهو حقير وان كان ذلك دايما وانما المتكبر من يستحقر كل شهوة وحظ يتصور
ان تشاركه البهايم فيه **الخالق البارئ المصور** قد يظن ان هذه الاسما مترادفة
وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان تكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم
الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد
الايجاد ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع موجد
ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبنا مثلا فانه يحتاج
الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية
وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بنا يتولى الاعمال
التي عندها تحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه
غير البنا هذه هي العادة في التقدير والبنا والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى
بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق البارئ المصور **ومثاله** الانسان وهو واحد
مخلوقاته وهو محتاج في وجوده اولا الى ان يقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد
من الجسم اولا حتى يخصص بالصفات كما يحتاج البنا الى الالات حتى يبنى ثم لا يصلح لبنية
الانسان الا الما والتراب جميعا اذ التراب وحده يابس محض لا ينثني ولا ينعطف
في الحركات والما وحده رطب محض لا يتماسك ولا ينتصب فلا بد وان يمتزج الرطب
باليابس حتى يعتدل ويعبر عنه بالطين ثم لا بد من حرارة طابخة حتى يستحكم مزج
مزج الما بالتراب فلا ينفصل ولا يتخلق الانسان من الطين المحض بل من صلصال
كالفخار والفخار هو الطين المعجون بالما الذي قد عملت فيه النار حتى احكمته

مزاجه ثم يحتاج الى تقدير الما والطين بمقدار مخصوص فانه ان صغر مثلا لم
يحصل الا الافعال الانسانيه بل كان على قدر الذر والنمل فتنسفه الرياح
ويهلكه ادنى شى ولا يحتاج الى مثل الجبل من الطين فان ذلك يزيد على قدر الحاجة
بل الكافي من غير زيادة ونقصان قدر معلوم بعلمه الله تعالى وكذلك يرجع التقدير
فهو باعتبار تقدير هذه الامور وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق
وباعتبار مجرد الايجاد والاختراع من العدم الى الوجود بارى والايجاد المجرد
شى والايجاد على وفق التقدير شى اخر وهذا يحتاج اليه من يبعد رد الخلق الى
الى مجرد التقدير مع ان له في اللغة وجها اذ العرب تسمى الحذا خالقا لتقديره
بعض طاقات النعل على بعض قال الشاعر ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم
يخلق ثم لا يفري فاما اسم المصور فهو له من حيث رتب صور الاشيا احسن ترتيب
وصورها احسن تصوير وهذا من اوصاف الفعل فلا يعلم حقيقته الا من يعلم
صورة العالم على الجملة ثم على التفصيل فان العالم كله في حكم شخص واحد مركب
من اعضا متعاونة على غرض مطلوب منه وانما اعضاوه واجزاوه السموت
والكواكب والارضون وما بينهما من الما والهوا وغيرهما وقد رتب اجزاءه ترتيبا
محكما لو غير ذلك الترتيب لبطل النظام فخصص بجهة الفوق ما ينبغي ان يعلو
وبجهة السفل ما ينبغي ان يسفل وكما ان البنا يضع الحجارة اسفل الحيطان
والخشب فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام ولو قلب
ذلك فوضع الحجارة فوق الحيطان والخشب اسفلها لانهدم البنا ولم تثبت صورته
اصلا فكذلك ينبغي ان يفهم السبب في علو الكواكب وسفل الارض والما
وساير انواع الترتيب في الاجزا العظام من اجزا العالم ولو ذهبنا نصف اجزا
العالم ونحسبها ثم نذكر الحكمة في ترتيبها لطال وكل من كان اوفر علما بهذا

التفصيل كان اكثر احاطة بمعنى المصور وهذا الترتيب والتصوير موجود في كل
جزء من اجزا العالم وان صغر حتى النملة والذرة بل في كل عضو من اعضا الذرة بل
الكلام يطول في شرح صورة العين التى هى اصغر عضو في الحيوان ومن لم يعرف طبقات
العين وعددها وهيأتها وشكلها ومقدارها والوانها ووجه الحكمة فيها فلن يعرف
صورتها ولن يعرف مصورها الا بالاسم المجمل وهكذا القول في كل صورة لكل حيوان
ونبات بل لكل جزء من حيوان ونبات: **تنبيه** حظ العبد من هذا الاسم ان يحصل في نفسه
صورة الوجود كله على هيأته وترتيبه ثم ينزل من الكل الى التفاصيل فيشرف على صورة
الانسان من حيث بدنه واعضايه الجسمانيه فيعلم انواعها وعددها وتركيبها والحكمة
في خلقها وتركيبها ثم يشرف على صفاته المعنويه ومعانيه الشريفة التى بها ادراكاته
وارادته وكذلك يعرف صورة الحيوانات وصور النبات ظاهرا وباطنا بقدر ما
في وسعه حتى يحصل نقش الجميع وصورته في قلبه وكل ذلك يرجع الى معرفة صور الجسمانيات
وهي مختصرة بالاضافة الى معرفة ترتيب الروحانيات وفيه تدخل معرفة الملايكة
ومعرفة مراتبهم وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في السموت والكواكب ثم التصرف
في القلوب البشرية بالهداية والارشاد ثم التصرف في الحيوانات بالالهامات الهادية
لها الى مظنة الحاجات فهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو اكتساب الصورة العلمية
المطابقة للصورة الوجودية فان العلم صورة في النفس مطابقة للمعلوم وعلم الله تعالى
بالصور سبب لوجود الصور في الاعيان والصور الموجودة في الاعيان سبب لحصول
الصور العلمية في قلب الانسان وبذلك يستفيد العبد العلم بمعنى اسم المصور من
اسما الله تعالى ويصير ايضا باكتساب الصورة في نفسه كانه مصور وان كان ذلك على
سبيل المجاز فان تلك الصورة انما تحدث فيه على التحقيق بخلق الله تعالى واختراعه
لا بفعل العبد ولكن العبد سعى في التعرض لفيضان رحمة الله تعالى عليه فان الله لا

لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذلك قال عليه السلام ان لربكم في ايام
دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها واما الخالق البارئ فلا يدخل العبد
ايضا في هذين الاسمين الا بنوع من المجاز بعيد ووجهه ان الخلق والايجاد يرجع
الى استعمال القدرة بموجب العلم وقد خلق الله تعالى للعباد علما وقدرة وله سبيل
الى تحصيل مقدوراته على وفق تقديره وعلمه والامور الموجودة تنقسم الى ما لا
يرتبط حصولها بقدرة العباد اصلا كالسموات والكواكب والارض والحيوان والنبات
وغيره والى ما لا حصول له الا بقدرة العباد كالصناعات والسياسات والعبادات
والمجاهدات فاذا بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة
الخلق مبلغا ينفرد فيه باستنباط امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها
والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود من قبل اذ يقال لواضع الشطرنج
انه الذي وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه الا ان وضع ما لا خير فيه (انه مخترعه)
لا يكون من صفات المدح وكذلك الرياضات والمجاهدات والسياسات والصناعات
التي هي منبع الخيرات صور وترتيبات يتعلمها الناس بعضهم من بعض ويرتقي لا محالة
الى اول مستنبط وواضع كان ذلك الواضع كالمخترع لتلك الصور والخالق المقدر لها
حتى يجوز اطلاق الاسم عليه مجازا ومن اسما الله تعالى ما يكون نقلها الى العبد مجازا
وهو الاكثر ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة وفي حق الله مجازا كالصبور والشكور
ولا ينبغي ان نلاحظ المشاركة في الاسم ونذهل عن هذا التفاوت العظيم
الذي ذكرناه **الغفار** هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب
من جملة القبائح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها
في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على العبد ان جعل مقابح بدنه التي تستقبحها
الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال الظاهر فكم بين باطن العبد وظاهره في
النظافة والقذارة والقبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وستره

الثاني

الثاني ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد
على سر قلبه فلو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وساوسه وما ينطوي عليه
ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف روحه واهلاكه
فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوراته والثالث مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح
بها على ملا من الخلق وقد وعدان يبدل من سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب
حسناته اذا مات على الايمان **تنبيه** حظ العبد من هذا الاسم ان يستر من غيره ما يجب
ان يستر منه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مومن عورته ستر الله عليه عورته
يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافي على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف واما
المتصف به من لا يفشي من خلق الله تعالى الا احسن ما فيه ولا ينفك مخلوق عن كمال
ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا
الوصف كما روي عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين بكلب قد غلب نتنه فقالوا
ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبيها على ان الذي
ينبغي ان يذكر من كل شي ما هو احسن **القهار** هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه
فيقهرهم بالاماتة والاذلال بل الذي لا موجود الا وهو مسخر تحت قدرته وفهو عاجز
في قبضته **تنبيه** القهار من العباد من قهر اعداه واعدا عدو الانسان نفسه التي
بين جنبيه وهي اعدا له من الشيطان الذي حذر عداوته ومهما قهر شهوات نفسه
فقد قهر الشيطان اذ الشيطان يستهويه الى الهلاك بواسطة شهواته واحدى
حبايل الشيطان النسا ومن فقد شهوة النسا لم يتصور ان يتعقل بهذه الاحبولة
وكذلك من قهر الناس كافة لم يقدر عليه احد اذ غاية اعدائه السعي في اهلاك بدنه
وذلك احيا لروحه فانه ما من شهواته في حياته عاش في مماته ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون **الوهاب** الهبة العطية الخالية
عن الاعواض والاغراض فاذا كثرت العطايا بهذه الصفة سمي صاحبها جوادا

ووهابا ولن يتصور الجود والعطا والهبة حقيقة الا من الله تعالى فانه الذي يعطي كل محتاج
ما يحتاج لا بعوض وغرض عاجل ولا اجل ومن وهب وله في هبته غرض يناله عاجلا او اجلا
من ثنا او مدح او مودة او تخلص من مذمة او اكتساب شرف وذكر فهو معامل معتاض وليس
بوهاب ولا جواد وليس العوض كله عينا تتناول بل كل ما ليس بحاصل ويقصد الواهب حصوله
بالهبة فهو عوض فمن وهب وجاد ليتشرف او ليثنى عليه او لئلا يذم فهو معامل وانما الجواد
الحق الذي تفيض منه الفوايد على المستفيد لا لعوض يعود اليه بل الذي يعمل شيا لو لم يفعله
لقبح به فهو بما يفعله متخلص وذلك غرض وعوض **تنبيه** لا يتصور من العبد الجود والهبة
فانه ما لم يكن الفعل اولى به من الترك لم يقدم عليه فيكون اقدامه لغرض نفسه ولكن الذي
يبذل جميع ما يملكه حتى الروح لوجه الله تعالى فقط لا للوصول الى نعيم الجنة ولا لحذار من
عذاب النار او لحظ عاجل او اجل مما يعد من الحظوظ البشرية فهو جدير بان يسمى وهابا وجوادا
ودونه الذي يجود لينال نعيم الجنة ودونه من يجود لينال حسن الاحدوثة وكل من لم يطلب
عوضا يتناول يسمى جوادا عند من يظن ان لا عوض الا الاعيان **فان قلت** فالذي يجود
بكل ما يملك خالصا لوجه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل او اجل كيف لا يكون جوادا
ولا حظ له اصلا فيه **فنقول** حظه هو الله تعالى ورضاه ولقاوه والوصول اليه
وذلك هو السعادة التي يكتسبها الانسان بافعاله الاختيارية وهو الحظ الذي يستحقر
ساير الحظوظ في مقابلته **فان قلت** فما معنى قولهم ان العارف لله تعالى هو الذي يعبد
الله لا لحظ وراه فان كان لا يخلو فعل العبد من حظ فما الفرق بين من يعبد الله لله خالصا
وبين من يعبده لحظ من الحظوظ **فاعلم** ان الحظ عبارة عند الجماهير عن الاغراض المشهورة
عندهم ومن تنزه عنها ولم يبق له مقصد الا الله تعالى فيقال انه تبرا عن الحظوظ اي
عما يعده الناس حظا وهو كقولهم ان العبد راعى سيده لا لسيده ولكن لحظ يناله
من سيده من نعمة او اكرام والسيد يراعي عبده لا لعبده ولكن لحظ يناله منه بل لو لم يكن له
منه حظ اصلا لكان معنيا بمراعاته ومن طلب شيا لغيره لا لذاته فكانه لم يطلبه فانه
ليس غاية طلبه بل غاية طلبه غيره كمن يطلب الذهب فانه لا يطلبه لذاته بل
ليتوصل

ليتوصل به الى المطعم والملبس والملبس والمطعم لا يرادان لذاتهما بل ليتوصل بهما الى
جلب اللذة ودفع الالم واللذة تراد لذاتها لا لغاية اخرى وراها فكذا دفع الالم فيكون
الذهب واسطة الى الطعام والطعام واسطة الى اللذة واللذة هي الغاية وليست
واسطة الى غيرها وكذلك الولد ليس بواسطة في حق الوالد بل مطلوبه سلامة الولد لذات
الولد لا لغير الولد وحظه فكذلك من يعبد الله تعالى للجنة فقد جعل الله تعالى واسطة طلبه
ولم يجعله غاية مطلبه وعلامة الواسطة انه لو حصلت الغاية دونها لم تطلب كما لو حصلت
المقاصد دون الذهب لم يكن الذهب محبوبا ولا مطلوبا والمحبوب بالحقيقة الغاية
المطلوبة دون الذهب ولو حصلت الجنة لم يعبد الله تعالى لاجلها دون عبادة الله تعالى
لما عبد الله فمحبوبه ومطلوبه الجنة لا غير واما من لم يكن له محبوب سوى الله تعالى ولا
مطلوب سواه بل حظه الابتهاج بلقا الله تعالى والقرب منه والمرافقة للملا الاعلى المقربين
من حضرته فيقال انه يعبد الله لله لا على معنى انه غير طالب للحظ بل على معنى ان الله تعالى
هو حظه وليس يبغي وراه حظا ومن لم يومن بلذة البهجة بلقا الله تعالى ومعرفته والمشاهدة
له والقرب منه لم يشتق اليه ومن لم يشتق اليه لم يتصور ان يكون من حظه فلم يتصور ان يكون
ذلك مقصده اصلا فلذلك لا يكون الا كالاجير السو لا يعمل الا باجرة طمع فيها واكثر الخلق
لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولا يفهمون لذة النظر الى وجه الله تعالى وانما ايمانهم
بذلك من حيث المنطق باللسان واما بواطنهم فانها مايلة الى التلذذ بلقا الحور العين ومصدقة
به فافهم من هذا ان البراة عن الحظوظ محال ان كنت تجوز ان تكون تسقط فهو الله تعالى
اي لقاوه والقرب منه مما يسمى حظا فان كان الحظ عبارة عما تعرفه الجماهير وتميل اليه
فليس هذا حظا وان كان عبارة عما حصوله اولى من عدمه فهو في حق العبد حظ **الرزاق**
هو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق
رزقان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف
والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد

الظاهر فوق الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل
بالايصال الى كلي الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشا ويقدر **تنبيه** غاية حظ العبد
من هذا الوصف امران **احدها** ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله
تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه كما روي عن حاتم الاصم انه قال له
رجل من اين تاكل قال من خزاينه فقال الرجل ايلقي عليكم الخبز من السما فقال لو لم تكن الارض
له لكان يلقيه من السما فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال لانه لم ينزل من السماء الا
الكلام فقال الرجل انا لا اقوى على مجادلتك قال لان الحق لا يقوم معه الباطل **الثاني** ان
يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا معلما ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا
لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله واعماله فاذا احب الله تعالى عبدا اكثر
حوايج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله تعالى وبين العباد في وصول الارزاق اليهم
فقد نال حظا من هذه الصفة قال النبي صلى الله عليه وسلم الخازن الامين الذي يعطي ما
امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين وايدي العباد خزاين الله تعالى فمن جعلت
يده خزانة ارزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب من
هذه الصفة **الفتاح** هو الذي لعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف
كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانبيايه وتخرجها من ايدي اعدايه ويقول انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وتارة يرفع الحجاب
عن قلوب اوليايه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمايه وجمال كبريايه ويقول ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن بيده مفاتح الغيب ومفاتح الرزق فبالحري
ان يكون فتاحا **تنبيه** ينبغي ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث تنفتح بلسانه
مغاليق المشكلات الالهية وتتيسر بمعونته ما تعسر على الخلق من الامور
الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتاح **العليم** معناه ظاهر وكماله
ان يحيط علما بكل ظاهر وباطن دقيقه وجليله اوله واخره فاتحته وخاتمته

وهذا

وهذا من حيث الوضع والكشف على اتم ما يمكن فيه بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف
اظهر منه ثم لا يكون مستفادا من المعلومات بل تكون المعلومات مستفادة منه **تنبيه**
للعبد حظ من وصف العلم لا يكاد يخفى ولكن يفارق علمه علم الله تعالى في الخواص الثلثة
احدها في المعلومات وكثرتها فان معلومات العبد وان اتسعت فهي محصورة في قلبه
فانى تناسب ما لا نهاية له **والثاني** ان كشفه وان اتضح فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن وراها
بل تكون مشاهدته للاشيا كانه يراها من ورا ستر رقيق ولا ينكرن درجات الكشف
فان البصيرة الباطنة كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح في وقت الاسفار وبين ما
يتضح وقت ضحوة النهار **والثالث** ان علم الله تعالى بالاشيا غير مستفاد من الاشيا
بل الاشيا مستفادة منه وعلم العبد بالاشيا تابع للاشيا وحاصل بها فان اعتاص عليك
فهم هذا الفرق فانسب علم متعلم الشطرنج ووجود الشطرنج هو سبب علم المتعلم وعلم
الواضع سابق على الشطرنج وعلم المتعلم مسبوق ومتاخر كذلك علم الله تعالى بالاشياء
سابق عليها وسبب لها وعلمنا بخلاف ذلك وشرف العبد بسبب العلم من حيث انه من صفات
الله تعالى ولكن العلم الاشرف ما معلومه اشرف واشرف المعلومات هو الله تعالى فلذلك
كانت معرفة الله تعالى اشرف المعارف بل معرفة ساير الاشيا ايضا انما شرفت لانها معرفة
افعال الله تعالى او معرفة الطريق الذي يقرب العبد من الله تعالى والامر الذي يسهل به الوصول
الى معرفة الله والقرب منه وكل معرفة خارجة عن ذلك ليس فيها كبير شرف **القابض**
الباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات ويبسط الارواح في الاجساد
عند الحياة ويقبض الصدقات من الاغنيا ويبسط الارزاق للضعفا يبسط الرزق
على الاغنيا حتى لا تبقى فاقة ويقبضه عن الفقرا حتى لا تبقى طاقة ويقبض القلوب فيضيقها
بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ويبسطها بما يتقرب اليها من بره وجماله
تنبيه القابض الباسط من العباد من الهم بدايع الحكم واوتي جوامع الكلم فتارة

فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به
من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قبض قلوب الصحابة عن الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله تعالى
يقول لادم يوم القيمة ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فتروا عن العبادة فلما اصبح وراهم على ما هم عليه من القبض
والفتور روح قلوبهم وبسطهم فذكر انهم في ساير الامم قبلهم كشامة سودا في مسك
ثور ابيض **الخافض الرافع** هو الذي يخفض الكفار بالاشقا ويرفع المومنين بالاسعا
يرفع اولياءه بالتقريب ويخفض اعداءه بالابعاد ومن رفع مشاهدته عن المحسوسات
والمتخيلات وارادته عن ذميم الشهوات فقد رفعه الى افق الملائكة المقربين ومن
قصر مشاهدته على المحسوسات وهمته على ما يشارك فيه البهائم من الشهوات
فقد خفضه الى اسفل السافلين ولا يفعل ذلك الا الله تعالى فهو الخافض الرافع
تنبيه حظ العبد من ذلك ان يرفع الحق ويخفض الباطل وذلك بان ينصر المحق
ويزجر المبطل فيعادي اعدا الله ليخفضهم ويوالي اوليا الله ليرفعهم ولذلك قال الله
تعالى لبعض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد استعجلت به راحة نفسك واما
ذكرك اياي فقد تشرفت بي فهل واليت فيّ وليا ام هل عاديت فيّ عدوا **المعز
المذل** هو الذي يوتي الملك من يشا ويسلبه ممن يشا والملك الحقيقي في الخلاص
عن ذل الحاجة وقهر الشهوة ووصمة الجهل فمن رفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهد
جمال حضرته ورزقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه وامده بالقوة والتاييد
حتى استولى بها على صفات نفسه فقد اعزه واتاه الملك عاجلا وسيعزه في الآخرة
بالتقريب وسيناديه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية ومن مد عينه
الى الخلق حتى احتاج اليهم وسلط عليه الحرص حتى لم يقنع بالكفاية واستدرجه

بمكره

بمكره حتى اغتر بنفسه وبقي في ظلمة الجهل فقد اذله وسلبه الملك وذلك صنع الله
كما يشا حيث يشا فهو المعز المذل يعز من يشا ويذل من يشا وهذا الذليل هو الذي
يخاطب ويقال له ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني الى قوله فاليوم
لا يوخذ منكم فدية وهذا غاية الذل وكل عبد استعمل في تيسير اسباب العز على يده
ولسانه فهو ذو حظ من هذا الوصف **السميع** هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع
وان خفي فيسمع السر والنجوى بل ما هو ادق واخفى ويدرك دبيب النملة السودا على
الصخرة الصما في الليلة الظلما يسمع حمد الحامدين فيجازيهم ودعا الداعين فيستجيب
لهم ويسمع بغير اصمخة واذان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان وسمعه منزه عن
ان يتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت السمع عن تغير يعتريه عند حدوث المسموعات وقدسته
عن ان يسمع باذن واله واداة علمت ان السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات
المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع بالضرورة في محض التشبيه فخذ منه حذرك ودقق
فيه نظرك **تنبيه** للعبد من حيث الحس حظ في السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك جميع
المسموعات بل ما قرب من الاصوات ثم ان ادراكه بجارحة واداة معرضة للآفات وان
خفي الصوت قصر عن الادراك وان بعد لم يدرك وان عظم الصوت ربما بطل السمع واضمحل
وانما حظه الديني منه امران احدهما ان يعلم ان الله تعالى سميع فيحفظ لسانه والثاني ان
يعلم انه لم يخلق له السمع الا ليسمع كلام الله تعالى وكتابه الذي انزله فيستفيد به
الهداية الى طريق الله تعالى فلا يستعمل سمعه الا فيه **البصير** هو الذي يشاهد
ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واجفان
ومقدس عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان
فان ذلك من التاثر والتغير المقتضي للحدوث واذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه
عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلى مما يفهم

من ادراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات **تنبيه** حظ العبد من حيث الحس من وصف
البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب
بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر وانما حظه الديني منه امران **احدهما**
ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الايات وعجائب ملكوت السموات فلا يكون نظره
الا عبرة قيل لعيسى عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة
وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي **والثاني** ان يعلم انه بمرأى من الله تعالى
ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله تعالى
ما لا يخفيه عن الله تعالى فقد استهان بنظر الله تعالى والمراقبة احدى ثمرات
الايمان بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله تعالى يراه فما اجسره
وما اخسره ومن ظن ان الله تعالى لا يراه فما اكفره **الحكم** هو الحاكم المحكم
والقاضي المسلم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ومن حكمه في حق العباد ان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم ومعنى حكمه للبر والفاجر بالسعادة والشقاوة انه جعل البر
والفجور سببا لسوق احدهما صاحبهما الى السعادة والشقاوة كما جعل
الادوية والسموم اسبابا لسوق متناولها الى البرء والهلاك واذا كان معنى
الحكمة ترتيب الاسباب وتوجيهها الى المسببات كان حكما مطلقا لانه مسبب
كل الاسباب جملتها وتفصيلها ومن الحكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره
اصل وضع الاسباب ليتوجه الى المسببات حكمه ونصبه الاسباب الكلية
الاصلية الثابتة المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسموات السبع
والكواكب وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تنعدم الى ان يبلغ الكتاب
اجله قضاؤه كما قال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما

امرها

امرها وتوجيهه هذه الاسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة
الى المسببات الحادثة منها لحظة بعد لحظة قدره فالحكم هو التدبير الاول الكلي
والامر الاول هو كلمح بالبصر والقضاء هو الوضع الكلي للاسباب الكلية الدائمة
والقدر هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة الى مسبباتها
المحدودة المعدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص ولذلك لا يخرج شيء عن
قضائه وقدره ولا يفهم ذلك الا بمثال ولعلك شاهدت صندوق الساعات
التي بها تتعرف اوقات الصلوات وان لم تشاهده فجملة ذلك انه لا بد فيه من آلة
على شكل اسطوانة تحوي مقدارا من الماء معلوما وآلة اخرى مجوفة موضوعة
فيها فوق الماء وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الالة المجوفة وطرفه الاخر
في اسفل طرف وضع صغير موضوع فوق الاسطوانة المجوفة وفيه كرة وتحته
طاس اخر بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها ثم يثقب اسفل الالة
الاسطوانية ثقبا بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا فاذا انخفض الماء انخفضت
الالة المجوفة الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود بها فحرك الطرف الذي
فيه الكرة تحريكا يقربه من الانتكاس الى ان ينتكس فتتدحرج منه الكرة وتقع في
الطاس وتطن وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة وانما يتقدر الفصل بين الوقعتين
بتقدير خروج الماء وانخفاضه وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه ويعرف
ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار معلوم بسبب سعة الثقب بقدر
معلوم ويكون انخفاض اعلا الماء بذلك المقدار وبه تقدير انخفاض الالة المجوفة
وانجرار الخيط بها وتولد الحركة في الطرف الذي فيه الكرة وكل ذلك يتقدر بتقدير
مسببه لا يزيد ولا ينقص ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس سببا لحركة اخرى
وتكون الاخرى سببا لحركة ثالثة وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد منه حركات

عجيبة مقدرة بمقادير محدودة وسببها الاول نزول الما بقدر معلوم واذا انصورت
هذه الصورة فاعلم ان واضعها يحتاج الى ثلثة امور اولها التدبير وهو الحكم بانه
ما الذي ينبغي ان يكون من الالات والاسباب والحركات حتى يودي الى حصول ما
ينبغي ان يحصل وذلك هو الحكم والثاني اتخاذ هذه الالات التي هي الاصول وهي
الالة الاسطوانية لتحوي الما والالة المجوفة لتوضع على وجه الما والخيط المشدود
بها والظرف الذي فيه الكرة والطاس الذي تقع فيه الكرة وذلك هو القضا والثالث
نصب سبب يوجب حركة مقدرة محسوبة محدودة وهو ثقب اسفل الالة ثقبا
بقدر السعة ليحدث بنزول الما منها حركة في الما تودي الى حركة وجه الما بنزوله
ثم الى حركة الالة المجوفة الموضوعة على وجه الما ثم الى حركة الخيط ثم الى حركة الظرف
الذي فيه الكرة ثم الى الصدمة بالطاس اذا وقعت فيه ثم الى الطنين الحاصل منها ثم
الى تنبيه الحاضرين واسماعهم ثم الى حركاتهم في الاشتغال بالصلوات والاعمال عند
معرفتهم انقضا الساعة وكل ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار مقدر سبب
بقدر جميعها بقدر الحركة الاولى وهي حركة الما فاذا فهمت ان هذه الالات اصول
لابد للحركة منها وان الحركة لابد من تقديرها ليتقدر ما يتولد منها فكذلك فافهم
حصول الحوادث المقدرة التي لا يتقدم منها شي ولا يتاخر اذا جا اجلها اي حضر سببها
وكل ذلك بقدر معلوم وان الله بالغ امره قد جعل لكل شي قدرا فالسموات والافلاك
والكواكب والارض والبحار والهوا وهذه الاجسام العظام في العالم كتلك الالات
والسبب المحرك للافلاك والكواكب والشمس والقمر بحساب معلوم كتلك الثقبة
الموجبة نزول الما بقدر معلوم وافضا حركة الشمس والقمر والكواكب الى حصول
الحوادث في الارض كافضا ذلك الما الى حصول تلك الحركات المفضية الى سقوط
الكرة المعرفة لانقضا الساعة ومثال تداعي حركات السما الى تغيرات الارض
هو ان الشمس بحركتها اذا بلغت الى المشرق واستضا العالم وتيسر على الناس

الابصار فتيسر عليهم الانتشار في الاشغال فاذا بلغت المغرب تعذر عليهم فرجعوا
الى المساكن فاذا قربت من وسط السما وسمت روس اهل الاقاليم حمي الهوا واشتد
القيظ وحصل نضج الفواكه واذا بعدت حصل الشتا واشتد البرد واذا توسطت
حصل الاعتدال وظهر الربيع وانبتت الارض وظهرت الخضرة فقس بهذه المشهورات
التي تعرفها الغرايب التي لا تعرفها واختلاف هذه الفصول كلها مقدر بقدر معلوم لانها
منوطة بحركات الشمس والقمر والشمس والقمر بحسبان اي حركاتهما بحساب معلوم فهذا
هو التقدير ووضع الاسباب الكلية هو القضا والتدبير الاول الذي هو كلمح البصر
هو الحكم والله تعالى حكم عدل باعتبار هذه الامور وكما ان حركة الالة والخيط والكرة
ليست خارجة عن مشية واضع الالة بل ذلك الذي اراده بوضع الالة فكذلك كل ما
يحدث في العالم من الحوادث شرها وخيرها نفعها وضرها غير خارج عن مشية الله تعالى
بل ذلك مراد الله تعالى ولذلك دبر اسبابه وهو المعنى بقوله ولذلك خلقهم وتفهيم
الامور الالهية بالامور العرفية عسير ولكن المقصود بالامثلة التنبيه فدع
المثال وتفطن للغرض واحذر من التمثيل والتشبيه **تنبيه** قد فهمت من المثال
المذكور ما الى الحكم والتدبير والقضا والتقدير وذلك امر يسير وانما الخطير منه ما
اليه تدبير الرياضات والمجاهدات وتقدير السياسات التي تفضي الى مصالح الدين
والدنيا وبذلك استخلف الله تعالى عباده في الارض واستعمرهم فيها لينظر كيف يعملون
وانما الحظ الديني من مشاهدة هذا الوصف لله تعالى ان يعلم ان الامر مفروغ منه
وليس بالانف وقد جف القلم بما هو كاين وان الاسباب قد توجهت الى مسبباتها
وانسياقها اليها في احيانها واجالها حتم واجب وكل ما يدخل في الوجود فانما يدخل
بالوجوب فهو واجب ان يوجد وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجبا بالقضا الازلي
الذي لا مرد له فيعلم ان المقدر كاين وان الهم فضل فيكون العبد في رزقه مجملا
في الطلب مطمين النفس ساكن الجاش ثابت غير مضطرب القلب فان قلت

فيلزم منه اشكالان احدهما ان الغم كيف يكون فضلا وهو ايضا مقدور لانه قدر له
سبب اذا جرى سببه كان حصول الغم واجبا والثاني ان الامر اذا كان مفروغا ففيم
العمل وقد فرغ عن سبب السعادة والشقاوة فالجواب عن الاول وهو قولهم ان
المقدور كائن والغم فضل ليس معناه انه فضل على المقدور خارج عنه بل انه فضل
اي لغو لا فائدة فيه فانه لا يدفع المقدور ولان سبب الغم بما يتوقع كونه جهلا محضا
لان ذلك ان قدر كونه فالحذر والغم لا يدفعه وهو استعجال نوع من الالم خوفا من
وقوع الالم وان لم يقدر كونه فلا معنى للغم به فبهذين الوجهين كان الغم فضلا واما
العمل فجوابه قوله عليه السلام اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له ومعناه
ان من قدرت له السعادة قدرت بسبب فيسرت له اسبابها وهو الطاعة ومن
قدرت له الشقاوة قدرت بسبب وهو بطالته عن مباشرة اسبابها وقد يكون
سبب بطالته ان يستقر في خاطره انني ان كنت سعيدا فلا احتاج الى العمل وان
كنت شقيا فلا ينفعني العمل فهذا جهل فانه لا يدري انه ان كان سعيدا فانما يكون
سعيدا لانه تجري عليه اسباب السعادة من العلم والعمل وان لم يتيسر له ذلك
ولم يجر عليه فهو امارة شقاوته ومثاله الذي يتمنى ان يكون فقيها بالغا درجة
الامامة فيقال اجتهد وتعلم وادأب فيقول ان قضى الله لي في الازل بالامامة فلا
احتاج الى الجهد وان قضى لي بالجهل فما ينفعني الجهد فيقال له ان سلط عليك هذا
الخاطر فهذا يدل على انه قد قضي لك بالجهل فان من قضي له في الازل بالامامة فانما
يقضيها باسبابها فتجري عليه الاسباب ويستعملها ويدفع عنه الخواطر
التي تدعو الى الكسل والبطالة بل الذي لا يجتهد لا ينال درجة الامامة قطعا والذي
يجتهد وتتيسر له اسبابها يصدق رجاؤه في بلوغها ان استقام على جهده الى اخر
امره ولم يستقبله عائق يقطع عليه الطريق وكذلك ينبغي ان يفهم ان السعادة
لا ينالها الا من اتى الله بقلب سليم وسلامة القلب صفة تكتسب بالسعي كفقه

وصف

وصفة الامامة من غير فرق نعم العباد في مشاهدة الحكم على درجات فمن ناظر
الى الخاتمة انه بماذا يختم له ومن ناظر الى السابقة انه بماذا قضي له في الازل وهو اعلى
لان الخاتمة تبع للسابقة ومن تارك للماضي والمستقبل وهو ابن وقته فهو ناظر اليه
راض بمواقع قدر الله تعالى وما يظهر منه وهو اعلى مما قبله ومن تارك للحال والماضي
والمستقبل مستغرق القلب بالحكم ملازم في الشهود وهذه هي الدرجة العليا العدل
معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم ولن يعرف
العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله فمن اراد ان يفهم هذا الوصف
فينبغي ان يحيط علما بافعال الله تعالى من ملكوت السموات الى منتهى الثرى حتى اذا لم ير
في خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع فما راى من فطور ثم رجع مرة اخرى فانقلب اليه البصر
خاسئا وهو حسير قد بهره جمال حضرة الربوبية وحيره اعتدالها وانتظامها فعند
ذلك يعبق بفهمه شيء من معاني عدل الله تعالى وقد خلق اقسام الموجودات جسمانيها
وروحانيها كاملها وناقصها واعطى كل شيء خلقه وهو بذلك جواد ورتبه في موضعه
اللائق به وهو بذلك عدل فمن الاجسام العظام في العالم الارض والماء والهواء
والسموات والكواكب وقد خلقها ورتبها فوضع الارض في اسفل السافلين وجعل
الماء فوقها والهواء فوق الماء والسموات فوق الهواء ولو عكس هذا الترتيب لبطل
النظام ولعل وجه استحقاق هذا الترتيب في العدل والنظام مما يصعب على اكثر الافهام
فلننزل الى درجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدنه فانه مركب من اعضاء مختلفة
كما ان بدن العالم مركب من اجسام مختلفة فاول اختلافه انه ركب من العظم واللحم والجلد
وجعل العظم عمادا مستبطنا واللحم صوانا مكتنفا اياه والجلد صوانا للحم فلو عكس
هذا الترتيب واظهر ما ابطن لبطل النظام وان خفي عليك هذا فقد خلق للانسان
اعضاء مختلفة مثل اليد والرجل والعين والانف والاذن فهو بخلق هذه الاعضاء
جواد وبوضعها في مواضعها الخاصة عدل لانه وضع العين في اولى المواضع بها

من البدن اذ لو خلقها على القفا او على الرجل او على اليد او على قمة الراس لم يخف
ما يتطرق اليها من النقصان والتعرض للافات وكذلك خلق اليدين من المنكبين
ولو علقهما من الراس او من الحقو او من الركبتين لم يخف ما يتولد منه من الخلل
وكذلك وضع جميع الحواس على الراس فانها جواسيس لتكون مشرفة على جميع
البدن فلو وضعها على الرجل اختل نظامها قطعا وشرح ذلك في كل عضو يطول
وبالجملة ينبغي ان يعلم انه لو لم يخلق شيئا في موضعه الا انه متعين له لو تيامن
عنه او تياسر او تسافل او تعالى لكان ناقصا او باطلا او قبيحا خارجا عن
التناسب كريها في المنظر وكما ان الانف خلق على وسط الوجه ولو خلق على
الجبهة او على الخد لتطرق نقصان الى فوايده وربما يعوق فهمك على ادراك
حكمته فاعلم ان الشمس ايضا لم يخلقها في السما الرابعة وهي واسطة السموت
السبع هزلا بل ما خلقها الا بالحق وما وضعها الا في موضعها المستحق لها
لحصول مقاصد هامنها الا انك انما عجزت عن درك الحكمة فيه لانك قليل
التفكر في ملكوت السموت والارض وعجايبها ولو نظرت فيها لرايت من عجايبها
ما تستحقر فيه عجايب بدنك وكيف لا ولخلق السموت والارض اكبر من خلق
الناس وليتك وفيت بمعرفة عجايب نفسك فتفرغت للتامل فيها وفيما
يكتنفها من الاجسام فتكون ممن قال تعالى فيهم سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم ومن اين لك ان تكون ممن قال فيهم ~~سنريهم اياتنا في الافاق~~
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموت والارض واني تفتح ابواب السما لمن
استغرقه هم الدنيا واستعبده الحرص والهوى فهذا هو الرمز الى تفهيم
مبدا الطريق الى معرفة هذا الاسم الواحد وشرحه يفتقر الى مجلدات
وكذا شرح معنى كل اسم فان الاسامي المشتقة من الافعال لا تفهم الا بعد
فهم الافعال وكل ما في الوجود من افعال الله تعالى ومن لم يحط علما

بتفصيلها

بتفصيلها فلا يكون معه الا محض التفسير واللغة ولا مطمع في العلم بتفصيلها
فانه لا نهاية لها واما الجملة فللعبد طريق الى معرفتها وبقدر اتساع معرفته بها
يكون حظه من معرفة الاسما وذلك يستغرق العلوم كلها فانها غاية مثل هذا
الكتاب الايما الى مفاتحها وعقود جملها **تنبيه** حظ العبد من العدل لا يخفى
واول ما عليه من العدل في صفات نفسه وهو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت
اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه
هذا جملة عدله في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع وعدله في كل عضو ان
يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان
كان من الولاة فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذا والعدل ايصال النفع الى
الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك خزاينه المشتملة على الاسلحة والكتب وفنون
الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنيا ووهب الاسلحة من العلما وسلم اليهم
القلاع ووهب الكتب من الاجناد وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه
قد ظلم وعدل عن العدل ووضع كل شي في غير موضعه اللايق به ولو اذى المرضى بسقي
الادوية والحجامة والفصد وبالاجبار على ذلك واذى الجناة بالعقوبة قتلا
وقطعا وضربا كان عدلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا من هذا الوصف
الايمان بان الله تعالى عدل فلا يعترض عليه في تدبيره وحكمته وجميع افعاله وافق
مراده او لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما فعله
لحصل منه امر اخر وهو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم لتضرر ضررا
يزيد على الم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان به يقطع الانكار والاعتراض
ظاهرا وباطنا وتمامه ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشيا الى الفلك ولا يعترض
عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب مسخرة [illegible] ووجهت الى

المسببات احسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل واللطف **اللطيف**
انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق المصلحة وغوامضها وما دق منها وما
لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع
الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذ
العلم والفعل الا لله تعالى فاما احاطته بالدقايق والخفايا فلا يمكن تف
لك بل الخفي مكشوف كالجلي من غير فرق واما رفقه في الافعال ولطفه
فلا يدخل ايضا تحت الحصر اذ لا يعرف اللطف في الافعال الا من عرف تفاصيل
افعاله وعرف دقايق الرفق فيها وبقدر اتساع المعرفة فيها تتسع المعرفة بمعنى
اسم اللطيف وشرح ذلك يستدعي تطويلا ثم لا يتصور ان يفي بعشر عشيره مجلدات
كثيرة وانما يمكن التنبيه على بعض جمله فمن لطفه خلقه الجنين في بطن امه في ظلمات
ثلاث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل فيستقل بالتناول
بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلام الليل
من غير تعليم ومشاهدة بل تنفقا البيضة عن الفرخ وقد الهمه التقاط الحب
في الحال ثم تاخير خلق السن عن اول الخلقة الى وقت الحاجة للاستغنا باللبن عن
السن ثم انباته السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان
الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال
اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق في رد الطعام الى المطحن كالمجرفة ولو ذكر
لطفه في تيسير لقمة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على
اصلاحها خلق لا يحصى عددهم من مصلح الارض وزارعها وساقيها وحاصدها ومنقيها
وطاحنها وعاجنها وخابزها الى غير ذلك لكان لا يستوفي شرحه وعلى الجملة فهو
من حيث دبر الامور حكيم ومن حيث اوجدها جواد ومن حيث رتبها مصور ومن
حيث

ومن حيث وضع كل شي في موضعه عدل ومن حيث لم يترك فيها دقايق وجوه الرفق لطيف
ولن يعرف حقيقة هذه الاسامي من لم يعرف حقيقة هذه الافعال ومن لطفه بعباده
انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه انه يسر لهم سعادة الابد بسعي
خفيف في مدة قصيرة وهي العمر فانها لا نسبة لها الى الابد ومن لطفه اخراجه اللبن
الصافي من بين الفرث والدم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة واخراج
العسل من النحل والابريسم من الدود والدر من الصدف واعجب من ذلك كله خلقه من
النطفة القذرة مستودعا لمعرفته وحاملا لامانته ومشاهدا الملكوت سماواته
وهذا ايضا فن لا يمكن احصاوه **تنبيه** حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد
الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى ~~السعادة~~ سعادة
الاخرة من غير ازرا وعنف ومن غير خصام وتعصب واحسن وجوه اللطف فيه
الجذب الى قبول الحق بالشمايل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف
من الالفاظ المزينة **الخبير** هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري
في الملك والملكوت شي ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمين الا ويكون
عنده خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي
صاحبه خبيرا **تنبيه** حظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه
قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول
العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص مع الافلاس عنه
ولا يعرفه الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبيسها
وخدعها فحاذرها وتشمر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العبيد جدير بان
يسمى خبيرا **الحليم** هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر
ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام

مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة **تنبيه** حظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال
العبد وذلك مستغن عن الشرح والاطناب **العظيم** اعلم ان العظيم في اول
الوضع انما اطلق على الاجسام يقال هذا جسم عظيم وهذا الجسم اعظم من ذلك
الجسم اذا كان امتداد مساحته في الطول والعرض والعمق اكثر منه ثم هو
ينقسم الى عظيم يملأ العين وياخذ منها ماخذا والى ما لا يتصور ان يحيط
البصر بجميع اطرافه كالارض والسما فان الفيل عظيم ولكن البصر يحيط باطرافه وهو
عظيم بالنسبة الى ما دونه واما الارض فلا يتصور ان يحيط النظر باطرافها وكذا
السما فذلك هو العظيم المطلق في مدركات البصر فافهم ايضا ان في مدركات البصاير
تفاوتا فمنها ما تحيط العقول بكنه حقيقته ومنها ما تقصر عنه وما تقصر عنه
ينقسم الى ما يتصور ان يحيط به بعض العقول وان قصر عنه اكثرها والى ما لا يتصور
ان يحيط العقل بكنه حقيقته وذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز جميع
حدود العقول حتى لم تتصور الاحاطة بكنهه وذلك هو الله تعالى وقد سبق
ذلك في الفصل الاول **تنبيه** العظيم من العباد الانبيا والعلما الذين اذا عرف
العاقل شيا من صفاتهم امتلا بالهيبة صدره حتى لا يبقى فيه متسع والنبي
عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق تلميذه اذ يقصر
عقله عن الاحاطة بكنه صفته فان ساواه او جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة
اليه وكل عظيم يفرض لغير الله تعالى فهو ناقص وليس بعظيم مطلق انما يظهر
بالاضافة الى شي دون شي سوى عظمة الله تعالى فانه العظيم المطلق لا بطريق الاضافة
الغفور بمعنى الغفار ولكنه ينبي عن نوع مبالغة لا ينبي عنها الغفار
فان الغفار مبالغة في المغفرة بالاضافة الى مغفرة متكررة مرة بعد اخرى

فالفعال

فالفعال ينبي عن كثرة الفعل والفعول ينبي عن جودته وكماله وشموله فهو غفور
بمعنى انه تام الغفران كامله حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة والكلام عليه قد سبق
الشكور هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في
ايام معدودة نعيما في الاخرة غير محدود ومن جازى بالحسنة اضعافها يقال
انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن ايضا يقال انه شكره ان نظرت الى معنى
الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق الا الله تعالى لان زيادته في المجازاة
غير محصورة ولا محدودة فان نعيم الجنة لا اخر له والله تعالى يقول كلوا واشربوا
هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية وان نظرت الى معنى الثنا فثنا كل مثن على
غيره والرب تعالى اذا اثنى على اعمال عباده فقد اثنى على فعل نفسه لان اعمالهم من
خلقه وان كان الذي اعطي فاثنى شكورا فالذي اعطى واثنى على المعطي احق بان يكون
شكورا فثنا الله تعالى على عباده كقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وكقوله
نعم العبد انه اواب وما يجري مجراه وكل ذلك عطية منه **تنبيه** العبد يتصور ان
يكون شاكرا في حق عبد اخر مرة بالثنا عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر
مما صنعه اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يشكر الناس لم يشكر الله تعالى واما شكره لله تعالى فلا يكون الا بنوع المجاز والتوسع
فانه ان اثنى فثناوه قاصر لانه لا يحصي ثنا عليه وان اطاع فطاعته نعمة اخرى من
الله تعالى عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراء النعمة المشكورة وانما احسن وجوه
الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا بتوفيق
الله تعالى وتيسيره وفي كون العبد شاكرا لربه وفي تصور ذلك كلام دقيق ذكرناه في
كتاب الشكر من كتب الاحيا فليطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمله **العلي** هو الذي

لا رتبه فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه وذلك لان العلي مشتق من العلو
والعلو ماخوذ من العلو المقابل للسفل وذلك اما في درجات محسوسة
كالدرج والمراقي وجميع الاجسام الموضوعة بعضها فوق بعض واما في الرتب
المعقولة للموجودات المرتبة نوعا من الترتيب العقلي وكل ما له الفوقية
في المكان فله العلو المكاني وكل ما له الفوقية في الرتبة فله العلو في الرتبة
والتدريجات العقلية مفهومة كالتدريجات الحسية ومثال التدريجات
العقلية هو التفاوت الذي بين السبب والمسبب والعلة والمعلول
والفاعل والمفعول والكامل والناقص فاذا قدرت شيئا هو سبب
لشي ثان وذلك السبب لثالث والثالث لرابع الى عشر درجات مثلا
فالعاشر واقع في الرتبة الاخيرة فهو الاسفل الادنى والاول واقع في الدرجة
الاولى من السببية فهو الاعلى ويكون الاول فوق الثاني فوقية بالمعنى لا
بالمكان والعلو عبارة عن الفوقية فاذا فهمت معنى التدريج العقلي فاعلم
ان الموجودات لا تمكن قسمتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون الحق
تعالى في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان تكون فوقه
درجة وذلك هو العلي المطلق وكل ما سواه يكون عليا بالاضافة الى ما دونه
ويكون دنيا او سافلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسمة العقل ان
الموجودات تنقسم الى ما هو سبب والى ما هو مسبب فالسبب فوق
المسبب فوقية بالرتبة فالفوقية المطلقة ليست الا لمسبب الاسباب
وكذلك ينقسم الموجود الى ميت وحي والحي ينقسم الى ما ليس له الا الادراك
الحسي وهو البهيمة والى ما له مع الادراك الحسي الادراك العقلي

والذى

والذي له الادراك العقلي ينقسم الى ما يعارضه في معلوماته الشهوة والغضب
وهو الانسان والى ما يسلم ادراكه عن معارضة الكدرات والذي يسلم ينقسم الى ما
يمكن ان يبتلى به ولكن رزق السلامة كالملائكة والى ما يستحيل ذلك في حقه وهو الله
تعالى ولبس يخفى عليك في هذا التقسيم والتدريج ان الملك فوق الانسان والانسان
فوق البهيمة وان الله تعالى فوق الكل فهو العلي المطلق فانه الحي المحيي العالم المطلق الخالق
للعلوم العلا المنزه المقدس عن جميع انواع النقص وقد وقع الميت في الدرجة السفلى
من درجات الكمال ولم يقع في الطرف الاخر الا الله تعالى فكذا ينبغي ان تفهم فوقيته وعلوه
فان هذه الاسامي وضعت اولا بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما
تنبه الخواص لادراك البصاير وجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا منها
الالفاظ المطلقة وفهمها الخواص وانكرها العوام الذين لم يجاوز ادراكهم من الحواس
التي هي رتبة البهايم فلم يفهموا عظمة الا بالمساحة ولا علوا الا بالمكان ولا فوقية الا
به فاذا فهمت هذا فهمت معنى كونه فوق العرش لان العرش اعظم الاجسام وهو فوق
جميعها والموجود المنزه المقدس عن التحديد والتقدير بحدود الاجسام ومقاديرها
فوق الاجسام كلها بالرتبة ولكن خص العرش بالذكر لانه فوق الاجسام جميعها فما كان
فوقه كان فوق جميعها وهو كقول القايل الخليفة فوق السلطان تنبيها به على انه اذا
كان فوقه كان فوق جميع الناس الذين هم دون السلطان والعجب من الحشوي الذي لا
يعرف من الفوق الا المكان ومع ذلك اذا سيل عن شخصين من الاكابر وقيل له يجلسان
في الصدور والمحافل فيقول هذا يجلس فوق ذاك وهو يعلم انه لا يجلس الا بجنبه
وانما يكون جالسا فوقه لو جلس على راسه او مكان مبنى فوق راسه ولو قيل له
كذبت ما جلس فوقه ولا تحته ولكنه جلس بجنبه اشمازت نفسه عن هذا الانكار

وقال انما اعني به فوقية الرتبة والقرب من الصدر فان لا قرب الى الصدر
الذي هو المنتهى فوق بالاضافة الى الابعد ثم لا يفهم من هذا ان كل ترتيب
له طرفان يجوز ان يطلق على احد طرفيه اسم الفوق والعلو وعلى الطرف
الاخر ما يقابله **تنبيه** العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال
درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهو درجات الانبيا والملايكة
نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة
الى بعض الموجودات والاخر انه علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب
بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلي المطلق هو الذي له الفوقية
لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه
الكبير هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعني بكمال
الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا
وكل موجود مقطوع بعدم سابق ولاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان
اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقا ولا يقال
عظيم السن والكبير يستعمل فيما لا يستعمل العظيم فان كان ما طال مدة وجوده
مع كونه محدود مدة البقا كبيرا فالدايم الازلي الابدي الذي يستحيل
عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثاني ان وجوده هو الوجود الذي
يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا كبيرا
فالذي فاض منه الوجود لجميع الموجدات اولى بان يكون كبيرا **تنبيه**
الكبير من العباد هو الكامل الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل

يسري الى غيره فلا يجالسه احد الا ويفيض عليه شي من كماله وكمال العبد
في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون
قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولذلك قال عيسى عليه السلام من علم وعمل
وعلم فذاك يدعا عظيما في ملكوت السما **الحفيظ** هو الحافظ جدا ولن
يفهم ذلك الا بفهم معنى الحفظ وهو على وجهين احدها ادامة الوجود للموجودات
وابقاوها وبضاده الاعدام والله تعالى هو الحافظ للسموت والارض والملايكة
والموجودات التي يطول امد بقاها والذي لا يطول مثل الحيوان والنبات
وغيرهما والوجه الثاني وهو اظهر معنى الحفظ صيانة المتعاديات والمتضادات
بعضها عن بعض واعني بهذا التعادي ما بين الما والنار فانهما يتعاديان
بطباعهما فاما ان يطفي الما النار واما ان تحيل النار الما اذ غلبته بخارا
ثم هوا والتعادي والتضاد ظاهر بين الحرارة والبرودة اذ تقهر احداهما
الاخرى وكذا بين الرطوبة واليبوسة وساير الاجسام الارضية مركبة من
هذه الاصول المتعادية اذ لا بد للحيوان من حرارة غريزية ولو بطلت لبطلت
حياته ولا بد له من رطوبة تكون غذا لبدنه كالدم وما يجري مجراه ولا بد له
من يبوسة بها تتماسك اعضاوه خصوصا ما صلب منها كالعظام ولا بد من
برودة تكسر سورة الحرارة حتى تعتدل ولا تحرق ولا تحلل الرطوبات الباطنة
بسرعة وهذه متعاديات متنازعات وقد جمع الله تعالى بين هذه المتعاديات
المتضادات المتنازعة في اهاب الانسان وبدن الحيوان والنبات وساير
المركبات ولو لا حفظه اياها لتنافرت وتباعدت وبطل امتزاجها واضمحل

تركيبها وبطل المعنى الذي صارت مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج وحفظ
الله تعالى اياها بتعديل قواها مرة وبامداد المغلوب منها ثانيا اما
التعديل فهو ان يكون مبلغ قوة البارد مثل مبلغ قوة الحار فاذا اجتمعا
لم يغلب احدهما الاخر بل يتدافعان اذ ليس احدهما بان يغلب اولى من
ان يُغلَب فيتقاومان ويبقى قوام المركب لتقاومهما وتعادلهما وهو الذي
يعبر عنه باعتدال المزاج والثاني امداد المغلوب منهما بما يعتد قوته حتى
يقاوم الغالب ومثاله ان الحرارة تفني الرطوبة وتجففها لامحالة فاذا
غلبت ضعفت البرودة والرطوبة وغلبت الحرارة واليبوسة ويكون امداد
الضعيف بالجسم البارد الرطب وهو الما ومعنى العطش هو الحاجة الى البارد
الرطب فخلق الله تعالى البارد الرطب مددا للبرودة والرطوبة اذا غلبتا
وخلق الاطعمة والادوية وساير الجواهر المتضادة حتى اذا غلب شي عورض
بضده فافهم وهذا هو الامداد وانما تم ذلك بخلق الاطعمة وخلق الادوية
والالات المصلحة لها والمعرفة الهادية الى استعمالها وكل ذلك تحفظ
ابدان الحيوانات والمركبات من المتضادات وهذه هي الاسباب التي تحفظ
الانسان من الهلاك الداخل عليه وهو متعرض للهلاك من اسباب خارجة
كسباع ضارية واعدا منازعة فحفظه عن ذلك بما خلق له من الجواسيس
المنذرة بقرب العدو وهي طلايعه كالعين والاذن وغيرهما ثم خلق له
اليد الباطشة والاسلحة الدافعة كالدرع والترس والفاصلة كالسيف
والسكين ثم ربما يعجز عن الدفع مع ذلك فامده بالة الهرب وهي الرجل
للحيوان الماشي والجناح للطاير وكذلك شمل حفظه جلت قدرته كل ذرة
في

في ملكوت السموات والارض حتى الحشيش الذي ينبت من الارض يحفظ لبابه
بالقشر الصلب وطراوته بالرطوبة وما لا يحفظ بمجرد القشر يحفظه بالشوك
النابت منه ليندفع به بعض الحيوانات المتلفة له فالشوك سلاح النبات كالقرون
والمخالب والانياب للحيوانات بل كل قطرة من ما معها حافظ يحفظها عن الهوا
المضاد لها فان الما اذا جعل في انا وترك مدة استحال هوا وسلب الهوا
صفة المائية عنه ولو غمست الاصبع في ما ورفعتها ونكستها تدلت منها قطرة ما
تبقى منكسة لا تنفصل مع ان من شانها الهوي الى اسفل ولكنها لو انفصلت
وهي صغيرة استولى الهوا عليها واحالها فلا تزال تمكث متدلية حتى تجتمع اليها
بقية البلل فتكبر القطرة فتجسر على خرق الهوا بسرعة ولا يستولي عليها الهوا
فيحيلها وليس ذلك حفظا منها لنفسها عن معرفة ما يضعفها وقوة ضدها
وحاجة استمدادها مع بقية البلل وانما ذلك حفظ من ملك موكل بها بواسطة
معنى متمكن من ذاتها وقد ورد في الخبر انه لا تنزل قطرة من مطر الا ومعها ملك
يحفظها الى ان تصل الى مستقرها من الارض وذلك حق والمشاهدة الباطنة لارباب
البصاير قد دلت عليه وارشدت اليه فامنوا بالخبر لا عن تقليد بل عن بصيرة
والكلام ايضا في شرح حفظ الله تعالى السموات والارض وما بينهما طويل كما في ساير
الافعال وبه يعرف هذا الاسم لا بمعرفة الاشتقاق في اللغة **تنبيه** الحفيظ
من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة
الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته
هذه المهلكات المفضية الى البوار **المقيت** معناه خالق الاقوات وموصلها
الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب وهي المعرفة فيكون بمعنى الرزاق الا انه

اخص منه اذ الرزق يتناول القوت وغير القوت والقوت ما يكتفي به في
قوام البدن واما ان يكون معناه المستولي على الشيء القادر عليه والاستيلا
يتم بالقدرة والعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شي مقيتا اي مطلعا
قادرا فمعناه راجع الى القدرة والعلم واما العلم فقد سبق واما القدرة
فستاتي ويكون بهذا المعنى وصفه بالمقيت اتم من صفته بالقادر وحده
وبالعالم وحده لانه دال على المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف
الحسيب هو الكافي وهو الذي من كان له كان حسبه والله تعالى
حسيب كل احد وكافيه وهذا وصف لا يتصور حقيقته لغيره فان الكفاية
انما يحتاج اليها المكفي لوجوده ولدوام وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود
شي هو وحده كاف لشي الا الله تعالى فانه وحده كاف لكل شي لا لبعض الاشيا
اي هو وحده كاف ليحصل به وجود الاشيا ويدوم به وجودها ويكمل به
وجودها ولا تظنن انك اذا احتجت الى الطعام والشراب والارض والسما
والشمس وغير ذلك فقد احتجت الى غيره ولم يكن هو حسبك فانه الذي
كفاك بخلق الطعام والشراب والارض والسما فهو حسبك ولا تظنن
ان الطفل الذي يحتاج الى ام ترضعه وتتعهده فليس الله تعالى حسبه
وكافيه بل الله تعالى كافيه اذ خلق امه وخلق اللبن في ثديها وخلق له
الهداية الى التقامه وخلق الشفقة والمودة في قلب الام حتى مكنته
من الالتقام ودعته اليه وحملته عليه فالكفاية انما حصلت بهذه
الاسباب والله وحده هو المنفرد بخلقها لاجله ولو قيل لك ان الام وحدها
كافية للطفل وهي حسبه لصدقت به ولم تقل انها لا تكفيه لانه بها
يحتاج

يحتاج الى اللبن فمن اين تكفيه الام اذا لم يكن لبن ولكنك تقول نعم يحتاج الى اللبن
ولكن اللبن ايضا من الام فليس محتاجا الى غير الام فاعلم ان اللبن ليس من الام بل
هو والام من الله تعالى ومن فضله ومن جوده فهو وحده حسيب كل احد وليس
في الوجود شي وحده هو حسيب شي سواه بل الاشيا تتعلق بعضها ببعض وكلها
تتعلق بقدرة الله تعالى **تنبيه** ليس للعبد مدخل في هذا الوصف الا بنوع
من المجاز بعيد وبالاضافة الى بادي الراي وسابق الظن العامي اما كونه مجازا
فهو انه ان كان كافيا للطفل في القيام بتعهده او للتلميذ في تعليمه حتى لم يفتقر
الى الاستعانة بغيره كان واسطة في الكفاية ولم يكن كافيا لان الله تعالى هو
الكافي له اذ لا قوام له بنفسه ولا كفاية له بنفسه فكيف يكون هو كفاية غيره
واما كونه بالاضافة الى سابق الظن فهو انه ان قدر انه يستقل بالكفاية
وليس بواسطة فهو وحده لا يكفي اذ يحتاج الى محل قابل لفعله وكفايته
هذا اقل الامور والقلب الذي هو محل العلم لا بد منه اولا ليكون هو كافيا
في التعليم والمعدة هي مستقر للطعام لا بد منها لتكون كافية بايصال الطعام
الى بدنه هذا مع ما يحتاج اليه من امور كثيرة لا يحصيها ولا يدخل شي منها في
اختياره واقل درجات الفعل حاجته الى فاعل وقابل والفاعل لا يكون دون
القابل اصلا وانما صح هذا في حق الله تعالى لانه خالق الفعل وخالق المحل
القابل وخالق شرائط قبوله وما يكتنفه ولكن بادي الراي ربما يسبق الى
الفاعل ولا يخطر بالبال غيره فيظن ان الفاعل حسبه وحده وليس كذلك
ثم الحظ الذي منه للعبد ان يكون الله تعالى وحده حسبه بالاضافة الى همته
وارادته وهو انه لا يريد الا الله تعالى ولا يريد الجنة ولا يشغل قلبه بالنار
ليحذر منها بل يكون الهم بالله تعالى وحده اذا كاشفه بجلاله قال اذ الحسيبي

فلست اريد غيره ولا ابالي فاتني غيره او لم يفت **الجليل** هو الموصوف
بنعوت الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك والتقدس والعلم والقدرة
وغيرها من الصفات التي ذكرناها فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف
ببعضها جلالته بقدر ما نال من هذه النعوت فالجليل المطلق هو الله تعالى فقط
فكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى
كمال الذات والصفات جميعا منسوبا الى ادراك البصيرة اذا كان بحيث يستغرق
البصيرة ولا تستغرقه البصيرة ثم صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة
لها سميت جمالا وسمي المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل وضع للصور المدركة
بالبصر مهما كانت بحيث تلايم البصر وتوافقه ثم نقل الى الصور الباطنة التي تدرك
بالبصاير حتى يقال سيرة حسنة جميلة ويقال خلق جميل وذلك يدرك بالبصاير
لا بالابصار والصور الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة جامعة جميع كمالاتها
اللايقة بها كما ينبغي على ما ينبغي فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة
لها والملايمة لها ملايمة يدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والاهتزاز
اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة فالجميل الحق المطلق هو
الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من بها وجمال وكمال وحسن فهو من انوار ذاته
واثار صفاته وليس في الوجود موجود له الجمال المطلق الذي لا مثنوية فيه
ولا وجودا ولا امكانا سواه ولذلك يدرك عارفه والناظر الى جماله من
البهجة والسرور واللذة والغبطة ما يستحقر معه نعيم الجنة وجمال
الصورة المبصرة بل لا مناسبة بين جمال الصورة الظاهرة وبين جمال
المعاني الباطنة المدركة بالبصاير وهذا المعنى كشفنا عنه الغطاء في
كتاب

كتاب المحبة من كتب احيا علوم الدين فاذا ثبت انه جليل وجميل وكل جميل فهو
محبوب ومعشوق عند مدرك جماله فلذلك كان الله تعالى محبوبا ولكن عند
العارفين كما تكون الصورة الجميلة الظاهرة محبوبة ولكن عند المبصرين لا عند
العميان **تنبيه** الجليل الجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة التي تستلذها
القلوب البصيرة فاما جمال الظاهر فنازل القدر **الكريم** هو الذي اذا قدر
عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطا
وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من
لاذ به والتجا اليه ويغنيه عن الوسايل والشفعا فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف
فهو الكريم المطلق وذلك هو الله تعالى فقط **تنبيه** هذه الخصال قد يتجمل العبد
في اكتسابها ولكن في بعض الامور ومع نوع من التكلف فذلك يوصف بالكريم ولكنه
ناقص بالاضافة الى الكريم المطلق وكيف لا يوصف به العبد وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا للشجرة العنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم وقيل انما وصف
شجرة العنب بالكرم لانه لطيف الشجرة طيب الثمرة سهل القطاف قريب المتناول
سليم عن الشوك والاسباب الموذية بخلاف النخل **الرقيب** هو العليم الحفيظ
فمن راعى الشي حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة لازمة دايمة لزوما لو عرفه
الممنوع عنه لما اقدم عليه يسمى رقيبا وكانه يرجع الى العلم والحفظ ولكن باعتبار
كونه لازما دايما وبالاضافة الى ممنوع عنه محروس عن التناول **تنبيه**
وصف المراقبة للعبد انما يجمل اذا كانت مراقبته لربه وقلبه وذلك بان يعلم
بان الله تعالى رقيبه وشاهده في كل شي وان الشيطان عدو له وانهما ينتهزان
الفرص منه حتى يحملاه على الغفلة والمخالفة فياخذ منهما حذره بان يلاحظ مكامنهما

ونفسه ايضا عدو له

وتلبيسها ومواضع ابتغايها حتى تسد عليه المنافذ والمجاري فهذه مراقبته
المجيب هو الذي يقابل مسئلة السايل بالاسعاف ودعاء الداعين
بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية بل ينعم قبل الندا ويتفضل قبل
الدعا وليس ذلك الا الله تعالى فانه يعلم حاجة المحتاجين قبل سوالهم وقد
علمها في الازل فدبر اسباب كفاية الحاجات بخلق الاطعمة والاقوات وتيسير
الاسباب والالات الموصلة الى جميع المهمات **تنبيه** العبد ينبغي ان يكون
مجيبا اولا لربه تعالى فيما امره ونهاه عنه وفيما ندبه اليه ودعاه ثم لعباده فيما
انعم به عليه بالاقتدار عليه وفي اسعاف كل سايل بما يساله ان قدر عليه وفي
لطف الجواب ان عجز عنه قال الله تعالى واما السايل فلا تنهر وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت وكان
حضوره الدعوات وقبوله الهدايا غاية الاكرام والايجاب منه فكم من خسيس
متكبر يترفع عن قبول كل هدية ولا يتبذل في حضور كل دعوة بل يصون
جاهه وكبره ولا يبالي بقلب السايل المستدعي وان تاذى بسببه فلا حظ له
في هذا الاسم **الواسع** مشتق من السعة والسعة تضاف مرة الى العلم
اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف مرة الى الاحسان وبسط
النعم وكيف ما قدر وعلى اي شي نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان
نظر الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفد البحار لو كانت مدادا لكلماته
وان نظر الى احسانه وانعامه فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظمت
فتنتهي الى طرف والذي لا ينتهي الى طرف فهو احق باسم السعة والله
تعالى هو الواسع المطلق لان كل واسع فبالاضافة الى ما هو اوسع منه
ضيق

ضيق وكل سعة تنتهي الى طرف فالزيادة فيه متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا
يتصور عليه زيادة **تنبيه** سعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه
فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه لم يضيقها خوف الفقر وغيظ
الحسود وغلبة الحرص وساير الصفات فهو واسع وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع
الحق هو الله تعالى **الحكيم** ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشيا
بافضل العلوم واجل الاشيا هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره
فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشيا باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي
الدايم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء وشبهة
ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقيق الصناعات ويحكمها
ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم الحق **تنبيه**
من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف
اجل الاشيا وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر المعلوم ولا اجل
من الله تعالى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في ساير العلوم
الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة
معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه
مع بعده عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا نعم من عرف الله تعالى كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات
بل كان كلامه جمليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في العاقبة ولما كان
ذلك اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله تعالى ربما اطلق الناس
الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبيا

راس الحكمة مخافة الله تعالى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى ما قل وكفى خير مما كثر والهى من
اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
بحذافيرها كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس البلا
موكل بالمنطق من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه السعيد من وعظ بغيره
الصمت حكم وقليل فاعله القناعة مال لا ينفد الصبر نصف الايمان
اليقين الايمان كله فهذه الكلمات وامثالها تسمى حكمة ويسمى صاحبها حكيما

الودود هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم
وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى المرحوم والمرحوم هو المحتاج
والمضطر وافعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وافعال الودود لا تستدعي
ذلك بل الانعام على سبيل الابتدا من نتايج الود وكما ان معنى رحمته تعالى
ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده
ارادته للكرامة والنعمة واحسانه وانعامه وهو منزه عن ميل المودة
لكن المودة والرحمة لا يرادان في حق المرحوم والمودود الا لثمرتهما وفايدتهما
لا للرقة والميل فالفايدة هي لباب المودة والرحمة وروحهما وذلك هو المتصور
في حق الله تعالى دون ما هو مقارن لهما وغير مشروط في الافادة **تنبيه**
الودود من عباد الله تعالى من يريد لخلق الله كلما يريده لنفسه واعلا من
ذلك من يوثرهم على نفسه كمن قال منهم اريد ان اكون جسرا على جهنم يعبر
الخلق علي ولا يتاذون بها وكمال ذلك ان لا يمنعه من الايثار والاحسان
الغضب والحقد وما ناله من اذى كما قال صلى الله عليه وسلم حين كسرت

رباعيته

رباعيته وادمي وجهه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلم يمنعه سوء صنيعهم
عن ارادة الخير لهم وكما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حيث قال ان اردت
ان تسبق المقربين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك

المجيد هو الشريف ذاته الجليل فعاله الجزيل عطاوه ونواله فكان شرف
الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا فهو الماجد ايضا ولكن احدهما ادل
على المبالغة وكانه يجمع معنى اسم الجليل والكريم والوهاب وقد سبق الكلام فيها

الباعث هو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصل
ما في الصدور والبعث هو النشاة الاخرة ومعرفة هذا الاسم موقوفة على
معرفة حقيقة البعث وذلك من اغمض المعارف واكثر الخلق منه على توهمات
مجملة وتخيلات مبهمة وغايتهم فيه تخيلهم ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدا
بعد العدم مثل الايجاد الاول وظنهم ان الموت عدم غلط وظنهم ان الايجاد الثاني
مثل الايجاد الاول غلط فاما ظنهم ان الموت عدم فهو باطل بل القبر اما روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار والموتى اما سعدا واوليك لم يحسبوا امواتا ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون واما اشقيا
فهم ايضا احيا ولذلك ناداهم الرسول صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر فقال اني وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم لما قيل له كيف تنادي قوما قد
جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا والمشاهدة
الباطنة دلت ارباب البصاير على ان الانسان خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة تقطع
تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة تعاد اليه فيقال احيي وبعث احيي جسده وكشف ذلك بالحقيقة

بما لا يحتمله هذا الكتاب وَاما ظنهم ان البعث ايجاد ثاني وهو مثل الايجاد الاول
فغير صحيح بل البعث انشا اخر ولا يناسب الانشا الاول اصلا وللانسان نشات
كثيرة وليست هي نشئتان فقط ولذلك قال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون وقال تعالى
بعد خلق المضغة والعلقة وغير ذلك ثم انشاناه خلقا اخر بل النطفة نشاة
من التراب وَالمضغة نشاة من النطفة والعلقة نشاة من المضغة والروح
نشاة من العلقة ولشرف نشاة الروح وجلالتها وكونها امرا ربانيا قال الله
تعالى عن الروح قل الروح من امر ربي ثم خلق الادراكات الحسية بعد خلق اصل
الروح نشاة اخري ثم خلق التمييز الذي يظهر بعد سبع سنين نشاة اخرى ثم
خلق العقل بعد خمس عشرة سنة وما بعدها نشاة اخري وكل نشاة طور
وقد خلقكم اطوارا ثم ظهور خاصية الولاية لمن رزق تلك الخاصية نشاة
اخري ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك نشاة اخري وهو نوع من البعث
وَالله تعالى باعث الرسل كما انه الباعث يوم النشور وكما انه يعسر على
ابن المهد فهم حقيقة التمييز قبل حصول التمييز ويعسر على المميز فهم
حقيقة العقل وما ينكشف في طوره من العجايب من قبل حصول العقل
فكذلك يعسر فهم طور الولاية والنبوة في طور العقل فان الولاية طور
كمال ورا نشاة العقل كما ان العقل طور كمال ورا نشاة التمييز والتمييز
طور كمال ورا نشاة الحواس وكما انه من طباع الناس انكار ما لم يبلغوه ولم
ينالوه حتى ان كل واحد ينكر ما لم يشاهده ولم يحصل له ولا يومن بما غاب
عنه فمن طباعهم انكار الولاية وعجايبها والنبوة وغرايبها بل من طباعهم
انكار النشاة الثانية والحياة الاخرة لانهم لم يبلغوها بعد ولو عرض

ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ويسلونك ح

طور

طور العقل وعالمه وما يظهر فيه من العجايب على المميز لانكره وجحده واحال
وجوده فمن امن بشي لم يبلغه فقد امن بالغيب وذلك هو مفتاح السعادات
صح
وكما ان طور العقل وادراكاته ونشاته بعيد المناسبة عن الادراكات التي
قبله فكذلك النشاة الاخرة بالاولي فهذه النشاة هي اطوار ذات واحدة
ومراقيها التي يصعد فيها الى مراتب درجات الكمال حتى يقرب من الحضرة التي
هي منتهى كل كمال ويكون عند الله بين رد وقبول وحجاب ووصول فان
قبل رقا الي اعلا عليين والا رد الي اسفل السافلين والمقصود ان لا
مناسبة بين النشاتين الا من حيث الاسم ومن لم يعرف النشاة والبعث لم يعرف
اسم الباعث وشرح ذلك يطول فلنتجاوزه **تنبيه** حقيقة البعث ترجع
الى احيا الموتى بانشايهم مرة اخري والجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحياة
الاشرف وقد ذكر الله تعالى العلم والجهل في كتابه العزيز وسماهما حياة وموتا
ومن رقا غيره من الجهل الي العلم فقد انشاه نشاة اخري واحياه حياة طيبة
فان كان للعبد مدخل في افادة الخلق العلم ودعايهم الى الله تعالى فذلك نوع
من الاحيا وهي رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء **الشهيد** يرجع معناه
الي العليم مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة
عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو
العليم واذا اضيف الى الغيب وَالامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف
الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم
القيامة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم يقرب من الكلام في العليم
والخبير فلا نعيده **الحق** هو مقابل الباطل والاشيا قد تستبان

باضدادها وكلما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق
من وجه باطل من وجه فالممتنع بذاته مطلقا هو الباطل مطلقا والواجب
مطلقا هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه
باطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل ومن جهة غيره مستفيد
للوجود فهو من هذا الوجه الذي يلي مفيدا لوجود موجود فهو من ذلك
الوجه حق ومن جهة نفسه باطل فلذلك كل شي هالك الا وجهه وهو كذلك
ازلا وابدا ليس ذلك في حال دون حال لان كل شي سواه ازلا وابدا من
حيث ذاته لا يستحق الوجود ومن جهته يستحق فهو باطل بذاته حق بغيره
وعند هذا تعرف ان الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه
ياخذ كل حقيقة وقد يقال ايضا للمعقول الذي صادف به العقل
الموجود حتى طابقه انه حق فهو من حيث ذاته يسمى موجودا ومن حيث اضافته
الى العقل الذي ادركه على ما هو عليه يسمى حقا فاذا احق الموجودات
بان يكون حقا هو الله تعالى واحق المعارف بان يكون حقا هي معرفة الله
تعالى فانه حق في نفسه اى مطابق للمعلوم ازلا وابدا ومطابقته لذاته
لا لغيره لا كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون الا ما دام ذلك الغير موجودا
فاذا عدم ذلك عاد ذلك الاعتقاد باطلا وذلك الاعتقاد ايضا
لا يكون حقا لذات المعتقد لانه ليس موجودا لذاته بل هو موجود
بغيره وقد يطلق ذلك على الاقوال فيقال قول حق وقول باطل وعلى ذلك
فاحق الاقوال قولك لا اله الا الله لانه صادق ازلا وابدا لذاته لا لغيره

فاذا

فاذا يطلق الحق على الموجود في الاعيان وعلى الموجود في الاذهان وهو المعرفة
وعلى الموجود الذي هو في اللسان وهو النطق فاحق الاشيا بان يكون حقا
هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته ازلا وابدا ومعرفته حقا ازلا وابدا والشهادة
له حقا ازلا وابدا وكل ذلك لذات الموجود الحقيقي لا لغيره **تنبيه** حظ
العبد من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله تعالى حقا والعبد
وان كان حقا فليس حقا بنفسه بل هو حق بالله تعالى فانه موجود به لا بذاته
بل هو بذاته باطل لولا ايجاد الحق له فقد اخطا من قال انا الحق الا بتاويلين
احدهما ان يعني به انا بالحق وهذا التاويل بعيد لان اللفظ لا ينبي عنه ولان
ذلك لا يخصه بل كل شي سوى الحق فهو بالحق التاويل الثاني ان يكون مستغرقا
بالحق حتى لا يكون فيه متسع لغيره وما اخذ كلية الشي واستغرقه فقد يقال
انه هو كما يقول الشاعر • انا من اهوى ومن اهوى انا • ويعنى به الاستغراق
واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رويته فنا انفسهم من حيث ذاتهم كان
الجاري على السنتهم من اسما الله تعالى في اكثر الاحوال هو الحق لانهم يلحظون
الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه واهل الكلام لما كانوا بعد في
مقام الاستدلال بالافعال كان الجاري على لسانهم في الاكثر اسم الباري
الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون كل شي سواه فيستشهدون عليه
بما يرونه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموت
والارض وما خلق الله من شي والصديقون لا يرون شيا سواه فيستشهدون
عليه وهم المخاطبون بقوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد **الوكيل**

هو الموكل اليه الامور لكن الموكل اليه ينقسم الى من يوكل اليه بعض الامور
وذلك ناقص والى من يوكل اليه الكل وليس ذلك الا الله تعالى والموكل اليه
ينقسم الى من يستحق ان يكون موكلا اليه لا بذاته ولكن بالتوكيل والتفويض
وهو ناقص لانه فقير الى التفويض والتولية والى من يستحق بذاته ان تكون
الامور موكلة اليه والقلوب متوكلة عليه لا بتولية وتفويض من جهة
غيره وذلك هو الوكيل المطلق والوكيل ايضا ينقسم الى من يفي بما وكل اليه
وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفي بالجميع فالوكيل المطلق هو الذي الامور
موكولة اليه وهو مليّ بالقيام بها وفيّ باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط
وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العبد في معنى هذا الاسم **القوي**
المتين القوة تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة
والله تعالى من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد
القوة متين وذلك يرجع الى معاني القدرة وسيأتي ذلك **الولي**
هو المحب الناصر ومعنى وده ومحبته قد سبق ومعنى نصرته ظاهر
فانه يقمع اعداء الدين وينصر اولياءه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر
لهم وقال كتب الله لاغلبن انا ورسلي **تنبيه** الولي من العباد من يحب الله
الله تعالى ويحب اولياءه وينصره وينصر اولياءه ويعادي اعداءه ومن
اعدائه النفس والشيطان فمن خذلهما ونصر امر الله تعالى ووالى اولياء
الله تعالى وعادى اعداءه فهو الولي من العباد **الحميد** هو

المحمود

المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد لنفسه ازلا وبحمد عباده له ابدا
ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا الى ذكر الذاكرين
له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال **تنبيه** الحميد من العباد
ما حمدت عقائده واخلاقه واعماله كلها من غير مثنوية وذلك هو محمد صلى الله عليه
عليه وسلم ومن يقرب منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء وكل واحد
منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده واخلاقه واعماله واقواله واذ كان لا يخلو
احد عن مذمة وان كثرت محامده فالحميد المطلق هو الله تعالى **المحصي**
هو العالم ولكن اذا اضيف العلم الى المعلومات من حيث يحصي المعلومات
ويعدها ويحيط بها سمي احصاء والمحصي المطلق هو الذي ينكشف في علمه
حد كل معلوم وعدده ومبلغه والعبد وان امكنه ان يحصي بعلمه بعض
المعلومات فانه يعجز عن حصر اكثرها فمدخله في هذا الاسم ضعيف كمدخله
في اصل صفة العلم **المبدي المعيد** معناه الموجد الايجاد اذا لم
يكن مسبوقا بمثله سمي ابداء وان كان مسبوقا بمثله سمي اعادة والله تعالى
بدا الخلق للناس ثم هو الذي يعيدهم اي يحشرهم والاشياء كلها منه بدت
واليه تعود وبه بدت وبه تعود **المحيي المميت** هذا ايضا يرجع الى الايجاد
ولكن الموجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي
فعله اماتة ولا خالق للحياة والموت الا الله تعالى فلا يحيي ولا يميت
الا الله تعالى وقد سبقت الاشارة الى معنى الحياة في اسم الباعث فلا
نعيده **الحي** هو الفعال الدراك حتى ان ما لا فعل له اصلا ولا ادراك

فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه
فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المدركات
تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا
عن فعله مفعول وكل ذلك لله تعالى فهو الحي ~~القيوم~~ المطلق وكل من سواه
فحياته بقدر ادراكه وفعله وكل محصور في قلبه ثم ان الاحيا يتفاوتون
في مراتبهم بقدر تفاوتهم كما سبقت الاشارة اليه في مراتب الملايكة والانس
والبهايم **القيوم** اعلم ان الاشيا تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالاعراض
والاوصاف فيقال انها ليست قايمة بنفسها والى ما لا يحتاج الى محل
فيقال انه قايم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا
عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده وتكون
شرطا في وجوده فلا يكون قايما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود
غيره وان لم يحتج الى محل فان كان في الوجود موجود يكفي ذاته بذاته
ولا قوام له بغيره ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره فهو القايم بنفسه
مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشيا وجود
ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شي به
وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنايه
عما سوى الله تعالى **الواجد** هو الذي لا يعوزه شي وهو في مقابلة
الفاقد ولعل من فاته ما لا حاجة به الى وجوده لا يسمى فاقدا والذي
يحضره ما لا تعلق له بذاته ولا بكمال ذاته لا يسمى واجدا بل الواجد
من

من لا يعوزه شي مما لا بد منه وكل ما لا بد منه في صفات الالهية وكمالها
فهو موجود لله تعالى فهو بهذا الاعتبار واجد وهو الواجد المطلق ومن
عداه ان كان واجدا لشي من صفات الكمال واسبابه فهو فاقد لاشيا فلا
يكون واجدا الا بالاضافة **الماجد** بمعنى المجيد كالعالم بمعنى العليم لكن
الفعيل اكثر مبالغة وقد سبق معناه **الواحد** هو الذي لا يتجزى ولا
يتثنى اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد
بمعنى لا جزء له وكذلك النقطة لا جزء لها والله تعالى واحد بمعنى انه لا
جزء له يستحيل تقدير الانقسام على ذاته واما الذي لا يتثنى فهو الذي لا
نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للانقسام بالوهم متجزية في
ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن ان يكون لها نظير
فان كان في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده تفردا لا يتصور ان يشاركه
غيره فيه فهو الواحد المطلق ازلا وابدا فالعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن
له نظير في ابنا جنسه في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابنا
جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله وبالاضافة
الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا لله تعالى **الصمد**
هو الذي يصمد اليه في الحوايج ويقصد اليه في الرغايب اذ ينتهي اليه منتهى
السودد ومن جعله الله تعالى مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم
واجرى على لسانه ويده حوايج خلقه فقد انعم عليه بحظ من معنى الوصف
لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الحوايج وهو الله تعالى

القادر المقتدر معناهما ذو القدرة ولكن المقتدر اكثر مبالغة
والقدرة عبارة عن المعني الذي به يوجد الشي متقدرًا بتقدير
الارادة والعلم واقعًا علي وفقها وَالقادر هو الذي ان شا فعل
وان شآ لم يفعل وليس من شرطه ان يشآ لا محالة فان الله تعالي قادر
علي اقامة القيامة الان لانه لوشا اقامها وان كان لا يقيمها لانه لم
يشاها ولا يشاها لما جري في سابق علمه من تقدير اجلها ووقتها
وذلك لا يقدح في القدرة وَالقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود
اختراعًا ينفرد به ويستغني فيه عن معاونة غيره وهو الله تعالي وَامّا
العبد فله قدرة علي الجملة ولكنها ناقصة اذ لا يتناول الا بعض
الممكنات ولا يصلح للاختراع بل الله تعالي هو المخترع لمقدورات
العباد بواسطة قدرته مهما هيّأ جميع اسباب الوجود لمقدوره
وتحت هذا غور لا يحتمل هذا الكتاب كشفه **المقدم المؤخر**
هوَ الذي يقرب ويبعد ومن قربه فقد قدمه ومن بعده فقد اخره
وقد قدم انبياه وَاولياه بتقريبهم وهدايتهم واخر اعداه بابعادهم
وَضرب الحجاب بينه وبينهم وَالملك اذا قرب شخصين مثلا ولكن
جعل احدهما اقرب الي نفسه يقال قدمه اي جعله قدام غيره والقدام
تارة يكون في المكان وتارة يكون في الرتبة وهو مضاف لا محالة الي متاخر
عنه ولا بد فيه من مقصد هو الغاية بالاضافة اليه يتقدم ما يتقدم
ويتاخر ما يتاخر والمقصد هو الله تعالي والمقدم عند الله هو
المقرب

المقرب فقد قدم الملايكة ثم الانبيا ثم الاوليا ثم العلما وكل متاخر فهو موخر
بالاضافة الي ما قبله متقدم بالاضافة الي ما بعده وَالله تعالى هو المقدم والموخر
لانك ان احلت تقدمهم وتاخرهم علي توقيرهم ونقصهم وكمالهم في الصفات ونقصهم
فمن الذي حملهم علي التوقير بالعلم والعبادة باثارة دواعيهم ومن الذي حملهم
علي التقصير لصرف دواعيهم الي ضد الصراط المستقيم وكل ذلك من الله تعالي
فهو المقدم والموخر والمراد هو التقديم والتاخير في الرتبة وفيه اشارة الي انه لم
يتقدم من تقدم بعلمه بل بتقديم الله اياه وَكذلك المتاخر وقد صرح بذلك قوله
تعالي ان الذين سبقت لهم منا الحسني اولئك عنها مبعدون وقوله ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم **تنبيه** حظ العبد من صفات
الافعال ظاهر وَلذلك لا نشتغل باعادته في كل اسم حذرًا من التطويل اذ فيما
ذكرناه تعريف لطريق الكلام **الاول الاخر** اعلم ان الاول يكون اولًا
بالاضافة الي شي والاخر يكون اخرًا بالاضافة الي شي وهما متناقضان فلا يتصور
ان يكون الشي الواحد من وجه واحد بالاضافة الي شي واحد اولًا واخرًا جميعًا بل
ادم اذا نظرت الي ترتيب الوجود ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة فالله تعالى
بالاضافة اليها اول الموجودات كلها استفادت الوجود منه واما هو موجود
بذاته وما استفاد الوجود من غيره ومهما نظرت الي ترتيب السلوك ولاحظت
منازل السايرين اليه فهو اخر اذ هو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل
معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة الي معرفته والمنزل الاقصي هو معرفة
الله تعالى فهو اخر بالاضافة الي السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه
المبدا اولًا واليه المرجع والمصير اخرًا **الظاهر الباطن** هذان

الوصفان ايضا من المضافات فان الظاهر يكون ظاهراً لشيء وباطناً لشيء ولا
يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه بالاضافة الى ادراك
وباطناً من وجه آخر فان الظهور والبطون انما يكون بالاضافة الى الادراكات
والله تعالى باطن ان طلب من ادراكات الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان
طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال **فان قلت** اما كونه باطناً بالاضافة
الى ادراك الحواس فظاهر واما كونه ظاهراً للعقل فغامض اذ الظاهر ما لا
يتمارى فيه ولا يختلف الناس في ادراكه وهذا مما وقع فيه الريب الكثير للخلق
فكيف يكون ظاهراً فاعلم انه انما خفي مع شدة ظهوره لشدة ظهوره وظهوره
سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وكل ما تجاوز حده انعكس على ضده
ولعلك تتعجب من هذا الكلام وتستبعده ولا تفهمه الا بمثال فاقول لو نظرت
الى كلمة واحدة كتبها كاتب لاستدللت بها على كون الكاتب عالماً قادراً سميعاً
بصيراً واستفدت منه اليقين بوجود هذه الصفات بل لو رأيت
كلمة مكتوبة يحصل لك يقين قاطع بوجود كاتب لها عالم قادر سميع بصير
حي ولم يدل عليه الا صورة كلمة واحدة كما شهدت هذه الكلمة شهادة قاطعة
قاطعة بصفات الكاتب فما من ذرة في السموت والارض من فلك وكوكب
وشمس وقمر وحيوان ونبات وصفة وموصوف الا وهي شاهدة على نفسها
بالحاجة الى مدبر دبرها وقدرها وخصصها بخصوص صفاتها بل لا
بل لا ينظر الانسان الى عضو من اعضاء نفسه وجزء من اجزائه ظاهراً
وباطناً بل الى صفة من صفاته وحالة من حالاته التي تجري عليه قهراً بغير

اختياره

اختياره الا وتراها ناطقة بالشهادة لخالقها وقاهرها ومدبرها وكذلك
كلما يدركه بجميع حواسه في ذاته وخارجاً من ذاته ولو كانت الاشيا مختلفة في
الشهادة يشهد بعضها ولا يشهد بعضها لكان اليقين حاصلا للجميع ولكن لما
كثرت الشهادات حتى اتفقت خفيت وغمضت لشدة الظهور ومثاله ان اظهر
الاشيا ما يدرك بالحواس واظهرها ما يدرك بحاسة البصر واظهر ما يدرك
بحاسة البصر نور الشمس المشرق على الاجسام الذي به يظهر كل شيء فما به
يظهر كل شيء كيف لا يكون ظاهراً وقد اشكل ذلك على خلق كثير حتى قالوا الاشيا
المتلونة ليس فيها الا الوانها فقط من سواد وحمرة فاما ان يكون فيها مع اللون
ضوء ونور مقارن للون فلا وهولاء انما نبهوا على قيام النور فالمتلونات
بالتفرقة التي يدركونها بين الظل وموضع النور وبين الليل والنهار فان الشمس لما
تصورت غيبتها بالليل واحتجابها بالاجسام المظلمة انقطع اثرها عن المتلونات
فادركت التفرقة بين المتلون المستضيء بها وبين المظلم المحجوب عنها فعرف وجود
النور بعدم النور اذا اضيف حالة الوجود الى حالة العدم فادركت التفرقة
مع بقا الالوان في الحالتين ولو طبق نور الشمس كل الاجسام الظاهرة للشخص
ولم تغب الشمس حتى يدرك التفرقة لبعدت عليه معرفة كون النور شيا موجوداً
زايداً على الالوان مع انه اظهر الاشيا بل هو الذي يظهر به جميع الاشيا
ولو تصور لله تعالى عدم او غيبة عن بعض الامور لانهدت السموت والارض
وكلما انقطع نوره عنه ولادركت التفرقة بين الحالتين وعلم وجوده قطعاً
ولكن لما كانت الاشيا كلها متفقة في الشهادة والاحوال كلها مطردة

على نسق واحد كان ذلك سببا لخفايه فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره
وخفي عليهم بشدة ظهوره فهو الظاهر الذي لا اظهر منه وهو الباطن الذي
لا ابطن منه **تنبيه** لا تتعجبن من هذا في صفات الله تعالى فان المعنى
الذي به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان استدللت عليه
بافعاله المرتبة المحكمة باطن ان طلبت من ادراك الحس فان الحس انما
يتعلق بظاهر بشرته وليس الانسان انسانا بالبشرة المرئية منه
بل لو تبدلت تلك البشرة بل سائر اجزائه فهو هو والاجزا متبدلة ولعل
اجزا كل انسان بعد كبره غير الاجزا التي كانت فيه عند صغره فانها تحللت
بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاغتذا وهويته لا تتبدل
فتلك الهوية باطنة عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها
باثارها وافعالها **البر** هو المحسن والبر المطلق هو الذي منه كل
بر واحسان والعبد انما يكون برا بقدر ما يتعاطاه من البر لا سيما
بوالديه واستاذه وشيوخه وروي ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه
راى رجلا قايما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب
بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي
على ما اتيته وكان برا بوالديه هذا بر العبد فاما تفصيل بر الله تعالى
واحسانه الى خلقه فيطول شرحه وفي بعض ما ذكرناه ما ينبه عليه
التواب هو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده
مرة بعد اخرى بما يظهر لهم من اياته ويسوق اليهم من تنبيهاته ويطلعهم

عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى اذا اطلعوا بتعريفه على غوايل الذنوب
استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة ورجع اليهم فضل الله تعالى
بالقبول **تنبيه** من قبل معاذير المجرمين من رعاياه واصدقايه ومعارفه
مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا **المنتقم** هو الذي
يقصم ظهور العتاة وينكل بالجناة ويشدد العقاب على الطغاة وذلك
بعد الاعذار والانذار وبعد التمكين والامهال وهو اشد الانتقام من
المعاجلة بالعقوبة فانه اذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية فلم يستوجب
النكال في العقاب **تنبيه** المحمود من الانتقام ان ينتقم من اعدا الله تعالى
واعدا الاعدا نفسه وحقه ان ينتقم منها مهما قارف معصية او اخل بعباده
كما نقل عن ابي يزيد انه قال تكاسلت نفسي علي في هذه الليالي عن بعض الاوراد
فعاقبتها بان منعتها الما سنة فهكذا ينبغي ان تسلك سبيل الانتقام **العفو**
هو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه ابلغ
فان الغفران ينبي عن الستر والعفو ينبي عن المحو والمحو ابلغ من الستر وحظ
العبد من ذلك لا يخفى وهو ان يعفو عن كل من ظلمه بل يحسن اليه كما يرى الله
تعالى في الدنيا محسنا الى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة بل ربما
يعفو عنهم بان يتوب عليهم واذا تاب عليهم محا سياتهم اذ التايب من الذنب
كمن لا ذنب له وهذا غاية المحو للجناية **الروف** ذو الرافة والرافة شدة
الرحمة فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه وقد سبق الكلام عليه **مالك**
الملك هو الذي ينفذ مشيته في مملكته كيف شاء وكما شاء ايجادا واعداما

وابقا وافنا والملك ههنا بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام
القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة لانها مرتبطة بعضها ببعض
وانها وان كانت كثيرة من وجه فلها وحدة من وجه ومثاله بدن الانسان
فانه مملكة لحقيقة الانسان وهي اعضا كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاونة
على تحقيق غرض مدبر واحد فكانت مملكة واحدة فكذلك العالم كله
كشخص واحد واجزا العالم كاعضايه وهي متعاونة على مقصود واحد
وهو اتمام غاية الخير الممكن وجوده على ما اقتضاه الجود الالهي ولاجل
انتظامها على ترتيب متسق وارتباطها برابطة واحدة كانت مملكة واحدة
والله تعالى مالكها فقط ومملكة كل عبد بدنه خاصة فاذا انفذت
مشيته في صفات قلبه وجوارحه فهو مالك ملكه نفسه بقدر ما اعطي
من القدرة عليها **ذو الجلال والاكرام** هو الذي لا جلال
ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال
له في ذاته والكرامة فايضة منه على خلقه وفنون اكرامه خلقه ولا
يكاد ينحصر وينتاها وعليه دل قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم **الوالي**
هو الذي دبر امور الخلق ووليها اي تولاها وكان مليا بولايتها
وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع جميع
ذلك لم ينطلق اسم الوالي ولا والي للامور الا الله تعالى فانه المتفرد
بتدبيرها اولا والمنفذ للتدبير بالتحقيق ثانيا والقايم عليها
بالادامة والابقا ثالثا **المتعالي** بمعنى العلي اي بنوع من المبالغة
وقد

وقد سبق معناه **المقسط** الذي ينتصف للمظلوم من الظالم وكماله
في ان يضيف الى ارضا المظلوم ارضا الظالم وذلك غاية العدل والانصاف
ولا يقدر عليه الا الله تعالى ومثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل
بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر بابي انت وامي يا رسول الله ما
الذي يضحكك قال رجلان من امتي تجاثيا بين يدي رب العالمين فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب
لم يبق من حسناتي شي فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع باخيك لم يبق من
حسناته شي فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبكا فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من
اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال
يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا
او لاي صديق او لاي شهيد هذا قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال عليه السلام
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المومنين يوم القيامة
وهذا سبيل الانتصاف ولا يقدر على مثله الا رب الارباب واوفر العباد
حظا من هذا الاسم من ينتصف اولا من نفسه ثم لغيره من غيره ولا ينتصف
لنفسه من غيره **الجامع** هو المولف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات
اما جمع الله تعالى بين المتماثلات فكجمعه الخلق الكثير من الانس على وجه الارض

ويحشرهم اياهم في صعيد واحد يوم القيامة واما المتباينات فيجمعه
بين السموات والكواكب والهوا والارض والبحار والحيوانات والنبات
والمعادن المختلفة كل ذلك متباين الاشكال والالوان والطعوم وقد
جمعها في الارض وجمع بين الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب
والعرق والعضلة والمخ والبشرة والدم وساير الاخلاط في بدن
الانسان الحيوان واما المتضادات فيجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة في امزجة الحيوان وهي متنافرات متعاندات وذلك ابلغ
وجوه الجمع وتفصيل جمعه لا يعرفه الا من يعرف تفصيل مجموعاته
في الدنيا والاخرة وذلك مما يطول شرحه **تنبيه** الجامع من العباد
من جمع بين الاداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقايق الباطنة
في القلوب فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع فلذلك قيل
الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكان الجمع بين الصبر والبصيرة
متعذر ولذلك ترى صبورًا على الزهد والورع لا بصيرة له وترى ذا
بصيرة ولا صبر له والجامع من جمع بين الصبر والبصيرة **الغني**
المغني هو الذي لا تعلق له بغيره في ذاته ولا في صفات ذاته
بل يكون منزهًا عن العلاقة مع الاغيار فمن تعلق ذاته او صفات ذاته
بامر خارج من ذاته يتوقف عليه وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى
الكسب ولا يتصور ذلك الا الله تعالى هو المغني ايضا ولكن الذي
اغناه لا يتصور ان يصير باغنايه غنيًا مطلقا فان اقل اموره ان يحتاج
الي

الى المغني فلا يكون غنيًا بل يستغني عن غير الله تعالى بان يمده بما يحتاج اليه لا
بان يقطع عنه اصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا
والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان
فهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى واما فقد الحاجة فلا ولكن
اذا لم يبق حاجة الا الى الله تعالى سمي غنيًا ولو لم يبق له اصل الحاجة لما صح قوله تعالى
والله الغني وانتم الفقرا ولولا انه يتصور ان يستغني عن كل شي سوى الله تعالى
لما صح لله تعالى وصف المغني **المانع** هو الذي يرد اسباب الهلاك والنقصان
في الاديان والابدان بما يخلقه من اسباب المعدة للحفظ وقد سبق معنى
الحفيظ فكل حفظ فمن ضرورته منع ودفع فمن فهم معنى الحفيظ فهو معنى
المانع والمنع اضافة الى السبب المهلك والحفظ اضافة الى المحروس عن الهلاك
وهو مقصود المنع وغايته اذ المنع يراد للحفظ والحفظ لا يراد للمنع فكل حافظ
مانع وليس كل مانع حافظًا الا اذا كان مانعًا مطلقًا لجميع اسباب الهلاك
والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته **الضار النافع** هو الذي يصدر
منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة
الملايكة والانس والجمادات او بغير واسطة فلا تظنن ان السم يقتل
ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك والانسان او الشيطان
او شي من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها يقدر على خير او شر او نفع
او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخر له وجملة ذلك
بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي

وكان السلطان اذا وقع بكرامة او عقوبة لم يضره ذلك ولا نفعه
من القلم بل الذي القلم مسخر له فكذلك ساير الوسايط والاسباب وانما
قلنا في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي يري القلم مسخرا للكاتب
والعارف يعلم انه مسخر في يده لله تعالي وهو الذي الكاتب مسخر له فانه
مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا
تردد فيها صدر منه حركة الاصابع والقلم شا او ابا بل لا يمكنه ان لا يشا فاذا
الكاتب يعلم الانسان وبيده هو الله تعالي فاذا عرفت هذا في الحيوان المختار
فهو في الجمادات اظهر **النور** هو الظاهر الذي به ظهور كل شي فان
الظاهر بنفسه المظهر لغيره يسمي نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان
الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبري عن ظلمة العدم بل
عن امكان العدم المخرج كل الاشيا من ظلمة العدم الي ظهور الوجود جدير بان
يسمي نورا فالوجود نور فايض علي الاشيا كلها من نور ذاته فهو نور السموات
والارض وكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهي دالة علي وجود الشمس المنورة
فلا ذرة من موجودات السموت والارض وما بينهما الا وهي بجواز وجودها
دالة علي وجوب وجود موجدها وما ذكرناه في معني الظاهر يفهمك
معني النور ويغنيك عن التعسفات المذكورة في معناه **الهادي**
هو الذي هدي خواص عباده اولا الي معرفة ذاته حتي استشهدوا
علي الاشيا به وهدي عوام عباده الي مخلوقاته حتي استشهدوا بها
علي ذاته وهدي كل مخلوق الي ما لا بد منه الي قضا حاجاته فهدي الطفل

اي

الي التقام الثدي عند انفصاله والفرخ الي التقاط الحب وقت خروجه
والنحل الي بنا بيته علي شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال لبدنه واحواها
وابعدها عن ان يتخللها فرج ضايعه وشرح ذلك يطول وعنه عبر قوله تعالي
الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي وقوله والذي قدر فهدي والهداة من
العباد الانبيا والعلما الذين ارشدوا الخلق الي السعادة الاخروية وهدوهم
الي صراط الله المستقيم بل الله تعالي الهادي لهم علي السنتهم وهم مسخرون تحت
قدرته وتدبيره **البديع** هو الذي لا عهد بمثله فان لم يكن بمثله عهد
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في كل امر راجع اليه فهو البديع المطلق
وان كان شي من ذلك معهود فليس ببديع مطلق ولا يليق هذا الاسم مطلقا
الا بالله تعالي فانه ليس له قبل فيكون مثله معهودا قبله وكل موجود بعده
فحاصل بايجاده وهو غير مناسب لوجوده لموجده فهو بديع ازلا وابدا وكل عبد
اختص بخاصته في النبوة او الولاية او العلم لم يعهد مثلها اما في ساير الاوقات
واما في عصره فهو بديع بالاضافة الي ما هو متفرد به وفي الوقت الذي هو متفرد
فيه **الباقي** هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف في الدهر
الي الاستقبال يسمي باقيا واذا اضيف الي الماضي يسمي قديما والباقي هو الذي
لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الي اخر ويعبر عنه بانه ابدي والقديم
المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الي اول ويعبر عنه بانه
ازلي وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك وانما هذه الاسامي
بحسب اضافة هذا الوجود في الدهر الي الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي

المتغيران لانهما عبارتان عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا التغير والحركة
اذ الحركة بذاتها تنقسم الي ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان
بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في زمان وليس فيه ماض
ومستقبل فلا ينفصل فيه القدم عن التقابل الماضي والمستقبل انما يكون
لنا اذ امضى علينا وفينا امور وستجدد لنا امور ولابد من امور تحدث
شيا بعد شي حتى ينقسم الي ماض قد انعدم وانقطع والى راهن حاضر والى
ما يتوقع تجدده من بعد بحيث لا تجدد ولا انقضا فلا زمان وكيف لا والحق
تعالي قبل الزمان وحيث خلق الزمان لم يتغير من ذاته شي وقبل خلق
الزمان لم يكن للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان على ما كان عليه
ولقد ابعد من قال ان البقا صفة زايدة على ذات الباقي وابعد منه من
قال القدم وصف زايد على ذات القدم وناهيك برهانا على فساده
ما لزمه من الخبط في بقا الباقي وبقا الصفات وقدم القدم وقدم الصفات

الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك
وذلك هو الله تعالي اذ هو الباقي بعد فنا خلقه واليه مرجع كل شي
ومصيره وهو قايل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد
القهار وهذا بحسب ظن الاكثرين اذ يظنون لانفسهم ملكا وملكا
فينكشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا الندا عبارة عن حقيقة
ما ينكشف لهم في ذلك الوقت واما ارباب البصاير فانهم ابدا مشاهدون
لمعنى هذا الندا سامعون له من غير صوت ولا حرف موقنين

بان الملك لله الواحد القهار في كل يوم وكل ساعة وكل لحظة وكذلك كان ازلا
وابدا وهذا انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المنفرد
بالفعل في الملك والملكوت واحد وقد اشرنا الي ذلك في اول كتاب التوكل
من كتب احيا علوم الدين فليطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمله **الرشيد**
هو الذي تنساق تدبيراته الي غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير
وتسديد مسدد وارشاد مرشد وهو الله تعالي ويرشد كل عبد بقدر هدايته
في تدبيره الى شاكلة الصواب من مقاصده في دينه ودنياه **الصبور**
هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه بل ينزل الامور
بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود لا يؤخرها عن اجالها المقدرة لها تاخير
متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شي في اوانه
على الوجه الذي يجب ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على
مضادة الارادة واما صبر العبد فلا يخلوا عن المقاساة لان معنى
صبره هو ثبات داعي العقل والدين في مقابلة داعي الشهوة او الغضب
فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع الداعي الي الاقدام والمبادرة ومال
الي باعث التاخير سمي صبورا اذ جعل باعث العجلة مقهورا وباعث العجلة
في حق الله تعالي معدوم فهو ابعد عن العجلة ممن باعثه موجود ولكنه
مقهور فهو احق بهذا الاسم بعد ان اخرجت عن الاعتبار تناقض البواعث
ومضادتها بطريق المجاهدة **خاتمة لهذا الفصل واعتذار**
اعلم انما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه الاسامي والصفات
[illegible] صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله عز وجل وقوله ان الله

انه

تعالى تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته
الصنعة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند
غير المحصل شيا من معنى الحلول او الاتحاد وذلك غير مظنون بعاقل
فضلا عن المميزين بخصايص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ ابا علي
الفارمذي يحكي عن شيخه ابي القسم الكركاني قدس الله روحهما انه قال
الاسما التسعة والتسعون تصير اوصافا للسالك وهو بعد في السلوك غير
واصل هذا الذي ذكره ان اراد به شيا يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا نظن
به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة فان معاني الاسما
هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن معناه انه يحصل
له ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال حصل علم استاذه وعلم الاستاذ
لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما
ذكرناه فهو باطل قطعا فاني اقول قول القايل ان اسما الله تعالى صارت اوصافا
له لا يخلوا اما ان عنا به مثلها مطلقا من كل وجه واما ان عني به مثلها من
حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فان عني به عينها
فلا يخلوا اما ان يكون بطريق انتقال الصفات من الرب الى العبد او لا بالانتقال
فان لم يكن بالانتقال فلا يخلوا اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات
الرب تعالى حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق
الحلول وهذه اقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه
خمسة اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات
امور تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم ولا [illegible] مماثلة تامة

لا

كما ذكرناه في التنبيهات واما القسم الثاني وهو ان يثبت له امثالها على التحقيق
فمحال فان من جملتها ان يكون له علم محيط بجميع المعلومات حتى لا تعزب عنه ذرة
في الارض والسموات وان تكون له قدرة واحدة يشتمل بها على جميع المخلوقات حتى يكون
هو بها خالق الارض والسموات وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالقا
نفسه ثم ان ثبتت هذه الصفات لعبدين يكون كل واحد منهما خالق صاحبه فيكون
كل واحد خالق من خلقه وكل ذلك محالات واما القسم الثالث وهو انتقال عين
الصفات الربوبية فهو ايضا محال لان الصفات تستحيل مفارقتها للموصوفات
وهذا لا يختص بالذات القديمة بل لا يتصور ان ينتقل عين علم زيد الى عمرو بل لا
قيام للصفات الا بخصوص الموصوفات ولان الانتقال يوجب فراغ المنتقل عنه
فيوجب ان تعرى الذات عنها انتقال الصفات الربوبية عن الربوبية وصفاتها
وذلك ايضا ظاهر الاستحالة واما القسم الرابع وهو الاتحاد فذلك ايضا اظهر
بطلانا لان قول القايل ان العبد صار هو الرب كلام متناقض في نفسه بل ينبغي ان
ينزه الرب سبحانه عن ان يجري اللسان في حقه بمثل هذه المحالات ونقول قولا
مطلقا ان قول القايل ان شيا صار شيا اخر محال على الاطلاق لانا نقول
اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل ان زيدا صار عمرا واتحد به فلا يخلوا
عند الاتحاد اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد
موجودا وعمرو معدوما او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاربعة
فان كانا موجودين فلم يصر احدهما عين الاخر بل عين كل واحد منهما موجوده
وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فان العلم والارادة
والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ولا يتباين محالها ولا تكون القدرة هي

العلم ولا الارادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وان كانا معدومين
فما اتحدا بل عدما ولعل الحادث شيء ثالث وان كان احدهما معدوما والاخر
موجودا فلا اتحاد اذ لا يتحد موجود بمعدوم والاتحاد بين شيئين مطلقا
محال وهو جار في الذوات المتماثلات فضلا عن المختلفة فانه يستحيل
ان يصير هذا السواد ذاك البياض او ذلك العلم والتباين بين الرب والعبد
اعظم من التباين بين السواد والعلم فاصل الاتحاد اذا باطل وحيث يطلق
الاتحاد ويقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعادة
الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون
سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك
مؤول عند الشاعر فانه لا يعني انه هو تحقيقا بل كانه هو فانه مستغرق
الهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد
على سبيل التجوز وعليه ينبغي ان يحمل قول ابي يزيد حيث قال انسلخت
من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه
ان من ينسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير
الله تعالى ولا يكون له همة سوى الله تعالى واذا لم يحل في القلب الا جلال
الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه يصير هو
تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن قد يعبر
بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة يقول كاني من اهوى
وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخ
في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما من الاخر فنظر [illegible] وقد تزين
بما

بما تلألأ فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق وهو غلط النصارى
حيث راوا ذلك في ذات عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل غلط من ينظر
الى مرآة قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن ان تلك الصورة صورة المرآة
وان ذلك اللون لون المرآة هيهات بل المرآة في ذاتها لا لون لها وشانها قبول صور
الالوان على وجه يتخايل للناظرين الى ظاهر الامور ان ذلك صورة المرآة وان ذلك
اللون لون المرآة حتى ان الصبي اذا راى انسانا في المرآة ظن ان ذلك الانسان
في المرآة فكذلك القلب خال عن الصور في نفسه وعن الهيئات وانما هيئاته قبول
معاني الهيئات والصور والحقائق فما تحلت تكون كالمتحد به لا انه متحد به
تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما
فتارة يقول لا خمر وتارة يقول لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال رق
الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
وقول من قال منهم انا الحق فاما ان يكون معناه معنى قول الشاعر انا من اهوى
ومن اهوى انا واما ان يكون غلط في ذلك كما غلط النصارى في ظنهم اتحاد
اللاهوت بالناسوت وقول ابي يزيد ان صح عنه سبحاني ما اعظم شاني اما
ان يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض الحكاية عن الله تعالى كما لو سمع وهو
يقول لا اله الا انا فاعبدني لكان يحمل على الحكاية واما ان يكون كال خطه
من صفة القدس على ما ذكرناه في الترقي بالمعرفة عن الموهومات والمحسوسات
وبالهمة عن الحظوظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه فقال سبحاني وراى
عظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب تعالى وعظم شانه

ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات حال فان الرجوع
الى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة
وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التاويلين الى
الاتحاد فذلك محال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق
بالمحال بل ينبغي ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال واما القسم
الخامس وهو الحلول فذلك لا يتصور بان يقال الرب حل في العبد
والعبد حل في الرب تعالى رب الارباب عن قول الظالمين وهذا
لو صح لما اوجب الاتحاد ولا ان يتصف العبد بصفات الرب تعالى
فان صفة الحال لا تصير صفة المحل بل تبقى صفة الحال كما كانت
ووجه استحالة الحلول لا تفهم الا بعد فهم معنى الحلول فان المعاني
المفردة اذا لم تدرك بطريق التصور لا يمكن ان يعلم نفيها واثباتها
ممن لا يدري معنى الحلول فمن اين يدري ان الحلول موجود او محال
فنقول المفهوم من الحلول امران **احدهما** النسبة التي بين الجسم
وبين مكانه الذي يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبري
عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والنسبة بين العرض والجوهر
فان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد يعبر بانه حال فيه وذلك
محال على كل ما قوامه بنفسه فدع عنك ذكر الرب تعالى في هذا
المعرض فان كل ما قوامه بنفسه يستحيل ان يحل فيما قوامه بنفسه
الا بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور الحلول بين

عبدين فكيف يتصور بين العبد والرب تعالى واذا بطل الحلول والانتقال
والاتحاد والاتصاف بامثال صفات الله تعالى على الحقيقة لم يبق لقولهم
معنى الا ما اشرنا اليه في التشبيهات وذلك يمنع من اطلاق القول بان
معاني اسماء الله تعالى تصير اوصافا للعبد الا على نوع من التقييد خال عن
الايهام والا فمطلق هذا اللفظ موهم **فان قلت** فما معنى قوله ان العبد
مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل وما معنى السلوك وما معنى الوصول
فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال
بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه
مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف
جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله تعالى
وان نظر الى همته فلا همة له سواه فيكون مشغولا بكليته مشاهدة وهما
لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة او باطنه بتهذيب الاخلاق
وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد
له فيكون كانه هو وذلك هو الوصول **فان قلت** كلمات الصوفية تنبئ عن
مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية والعقل يقصر عن درك ذلك وما
ذكرتموه تصرف ببضاعة العقل **فاعلم** انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية
ما يقضي العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر ما يقصر العقل عنه بمعنى انه
لا يدرك بمجرد العقل مثاله انه يجوز ان يكاشف الولي بان فلانا سيموت
غدا ولا يدرك ذلك ببضاعة العقل بل يقصر العقل عنه ولا يجوز ان يكاشف

بان الله تعالى سيخلق مثل نفسه فان ذلك تحيله العقل لا انه يقصر
عنه والعدمن ذلك ان يقول ان الله تعالى سيجعلني مثل نفسه والبعد
منه ان يقول ان الله تعالى سيصيرني نفسه اي اصير انا هو لان
معناه اني حادث والله تعالى يجعلني قديما ولست خالق السموات
والارضين والله تعالى جعله خالق السموات والارضين وهذا معنى
قوله نظرت فاذا انا هو ان لم يأوّل ومن صدّق بمثل هذا فقد
انخلع عن غريزة العقل ولم يتميز عنده ما يعلم مما لا يعلم فليصدق
بانه يجوز ان يكاشف وليّ بان الشريعة باطلة وانها ان كانت حقا
فقد يقلبها الله تعالى باطلا وانه جعل جميع اقاويل الانبيا كذبا
وان من قال يستحيل ان ينقلب الصدق كذبا ليس يبعد من
انقلاب الحادث قديما والعبد ربا ومن لا يعرف الفرق
بين ما احاله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو اخس من ان
يخاطب فليترك وجهله

الفصل الثاني في المقاصد

وفيه بيان وجه رجوع هذه الاسامي الى ذات وسبع صفات
على مذهب اهل السنة لعلك تقول هذه اسما كثيرة وقد منعت
الترادف فيها واوجبت ان يتضمن كل واحد معنى اخر فكيف يرجع جميعها
الى سبع صفات فاعلم ان الصفات ان كانت سبعة فالافعال كثيرة والصفات
والاوصاف كثيرة ويكاد يخرج جميع ذلك عن الحصر ثم يمكن التركيب
من مجموع صفتين او صفة واضافة او صفة وسلب او سلب واضافة

ويوضع

ويوضع بازايه اسم فتكثر الاسامي بذلك فكان مجموعها يرجع الى ما يدل منها
على الذات او على الذات مع سلب او على الذات مع اضافة او على الذات
مع سلب واضافة او على واحد من الصفات السبعة او على صفة وسلب
او على صفة واضافة او على صفة فعل واضافة او سلب فهذه عشرة اقسام
الاول ما يدل على الذات كقوله الله ويقرب منه اسم الحق اذا اريد به
الذات من حيث هي واجبة الوجود والثاني ما يدل على الذات مع سلب مثل
القدوس والسلام والغني والاحد ونظايرها فان القدوس من تقدس
عن كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم والسلام هو المسلوب عنه العيوب
والغني هو المسلوب عنه الحاجة والاحد هو المسلوب عنه النظير والثالث
ما يرجع الى الذات مع اضافة كالعلي والعظيم والاول والاخر والظاهر والباطن
ونظايرها فان العلي هو الذات التي هي فوق ساير الذوات في المرتبة فهي
اضافة والعظيم يدل على ان الذات من حيث تجاوز حدود الادراكات
والاول هو السابق على الموجودات والاخر هو الذي اليه مصير الموجودات
والظاهر هو الذات بالاضافة الى دلالة العقل والباطن هو الذات
مضافة الى ادراك الحس والوهم وقس على هذا غيره والرابع ما يرجع الى
الذات مع سلب واضافة كالملك والعزيز فان الملك عبارة عن ذات لا
تحتاج الى شي ويحتاج اليه كل شي والعزيز هو الذي لا نظير له وهو مما
يصعب نيله والوصول اليه والخامس ما يرجع الى صفة كالعليم والقادر
والحي والسميع والبصير والسادس ما يرجع الى العلم مع اضافة كالخبير

والحكيم والعليم والشهيد والمحصي فان الخبير يدل على العلم مضافا الى الامور
الباطنة والشهيد يدل على العلم مضافا الى ما يشاهد والحكيم يدل
على العلم مضافا الى اشرف المعلومات والمحصي يدل على العلم من حيث
يحيط بمعلومات محصورة معدودة السابع ما يرجع الى القدرة مع
زيادة اضافة كالقهار والقوي والمقتدر والمتين فان القوة هي تمام
القدرة والمتانة شدتها والقهر تاثيرها في المقدور بالغلبة الثامن
ما يرجع الى الارادة مع اضافة او مع فعل كالرحمن والرحيم والروف والودود
فان ذلك يرجع الى الارادة مضافا الى الاحسان وقضا حاجات الضعيف
وقد عرفت وجه ذلك التاسع ما يرجع الى صفات الفعل كالخالق والبارئ
والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والقابض والباسط والخافض
والرافع والمعز والمذل والعدل والمقيت والمجيب والواسع والباعث
والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والمقدم والموخر والوالي والبر
والتواب والمنتقم والمقسط والجامع والمانع والهادي ونظايرها العاشر
ما يرجع الى الدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف
فان المجيد يدل على سعة الاكرام مع شرف الذات والكريم كذلك
واللطيف يدل على الرفق في الفعل فلا تخرج هذه الاسامي وغيرها
عن مجموع الاقسام العشر فقس بما اوردناه ما لم نورده فان ذلك
يدل على وجه خروج الاسامي عن الترادف مع رجوعها الى هذه
الصفات المحصورة المشهورة الفصل الثالث

بيان

بيان رجوع ذلك كله الى الذات واحدة على مذهب المعتزلة والفلاسفة
وهذا الفصل وان كان لا يليق بهذا الكتاب ولكن اودعته هذه الكلمات
على الايجاز بحكم الالتماس فمن شان ان لا يثبته في هذا الكتاب فليفعل
فانه غير مهم فاقول هولاء وان انكروا الصفات ولم يثبتوا الا ذاتا واحدة
فلم ينكروا الافعال ولا كثرة السلوب ولا كثرة الاضافات فما رددناه من
الاسامي الى هذه الاقسام فهم عليها مساعدون اما الصفات السبع التي
هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فيرجع جميع
ذلك عندهم الى العلم ثم العلم يرجع الى الذات وبيانه ان السمع عندهم عبارة
عن علمه التام المتعلق بالاصوات والبصر عبارة عن علمه بالالوان وساير
المبصرات والكلام يرجع عندهم الى فعله وهو ما يخلقه من الكلام في جسم من
الجمادات عند المعتزلة ويرجع عند الفلاسفة الى استماع يخلقه في ذات
الشي حتى يسمع هو كلاما منظوما من غير ان يكون له وجود من خارج كما يسمعه
النايم ويضاف ذلك الى الله تعالى على معنى انه لم يحصل ذلك بفعل الادميين
واصواتهم واما الحياة فعبارة عندهم عن علمه بذاته لان كل ما يشعر بذاته
فيقال انه حي وما لا يشعر بذاته لا يسمى حيا ولم يبق الا الارادة والقدرة ومعنى
ارادته عندهم انه يعلم وجه الخير ونظامه فيوجد كما يعلمه ويكون علمه
بالشي سببا لوجود ذلك الشي واذا علم وجه الخير في شي فحصل ولم تكن فيه
كراهية كان راضيا [illegible] قد يسمى مريدا وكان الارادة ترجع الى العلم
مع عدم الكراهية واما القدرة فمعناه انه يفعل اذا شا ولا يفعل اذا شا

وفعله معلوم ومشيئته ترجع الى علمه بوجه الخير ومعناه ان ما علم ان الخير في
وجوده فيوجد منه وما علم ان الخير في ان لا يوجد فلا يوجد منه ولا يحتاج
نظام الخير الا الى علمه به ولا يحتاج ما لا يوجد في ان لا يوجد الا الى عدم العلم
بكون الخير فيه والنظام المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام
الموجود تبع للنظام المعقول وزعموا ان علمنا انما يحتاج في تحقيق المعلوم
الى القدرة لان فعلنا انما يكون بجارحة فلا بد وان تكون الجارحة سليمة وموصوفة
بالقوة والباري فلا يفعل بجارحة فيكفي علمه لوجود المعلوم فترجع القدرة ايضا الى
العلم ثم زعموا ان العلم ايضا يرجع الى ذاته لانه يعلم ذاته بذاته فيكون العلم والعالم
والمعلوم واحدا وانما يعلم غيره من ذاته لانه يعلم ذاته مبدا لكل موجود فيعلم
ساير الموجودات من ذاته على سبيل التبعية فلا يوجب ذلك كثرة في ذاته وزعموا
ان نسبة علم الواحد وهو ذاته الى كثرة المعلومات كنسبة علم الحاسب مثلا
الى حيث يقال له ما ضعف الاثنين وضعف ضعفه وهكذا مثلا عشر مرات
وان قبل ان يفصل تلك الاضعاف في ذاته فله يقين حاصل بانه عالم به وذلك
اليقين هو مبدا التفصيل اذا اشتغل بتفصيله حظه واحد لها نسبة
الى ساير اضعاف الاثنين بل الى تضعيفات التي لا نهاية لها من غير تفصيل
وكان تضعيف الاثنين يقسم على التدريج الى كثرة فكذلك الموجودات ايضا
عندهم فيها ترتيب ولا كثرة في اوايلها ثم تتداعا الى الكثرة على التدريج فكذلك
الموجودات ايضا عندهم فيها ترتيب ولا كثرة في اوايلها ثم تتداعا الى الكثرة
على التدريج وشرح ذلك وابطاله مما يطول وليستظهر ذلك بما ذكرناه
في كتاب التهافت فانه خارج عن مقصود هذا الكتاب **الفن الثالث**
في اللواحق والتكملات وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في بيان

ان

54

ان اسامي الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة وتسعين بل ورد التوقيف
باسامي سواها اذ في رواية اخرى عن ابي هريرة ابدال البعض هذه الاسامي بما يقرب منها
وابدال بما لا يقرب فاما الذي يقرب فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر
بدل الشكور والذي لا يقرب كالكافي والهادي والدايم والبصير والنور والمبين والجميل
والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر
والرفيع وذو الطول وذو المعارج وذو الفضل والخلاق وقد ورد ايضا في القران ما ليس
متفق عليه في الروايتين جميعا كالمولى والنصير والغالب والقريب والرب والناصر ومن
المضافات كقوله شديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج
النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا السيد اذ
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد فقال السيد هو الله تعالى وكان قد منع
من المدح في الوجه والا فقد قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر والديان ايضا
قد ورد وكذا الحنان والمنان وغير ذلك مما لو تتبع في الاحاديث لوجد ولو جوز
اشتقاق الاسامي من الافعال لكثرت الافعال المنسوبة الى الله تعالى في القران
كقوله تعالى يكشف السوء ويقذف بالحق ويفصل بينهم وقضينا الى بني اسرايل
فيشتق من ذلك الكاشف والقاذف بالحق والفاصل والقاضي ويخرج ذلك
عن الحصر وفيه نظر سياتي والغرض ان يتبين ان الاسامي ليست هي تسعة وتسعين
التي عددناها وشرحنا ولكن جرينا على العادة في شرح تلك الاسامي فانها هي الرواية
المشهورة وليست هذه التعديدات والتفصيلات المروية عن ابي هريرة في
الصحيحين انما الذي [illegible] عليه الصحاح قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها [illegible] الجنة اما بيان ذلك وتفصيله فلا وهما وقع عليه الاتفاق بين

الفقهاء والعلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشي والذات والازلي والابدي
فان ذلك مما يجوز اطلاقه في حق الله تعالى وقد ورد في الحديث لا تقولوا جاء رمضان
فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان وكذلك ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك
ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل اسم سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب
الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا وقوله استاثرت به في علم الغيب عندك يدل
على ان الاسما غير محصورة فيما وردت به الروايات المشهورة وعند هذا ربما
يخطر ببالك طلب الفايدة في الحصر في تسعة وتسعين ولا بد من ذكرها **الفصل**
الثاني في بيان فايدة الاحصا والتخصيص بتسعة وتسعين وفي هذا
الفصل تنظر في امور فلنوردها في معرض الاسولة **فان قال القايل** اسما الله
تعالى هل تزيد على تسعة وتسعين ام لا فان زادت فما معنى هذا التخصيص ومن
يملك الف درهم مثلا لا يجوز ان يقول القايل له تسعة وتسعون درهما لان
الالف وان اشتملت على ذلك ولكن تخصيص العدد بالذكر يفهم نفي ما ورا المعدود
وان كانت الاسامي غير زايدة على هذا العدد فما معنى قوله اسالك بكل اسم
استاثرت به في علم الغيب عندك فان هذا صريح في انه استاثر ببعض الاسامي
وكذلك قال في رمضان انه من اسما الله تعالى وكذلك كان السلف الصالحون
يقولون فلان اوتي الاسم الاعظم وكان ينسب ذلك الى بعض الانبيا والاوليا
وذلك على انه خارج عن التسعة والتسعين **فنقول** ان الاشبه ان الاسامي
تزيد على تسعة وتسعين لهذه الاخبار واما الحديث الوارد في الحصر فانه
يشتمل على قضية واحدة لا على قضيتين وهو كالملك الذي له الف عبد
مثلا

مثلا فيقول القايل ان للملك تسعة وتسعين عبدا من استظهر بهم لم تقاومه
الاعدا فيكون التخصيص لاجل حصول الاستظهار بهم اما لمزيد قوتهم او لكفاية
ذلك العدد من دفع الاعدا من غير حاجة الى زيادة لا لاختصاص الوجود بهم ويحتمل
ان تكون الاسامي غير زايدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر يشتمل على قضيتين
احدهما ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما وان من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر
على ذكر القضية الاولى كان الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن الاقتصار على
ذكر القضية الاولى وهذا هو الاسبق الى الفهم من ظاهر هذا الحصر ولكنه بعيد من
وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون من الاسامي ما استاثر الله عز وجل به في علم الغيب
عنده وفي الحديث اثبات ذلك والثاني انه يودي الى ان يختص بالاحصا نبي او ولي ممن اوتي
الاسم الاعظم حتى يتم العدد به والا فيكون من احصا ورا ذلك ناقصا عن العدد او كان
الاسم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر والاظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا
في معرض الترغيب للجماهير في الاحصا والاسم الاعظم لا يعرفه الجماهير **فان قيل** فاذا كان
الاظهر ان الاسامي زايدة على تسعة وتسعين فلو قدرنا منها مثلا ان الاسامي الف
فان الجنة تستحق باحصا تسعة وتسعين منها فهي تسعة وتسعون باعيانها او تسعة
وتسعون ايها كان حتى ان من بلغ ذلك المبلغ في الاحصا استحق دخول الجنة وحتى ان من
احصا ما رواه ابو هريرة مرة دخل الجنة ولو احصا ايضا ما اشتملت الرواية الثانية
عليه ايضا دخل الجنة اذا قدرنا ان جميع ما في الروايتين من اسما الله تعالى **فنقول**
الاظهر ان المراد به تسعة وتسعون باعيانها فانها اذا لم تعين لم تظهر فايدة الحصر
والتخصيص فان قول القايل للملك ماية عبد من استظهر بهم لم تقاومه عدو انما
يحسن مع كثرة عبيد الملك اذا اختص ماية من بينهم بمزية قوة وشوكة واما اذا حصل
ذلك باية ماية كانت من جملة العبيد لم يحسن نظم الكلام **فان قيل** فما بال تسعة
وتسعين اختصت بهذه القضية مع ان الكل اسما الله تعالى **فنقول** الاسامي يجوز
ان تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف فتكون تسعة وتسعون منها

يجمع انواعا من المعاني المبينة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فاختصت بزيادة
شرف **فان قيل** فالاسم الاعظم داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف تختص بمزيد
الشرف بما هو خارج عنها وان كان داخلا فيها فكيف ذلك وهي مشهورة والاسم
الاعظم تختص بمعرفته نبي او ولي وقد قيل ان اصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس
لانه اوتي الاسم الاعظم وهو سبب كرامات عظيمة لمن عرفه **فنقول** يحتمل ان
يقال اسم الله الاعظم خارج عن هذا العدد الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف
هذه الاسامي المعدودة بالاضافة الى جميع الاسما المشهورة عند الجماهير
لا بالاضافة الى الاسما التي يعرفها الانبيا والاوليا ويحتمل ان يقال انها تشتمل
على اسم الله الاعظم ولكنه مبهم فيها لا يعرفه بعينه الا ولي اذ ورد في الخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو وهو يقول اللهم اني اسلك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب.
واذا سيل به اعطى **فان قيل** فما سبب تخصيص هذا العدد من بين ساير
الاعداد ولم تبلغ ماية وقد قارب ذلك **قلنا** فيه احتمالان احدهما ان يقال
لان المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ لا لان العدد مقصود ولكن وافق
هذا العدد كما ان الصفات عند اهل السنة سبعة وهي الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا لانها سبعة ولكن لان الربوبية
لا تتم الا بها والثاني وهو الاظهر ان السبب فيه ما ذكرناه من قول النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال ماية الا واحدا انه وتر يحب الوتر الا ان
هذا يدل على ان هذه الاسامي هي بالتسمية الارادية الاختيارية لا من

حيث

حيث انحصار صفات الشرف فيها لان ذلك يكون لذاته لا بالارادة ولا يقول احد
ان صفات الله تعالى سبعة لانه وتر يحب الوتر بل ذلك لذاته والالهية والعدد فيه
غير مقصود بل ليس وجود ذلك بقصد قاصد وارادة مريد حتى يقصد الوتر دون
غيره وهذا يكاد يرد الاحتمال الذي ذكرناه وهو ان الاسامي التي سمى الله تعالى
بها نفسه وهي تسعة وتسعون لا غير وانه انما لم يجعلها ماية لانه يحب الوتر.
وسنشير الى ما يؤيد هذا الاحتمال **فان قيل** فهذه الاسما التسعة والتسعون هل
عدها النبي صلى الله عليه وسلم واحصاها قصدا الى جمعها او ترك جمعها الى من يلتقطها
من الكتاب والسنة والاخبار الدالة عليها **فنقول** الاظهر وهو الاشهر ان ذلك
مما احصاه النبي صلى الله عليه وسلم وجمعه جمعها الى جمعها وتعليمها على ما يقوله ابو هريرة
اذ ظاهر الكلام في الترغيب في الاحصا وذلك مما يعز على الجماهير اذا لم يذكره النبي
صلى الله عليه وسلم على سبيل الجمع وهذا يدل على صحة رواية ابي هريرة وقد قبل الجماهير
روايته المشهورة التي اجرينا شرحها على منوالها وقد تكلم احمد على رواية ابي هريرة
وذكر انها على رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى الترمذي في مسنده الى شي
من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية سوى ما ذكره المحدثون ثلثة امور احدها
اضطراب الرواية عن ابي هريرة اذ عنه روايتان وبينهما تباين ظاهر في الابدال والتغيير
والثاني ان روايته ليست تشتمل على ذكر الحنان والمنان ورمضان وجملة من الاسامي
التي وردت الاخبار بها والثالث ان الذي اورد في الصحيح هذا القدر وهو قوله عليه
السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فاما ذكر الاسامي فلم ترد
في الصحيح بل وردت به رواية غريبة في اسنادها ضعف وهذا القدر ظاهر يدل على
ان الاسامي لا تزيد على العدد وانما حملنها على المثل عن الظاهر خروج بعض الاسامي
عن رواية ابي هريرة فان ضعفنا الرواية التي فيها عدد الاسامي اندفع عنا جملة من

الاشكالات فانا نقول الاسامي تسعة وتسعون فقط سمى الله عز وجل بها نفسه
ولم يكملها مائة لانه وتر يحب الوتر ويدخل في جملتها الحنان والمنان وغيرهما ولا يمكن
معرفة جميعها الا بالبحث عن الكتاب والسنة اذ تصح جملة منها في كتاب الله تعالى
وجملة في الاخبار ولم اعرف احدا من العلما اعتنى بطلب ذلك وجمعه سوى رجل
من حفاظ المغرب يقال له ابو علي بن حزم فانه قال صح عندي قريب من ثمانين اسما
يشتمل عليها الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي ان تطلب من الاخبار بالاجتهاد
واظن انه لم يبلغه الحديث الذي فيه عدد الاسامي وان بلغه فكانه استضعف
اسناده اذ عدل عنه الى الاخبار الواردة في الصحاح والى التقاط ذلك منها وعلى هذا فمن
احصاها اي جمعها وحفظها نال تعبا شديدا في اجتهاده فبالحري ان يدخل الجنة
والا فاحصا ما ورد في بعض الالفاظ الصحاح من حفظها دخل الجنة والحفظ
يحوج الى مزيد تعب فهذا ما يظهر لي من الاحتمالات في هذا الحديث واكثر ذلك مما
لم يتعرض له فهي امور اجتهادية لا تعلم الا بتخمين فانها خارجة عن مجاري العقول
والله اعلم

الفصل الثالث

في ان الصفات والاسامي المطلقة
هل تقف على التوقيف ام تجوز بطريق العقل والذي مال اليه القاضي ابو بكر
ان ذلك جايز الا ما منع منه الشرع او اشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى
فاما ما لا مانع فيه فانه جايز والذي ذهب اليه الاشعري ان ذلك موقوف
على التوقيف فلا يجوز ان يطلق على الله تعالى ما هو موصوف بمعناه الا اذا
اذن فيه والمختار عندنا ان نفصل ونقول كل ما يرجع الى الاسم فذلك موقوف
على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك لا يقف على الاذن بل الصادق منه مباح
دون الكاذب ولا يفهم هذا الا بعد فهم الفرق بين الاسم والوصف فنقول
الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسم زيد وهو سماه
نفسه

في نفسه طويل وابيض فلو قال له قايل يا طويل ويا ابيض فقد دعاه بما هو موصوف
به وصدق لكنه عدل عن اسمه اذ اسمه زيد دون الطويل والابيض وكونه طويلا
ابيض لا يدل على ان الطويل اسمه بل تسميتنا للولد قاسما وجامعا لا يدل على انه
موصوف بمعاني هذه الاسما دلالة هذه الاسما وان كانت معنوية عليه كدلالة
قولنا زيد وعيسى وما لا معنى له بل اذا سمينا عبد الملك فلسنا نعني انه عبد الملك
ولذلك نقول عبد الملك اسم مفرد كعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان
مركبا وكذلك عبد الله ولذلك يجمع فيقال عبادله ولا يقال عباد الله فاذا
فهمت معنى الاسم فاسم كل واحد ما سمي به نفسه او سماه به وليه من ابويه او سيده
والتسمية اعني وضع الاسم تصرف في المسمى ويستدعي ذلك ولاية والولاية للانسان
على نفسه او عبده او ولده فلذلك تكون التسميات الى هولا ولذلك لو وضع غيرها ولا
اسما انكره المسمي وغضب عليه واذا لم يكن لنا ان نسمي انسانا اي نضع له اسما كيف
نضع لله عز وجل اسما وكذلك اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم محصورة معدودة
قد عدها وقال ان لي اسما انا احمد ومحمد والمقفى والماحي والعاقب ونبي التوبة ونبي
الرحمة ونبي الملحمة وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية بل في معرض الاخبار
عن وصفه فيجوز ان نقول انه عالم ومرشد ورشيد وهادي وما يجري مجراه كما نقول
لزيد انه ابيض طويل لا في معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن صفته وعلى الجملة
هذه مسئلة فقهية اذ هو نظر في اباحة لفظ وتحريمه فنقول ما الدليل على منع
وضع اسم له وهو المنع من وضع اسم لرسول الله لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا
ابواه واذا امتنع في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في حق احاد الخلق فهو في حق الله
سبحانه وتعالى اولى وهذا نوع قياس فقهي تبنى على مثله الاحكام الشرعية

وَامادليل اباحة الوصف انه خبرٌ عن امرٍ والخبر ينقسم الي صدق وكذب والشرع
قد دل علي تحريم الكذب في الاصل والكذب حرام الا لمعارض ودل علي اباحة
الصدق فالصدق حلال لا لمعارض وكما انه يجوز لنا ان نقول في زيد انه موجود
لانه موجود فكذلك في حق الله تعالي ورد به الشرع او لم يرد ونقول انه
قديم وان قدرنا ان الشرع لم يرد به وكما انا لا نقول لزيد انه طويل اشقر
لان ذلك ربما يبلغ زيدا فيكرهه لان فيه ايهام نقص فكذلك لا نقول في
حق الله تعالي ما يوهم نقصًا البتة فاما ما لا يوهم نقصًا او علي معني المدح
فذلك مطلق ومباح بالدليل الذي اباح الصدق مع السلامة من العوارض
المحرمة ولذلك قد يمنع من اطلاق لفظ اذا اقترن به قرينه جوزناه فلا نجوز
ان يقال لله تعالي يا زارع يا حارث ونجوز ان يقال لمن وطئ وامني وليس هو
الحرّاث وانما الحارث هو الله تعالي ومن بث الزرع فليس هو الزارع وانما
الزارع هو الله تعالي ومن رمي فليس هو الرامي وانما الله تعالي هو الرامي
كما قال تعالي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي ولا نقول لله تعالي يا مذل بل
نقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما كان وصف مدح اذ يدل علي ان طرفي
الامر بيديه وكذلك في الدعا ندعوا الله باسمايه الحسني كما امرنا به واذا
جاوزنا الاسامي دعوناه بصفات المدح والجلال فلا نقول يا موجود يا محرك
يا مسكن بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل البركات يا ميسر كل عسير
وما يجري مجراه كما انا اذا نادينا انسانا فاما ان نناديه باسمه او بصفة
من صفات المدح كما نقول يا شريف يا فقيه ولا نقول يا طويل يا ابيض الا
اذا قصدنا الاستحقار واما اذا استخبرنا عن صفاته اخبرنا بانه ابيض

اللون

اللون اسود الشعر ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان كان صدقا لعارض الكراهة
وانما يكرهه ما يقدر فيه نقصًا فكذلك اذا استخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها
ومسودها ومبيضها قلنا هو الله تعالي ولا يتوقف في نسبة الافعال والاوصاف
اليه الي اذنٍ واردٍ فيه علي الخصوص بل الاذن قد ورد شرعًا في الصدق الا ما
استثني عنه بعارض والله تعالي هو الموجود والموجد والمظهر والمخفي والمسعد
والمشقي والمبقي والمغني وكل ذلك يجوز اطلاقه وان لم يرد فيه توقيف **فان قيل**
فلم لا يجوز ان يقال له العاقل العارف الفطن الذكي وما يجري مجراه **قلنا** انما
المانع من هذا وامثاله ما فيه من ايهامات وما فيه ايهام لا يجوز الا باذن الشرع
كالصبور والحليم والرحيم فان فيه ايهامًا لكن الاذن قد ورد فيه واما هذا فلم
يرد به الاذن والايهام فيه ان العاقل الذي له معرفة تعقله اي تمنعه اذ يقال
عقله عقلهُ والفطنة والذكا يعرب عن سرعة الادراك لما غاب عن المدرك
والمعرفة تشعر بسبق فكرة فيمنع عن اطلاق شي منه الا بشي مما ذكرناه فان
حقق لفظًا لا يوهم اصلا بين المتفاهمين ولم يرد الشرع بمنعه فانا نجوز اطلاقه قطعا

والله اعلم تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
علقه لنفسه ولمن شا الله من بعده بيده الفانيه
عبد الله بن محمد بن سليمن بن داود بن يوسف النواجي
الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن
دعا لهم ولجميع المسلمين

بقبلة الأزهر



طالعه أبو الحسن
ابن عبد الله
الشاذلي

سنة
٨٣٥

ليس أرسطاطاليس إلى الإسكندر من الملوك أتم أعدها ملوك الهند والعجم سدوا عن أبواب اللذات الجسمانية
على أنفسهم وعلى رعيتهم وذلك لأنهم قالوا من كانت معيشته من الزمان مع التعب والمحنة فإذا أخرج
عنها فرح وسعد ومن كانت معيشته مع اللذة فأخرج عنها أسف وألم ووقع في العذاب [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible] بعد الموت وأما ملوك العجم وغيرهم نفتحوا
باب اللذات الجسمانية على أنفسهم وعلى رعيتهم لأن معيشتهم من اللذات الجسمانية من اللذات الجسمانية
وأما اللذات [illegible] فتحوا باب اللذات على أنفسهم
وسدوها على رعيتهم قالوا لأن الملك من الأرض [illegible] من العالم [illegible] ولا سمع ولا
فكان الملك السعيد من [illegible] باب اللذات الجسمانية
على أنفسهم وسدوها على رعاياهم [illegible]
رحمه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الله يعلم ما بالقلب من ألم
ومن غرام بأحشائي ومن سقم
على فراق فريق حل في حرم
كم قيل والدمع من عيني كالديم
على العقيق عقيق غير منسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

الله يعلم كم ذا أشتكي ضررا
ومن غرام بأحشائي كذا فكرا
على فراق فريق نصلهم سهرا
كم والدمع من عيناي منحدرا
على العقيق عقيق غمر وانتشرا

قيل

أمن تذكر جيران تعار جري مزجت دمعا دما لما

الله ولع أحشاي بضارمه
لا ينطفي حرها يوما بساجمه
وكم سئلت ونفسي غير سالمة
هل جاء ريح قبا منها بناسمة
أو من لواعج أشواق ملازمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم

60

الله فهمني من منذ كنت فتى
ولا تراني لغير الحب ملتفتا
متى خلا منهم مواطن الضمير متى
كم عاذل لي عاذل بالعذل ما سكتا
وصاح بي صاحبي لما إلى أتى

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم

الله يشهد إن الصب منكتم
من الغرام وفي أحشائه ألم
كأن فاهوا من الكتمان ملتجم
ودمع عينيه من جفنيه منسجم
من حر نار لها في قلبه ضرم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

الله يذهب ما بالقلب من علل
ومن سقام حتى الأحشاء من غلل
ومن دموع جرحن الخد من بلل
بزورة لغريب حل في حلل
إن حلها مذنب أخلته من خلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

الله يطفي نارا بالحشا اتقدت
أسلت دمعا من الأجفان ما جمدت
أشار طرفي لقلبي عند ما وردت
شهود وجدي على خدي بما وجدت
فكم أشارت وجدا منك ما وجدت
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

الله يرحم صبا بالهوى افتتنا
ما خالف السهد حتى خالف الوسنا
وأنت تخفي الهوى والوجد والحزنا
قد ألبس فهت عن أسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجرانهم محنا
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم

الله عن حي أهل الحي أفرقني
وهم همي بأحزاني يخبرني
وعم غمي وهمع الدمع عرقني
فقلت لما أتا نوحي ليسهرني
والطيف ضيعا أي بالطيف يطرقني
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم

الله ألقى أمورات مقدرة
في لوحه قدما كانت مسطرة
قلوب أهل الهوى أمست مكسرة
دموعهم بالدما باتت معكرة
وحالهم أصبحت بالوجد مخبرة
يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

الله ولعني بالحب من صغري
فلا مفر من المحتوم والقدر
إلى متى اللوم يا خالي من الفكر
ألا ترى الدمع من عيني كالمطر
والجسم ذاب من التبريح والعبر
عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

الله سر الهوى في القلب يودعه
من الذي بأليم اللوم يمنعه
يا لائمي كف قلب الصب يوجعه
من الملام وليس اللوم ينفعه
ناشدتك الله إن اللوم يصدعه
محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم

الله أرجوه بالتوحيد يختم لي
عند الممات وهذا منتهى أملي
مضى زماني ولم أصلح به عملي
ولست أصغي لنصح منه واخجلي
وجاء بالنصح شيب الرأس من أجلي
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد في
عن التهم
الله يلهم نفسي الرشد إن وعظت
ويصطفيها بقول النصح إن لفظت
كم ذا وعظت وهي للوعظ ما لحظت
وكل ما قلت رشدا للنهى غلظت
وفي مراح الهوى نامت وما يقظت
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب
والهرم
الله يحجب عنها العجب والبطرا
لأنها تركتني في الهوى عبرا
عجزت في أمرها كم أقدح الفكرا
ولكن تشكوا إلى من قبلها صدرا
من الخواص وأهل العلم والفقرا
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف ألم برأسي
غير محتشم

الله ارجوه

الله أرجوه أن الذنب يغفره
وكسر قلبي بالغفران يجبره
مضى زمان الصبا والله يستره
وجاء شيبي الذي قد كنت أحذره
مخبرا أن عمري راح أكثره
لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا بدا لي منه
بالكتم
الله يحرس نفسي من عمايتها
لعل تحظى بخير في نهايتها
كم حملتني ذنوبا في بدايتها
وكم ترومُ مزيدا عن كفايتها
وليس تأمر خيرا في ولايتها
من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل
باللجم
الله يحفظها من سوء كبوتها
بقوة الهوى إذ تهوى لشقوتها
هنها وذدها ولا تركن لدولتها
وإن دعتك لأمر دع لدعوتها
هي التي أحرقتني سوء قسوتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي
شهوة النهم

الله يرفع عنها الجبن والخجلا
لانها المستني بالهوى خجلا
فلا تزال تروم العجب والجدلا
فكن عن اللهو يا مغرور معتزلا
واسمع لما قال فيها شيخنا مثلا
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع

وان تفطمه ينفطم

الله اتاك عقلا كي تعقليه
على هوا النفس فارخصها لتغليه
ونوره فاجتهد حتى تجليه
على فؤادك واجهد ان تخليه
بزينة الزهد فيها كي تحليه
فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوا ما تولى

يصم او يصم

الله اكبر ان النفس ظالمة
وانها بامور الشرع عالمة
تروم لو انها للعقل خاصمة
فاحرص عليها اذا ما هي مخاصمة
واعكس رضاها لان النفس اثمة
وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلت

المرعى فلا تسم

الله يعطيك

الله يعطيك في الدارين نافلة
ان انت ازعجت نفسا منك خاتلة
فانها لم تزل للغش مائلة
تجنب النفس يا مغرور وغائلة
هنها وزدها مدى الايام خاملة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم

في الدسم

الله يخليك من حب ومن خدع
ان كنت للنصح يا هذا بمستمع
كم اكلة اهلكت من غير ما وجع
وجوعة فتنت في الخلق من ورع
فكن بما جا من قوت بمقتنع
واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر

من التخم

الله يرضى اذا ما النفس قد عليت
خوفا ورغبا وخلتها بها هدات
فان تراها بما بها جرات
وان تراها بغير الله قد كلفت
فخذها للتقى حتى ولو خلات
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم

والزم حمية الندم

الله يرفع عنك الضر والألما
إن أنت حققت ما يأتي به نعما
وإن تكن بجميل الستر معتصما
فقدّم الخوف واجعل همك الندما
ومقلتيك على التفريط شحّهما
وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتّهم
الله يخزيهما كم أقسما قسما
بالله زورا وكم للقلب قد قصما
فاحذرهما فهما كم هتّكا حرما
للخلق بالملق لا بالحق وابتسما
فكن إذا [illegible] الحكم متّهما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
الله يعفو بفضل منه عن زلل
وعن خطايا عظيمات وعن خلل
جنيتها في زمان ضاع في كسل
فكن على زمن التفريط في وجل
ولا تقل خوعا قد طال من أمل
أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

الله يحميك من ريب ومن شبه
إن كنت للنصح يا هذا بمنتبه
وتسمع الوعظ كي تحظى بمشتبه
ودع قلبك المعنى في تلهّيه
إن تسع ما خاب ساع في تنبّهه
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم
الله يجعل هذي النفس قابلة
للخير والرشد والإنصاف مائلة
لعل تأمن يوم الحشر غائلة
إذا أتيت وكم حمّلت راحلة
من الذنوب وكم أوسقت زاملة
ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصلّ سوى فرض ولم أصم
الله يذهب عني الوجد والوجلا
إذا أتيت ليوم عمّ فيه بلا
وقيل هذا الذي لم يسلك السبلا
أقول يا رب ها قد جئت مبتهلا
ولست قدمت لي علما ولا عملا
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم

الله اواه لما ان اليه اواي
فليس ينطق في احكامه بهواي
وليس الا لمولاه الكريم رواي
ومعظم الفضل ان الله عنه زواي
جمع الحطام ولو رام الكنوز حواي

وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

[illegible]

الله اتاه ما يهواه من رتب
وزاده رفعة بالعلم والادب
نعم وجاته دنيا بلا تعب
اشاح عنها ولم يركن الى رغب
وعاش فيها قليل المال والنشب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم

[illegible]

الله خيره فالخير خيرته
والعدل والبذل والانصاف سيرته
والعفو والصفح والاحسان ميرته
كم كان يطوي وفي الانعام جيرته
وليس تصفو الدنيا ناسريرته

وأكدت زهده فيها ضرورته إن الضرورة لا تعدو على العصم

[illegible]

الله زينه بالحسن فهو حسن
لما لمولاه في كل الامور ركن
أواي إلى الله في سر له وعلن
لا يبتغي من ديار القوم منذ سكن
سوا الحلال لقوت أو لستر بدن

وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

[illegible]

الله بالمدح للمختار من عملي
عسى يرى لي بين المادحين حلي
إذا اتيت لأقرا الصحف من عملي
ما لي سوى من له فضل يسير إلي
هو الذي لم يشب وجه القلوب بلي

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

[illegible]

الله رب العلا بالملك منفرد
لا له والد كلا ولا ولد
وحي الى الرسل اتت لها مدد
نفيض منها علوم كلها رشد
وكلهم برسول الله معتمد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم

[illegible]

الله أكرمه فالبر طاعته
ولَيس في الخلق من أوتي براعته
أتى بخير فنالته جماعته
وفي القيامة تنجينا ضراعته
كما حمتنا من الأعدا شجاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

الله ربي تعالى في تحجبه
بدا لخلق نبي يستضاء به
ما زال مستترا في حجب غيهبه
حتى أتانا وجمع الناس في شبه
نغام فينا بدين غير مشتبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

الله نجا به نوحا من الغرق
كذاك نجا الابراهيم من حرق
أقسمت بالله رب الفجر والفلق
وحق من خلق الإنسان من علق
إن الذي أخجل الأقمار بالغسق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

الله أرسله والعلم مندرس
والناس في فترة والوقت منعكس
أتانا بنور وإن الأمر ملتبس
وجاد بالجود حيث الجود منحبس
فأمن الرسل لا منه مقتبس

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

الله جاعله بحرا لمددهم
فمد صفا فصفى مشروب وردهم
جميعهم شربوا منه بجهدهم
فلازموا مذهب الهادي لقصدهم
فنالهم مجد سامي فوق مجدهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

الله كمل من لله غيرته
ولم تزل في رضا المولى بصيرته
ولَيس تبدو والراجيه ضرورته
وفرقت عصبة الاحزاب سورته
من بعد ما حقق الباسون سيرته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الله مدّكه اعلا احرز ائنه
وأخرج الدين بزهوا من معادنه
وزعزع الشرك حقًّا من مساكنه
ودمّر الكفر في أقصا أماكنه
نعم وجاد علينا من ميامنه
منزّه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير
الله أحيا بأحياهم لحيّهم
من بعد ما هلكوا اجمعًا بغيّهم
فكم أتوه حيارى عند عيّهم
لم يرجعوا منه إلا بعد ريّهم
زهاو زاد وزايا غير زيّهم
دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم واحكم بما شئت
الله صفّاه من اكداره فصفى
وزاده رفعة من فوق كل صفي
نعم وصرّفه في الكائنات وفي
جنات عدن لها المؤمنين يفي
زده مديحًا فإن الفضل غير خفي
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره

الله أوحى إليه حين كلّمه
أمين وحي بذكر منه انزله
وبالغمامة انى سار ظلّله
وبالمهابة والتبجيل جلّله
وللشفاعة يوم البعث أهّله
فإن فضل رسول الله ليس له حدّ فيعرب عنه ناطق
الله انزل في آياته حكما
الى النبيين ألقوها إلى العلما
وكلهم أطنبوا في مدحه قدما
وجا ولو أن يكونوا للنبي خدما
لكن به الله عقد الرسل قد ختما
لو ناسبت قدره آياته عظما أحيى اسمه حين يدعى
الله آتاه فضلا لا يحاط به
هو الذي فاز من قرب بمطلبه
وجاز سبعا طباقا في تقربه
وللبراق افتخارا عند مركبه
ومن أطعناه واخترنا لمذهبه
لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب

الله كرر في تجبيله السورا
وألبس الشمس منه النور والقمرا
وأخجل البحر من نمناه والمطرا
فهاك عذري فكم مثلي قد اعتذرا
إن الذي أعجز المداح والشعرا
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

الله ناصره بالرعب والمدد
أنى يكن حوله شهرا لمطرد
كسرى وقيصر كانا منه في رعد
وإن بدا مفردا يوما على أحد
ثنوه في جحفل بالخيل والمدد
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من أمم

الله قبل الورى أبدا خليقته
والرسل والأنبيا راموا طريقته
كم آدم قد شفي إذ مس ريقته
تالله إن الدنا كانت طليقته
ونفسه في رضى المولى رفيقته
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

الله أتاه سرا فهو مستتر
ما العقل في كنهه ما الفهم ما الفكر
ما الفجر مع نوره ما الشمس ما القمر
ما الطل في كفه ما البحر ما المطر
من شاء يطنب أو من شاء يختصر
فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

الله ملائكة العليا بأطنبها
وكان عند تهانى وسط مضربها
وفاز من حضرة المولى بأقربها
منه النبوة مبدا عين منصبها
وهو الذي قد أتى ختما لموكبها
وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

الله قد دان تجلى غيا هبها
فأرسل الرسل فانجابت سحائبها
أتوا بأشيا فلا تحصى عجائبها
لكن خير الورى في الأصل صاحبها
ومن ضيا نوره تزهو ثواقبها
فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

الله منه لابناء الخير متسق
على لسان نبي وجهه طلق
فالشمس من نوره والبدر والفلق
والمسك من ريحه في الافق يعتبق
والجود من كفه في الخلق مندفق
أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

الله جاعله عونا لملتهف
في كل حالاته سترا لمكتشف
إن رمت تشبيهه المروي عن السلف
لينا وحسنا ومنهلا لمعترف
وعزمة ألقت الكفار في تلف
كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

الله شاهد منه حسن حالته
حتى اصطفاه حبيبا في رسالته
وأبرز الذكر في معنا مقالته
وإن بدا وهو فرد في جلالته
ترى الصناديد عنقا من بسالته
كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

الله مكنه

الله مكنه من ذروة الشرف
لما رأى منه من لين ومن عطف
وحسن عفو على جان ومقترف
هو المقرب في الجنات والغرف
ومدحه قد أتى في سائر الصحف
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

الله بالمدح في التنزيل كرمه
من قبل إيجاده والرسل أخدمه
وفي القيامة رب العرش حشمه
وقبره حرم والله عظمه
فما له حرم ما صار أعظمه
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

الله أرجوه يروينا بكوثره
إذا أتينا جميعا تحت منبره
هو الذي نسله السامي بمفخره
كجده آباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهره يبني بمضمره
أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

الله قد منع الكهان جنهم
لما أتى النور في ليل أجنهم
وبالهدى عن طريق الزيغ عنهم
تحققوا كلما قد كان ظنهم
وأيقنوا أنهم يخلون كلهم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

الله يعلم أن الخير مجتمع
فيه وفيه التقا والزهد والورع
لما رأى نوره في الكون مرتفع
ألموبذان تولى وهو منصدع
وقال لا بد هذا الملك ينتزع
وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

الله خيرهم في جملة السلف
لما بدا سيد الأشراف والشرف
أنا الموكل بالنيران في شغف
وقال جاء الذي تخشون من تلف
وما ساوه بعد الجري في نشف
والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

الله قدر

الله قدر أن تطفى جميرتها
وظن فارس أن تخفى نويرتها
لم يدر إلا وعمتها حويرتها
وأيقنت أنها تخلى دويرتها
أما البحيرة قد جفت جويرتها
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

الله أشغلهم بالنار والشغل
وهم يظنون هذا أفضل العمل
حتى أتى سيد الأملاك والرسل
فأصبح القوم في وجد وفي وجل
وأصبحت بعد ذاك الخصب في محل
كأن بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الله آياته بالحق رادعة
للمتقين وللكفار قامعة
منها الملائك في العلا لله خاضعة
وجنة الخلد بالأنهار يانعة
وأهل ملته في الجو طالعة
والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

الله فى لوحه اجرى خطوط قلم
لم يظلم الله مخلوقا اسا وظلم
بل انهم خبطوا بالجهل وسط ظلم
باعوا الجنان وما فيها بخس سلم
ولم يروا نوره المشهور فوق علم
عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم

[illegible]

الله ارسل خير الرسل رحمة منهم
من العذاب وكى تعلى اماكنهم
زلوا وضلوا وظنوا الله ناصرهم
فالشك والشرك والشيطان فاتنهم
تحققوا عندما تخلى مساكنهم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

[illegible]

الله اظهره فى سائر الحقب
بكل قرن الى قوم بعث نبى
الیس لهفنا لهم من اعجب العجب
وقد راوا وصفه المشهور فى الكتب
وحققوا انه من اشرف العرب
وبعد ما عاينوا فى الافق من شهب منقضة وفق ما فى الارض من صنم

[illegible]

الله ذا قوة من ليس ينخرم
بالفتح مفتتح بالنصر مختتم
بمن بمولده ازاحت الامم
من الكهانة لا يلفى لها كلم
ومارد الجن بالنيران يرتجم
حتى غدا عن طريق الوحى منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

[illegible]

الله اتبعهم من اى ما جهة
راموا السماع لايات منزهة
وباسهم بشرار النار مشتبهة
يلقيهم حرها فى كل مكرهة
حتى تمزقهم فى كل مهمهة
كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمى

[illegible]

الله خص يمينه وعمهما
جودا وفضلا لمن والاهما كرما
ومن بحار نداه ارشد العلما
الیس يوم حنين قال حين رما
شاهت وجوه العدا عم الجميع عمى
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم

[illegible]

الله أتاه آيات مشاهدة
فأصبحت للعدى بالحق كاملة
أضحت له بالهدى والحق شاهدة
لا يستطيع لها الواشي معاندة
وقال من قدر الآيات واردة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساق بلا قدم

الله أوحى إليه آية اقتربت
يوم انشقاق سراج الله واعجبت
الإنس والجن والأملاك اضطربت
والوحش ناجاه والأشجار انسربت
وهي تخط الثرى لما له طلبت

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

الله يعلم أن الخلق قاصرة
عن وصفه منذ ما الأفلاك دائرة
من إصبعيه عيون الماء فائرة
وهيبة الشهر أنى كان دائرة
من الأعادي بعون الله نافرة

مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي

الله للخلق

الله للخلق بالقرآن أرسله
أتى لكفر بدين الله بدله
وكم كذوب أتى القرآن زلزله
لقد أتاه من التفضيل أفضله
ونال من معظم التبجيل أجزله

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم

الله أسبل سترا منه لم يضم
على رفيقين فاقا الخلق في همم
هذا صدوق وذا صديق من قدم
تالله إنهما كانا على قدم
لا خلف بينهما في الحكم والحكم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

الله أعماهموا عن مريه ثويا
والمهيمن من العرش قد هويا
لما اقتفوا إثر من في الغار اختفيا
قالوا هما نزلا في الأرض أم عليا
تالله إنهما بالله قد نجيا

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

الله فوقهما ستر الرضا سبلا
فأرسل الطير باضت حيثما نزلا
والعنكبوت بباب الغار قد غزلا
قالوا هما ها هنا لا شك قد دخلا
لكن هنا أبدا ما ها هنا وصلا
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

[illegible]

الله نجاهما من غير ذا جيفة
كما نجا المرتضى من شر طائفة
ببابه بسيوف الهند واقفة
طوبى لنفس الرضا ليست بخائفة
من عصبة بالهوى المذموم خائفة
وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

[illegible]

الله مولى تعالى لا يحاط به
أهدى عمانا بنور يستضاء به
من رام أقصى مناه عند مأربه
حط أثقاله من حول مطنبه
وحور رب تعالى في تجنبه
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلت جوارا منه لم يضم

[illegible]

الله يهدي

الله يهدي فؤادي في تردده
لباب ساداته في نيل مقصده
عسى بر المصطفى في يوم موعده
هو الذي مجتبى من جنس مشهده
لا يشتفي داؤها إلا بموعده
ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

[illegible]

الله مولاه في علياه خوله
فنال ما كان من مولاه أمله
وحضرة القدس فيها الحق أنزله
كتاب قوسين والرحمن جمله
بتاج عز وبالإكرام كمله
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

[illegible]

الله عاصمه من أصل نبوته
فلا يميل إلى لهو بشهوته
كانت رجال قريش في فتوته
يستعجبون وفي ذاك مروته
وفاق فخرا على أعلا أبوته
فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

[illegible]

الله برأه من جملة الريب
فلا يميل الى لهو ولا لعب
بل أنه جاء بالإعجاب والعجب
وفاز من ربه بالسول والأرب
ونال منزلة جلت عن الطلب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

الله أتاه ما تتلى فصاحته
وليس في الخلق من أوتي رجاحته
أقسمت بالله لا تحصى نصاحته
كم أسبغت نعما فينا سماحته
كم فرجت كربا منا صباحته

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أربا من (ربقة اللمم)

الله صفاه فالمختار صفوته
لا يظهر الحزن إن غمته بلوته
ولا تميل الى الكونين شهوته
وحضرة القدس فيها ثم خلوته
وليس لأملاك العرش غدوته

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في (الأعصر الدهم)

[illegible]

الله جاعله نورا لغيهبها
فنالت الخلق منه كل مطلبها
لما دعا جادت العليا بصيبها
كذلك الأرض اهتزت بأرجبها
وأخرجت أكلها من بعد مشربها

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم (أو سيل من العرم)

الله أتاه آيات قد اشتهرت
في يوم مولده منه قد انبهرت
جنات عدن مع الكونين قد زهرت
والشهب للجن بالإحراق كم قهرت
والأرض من رجسها لما أتى طهرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى (ليلا على علم)

الله حسب الذي بالله يعتصم
وللمديح بخير الرسل يلتزم
هو الذي مدحه تعلو به الهمم
وقائد الرسل والأملاك والأمم
وكلما زاد زاد الجود والكرم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا (غير منتظم)

[illegible]

الله أعطاه في الدارين ما سألا
وزاده رفعةً لمّا إليه علا
هو الذي عطّل الأديان والمللا
وقام في الله حتى أوضح السُبُلا
وهو الذي مدحه في الذكر قد نزلا
فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق

الله في علمه أشياء مؤبّدة
تجري على الخلق لكن هي مقدّرة
كذاك آياته بالحق محكمة
وللهدى والتقى والخير معلمة
وبالمديح لزين الرسل معلنة
آيات حقٍّ من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف

الله أنزلها بالحق تنذرنا
وعن طريق الهوى والزيغ تزجرنا
وإن أتانا عدوٌّ فهي تنصرنا
وبالهدى والتقى والزهد تأمرنا
بها أتانا المصطفى الهادي يبشّرنا
لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا عن المعاد وعن عادٍ وعن

الله يحفظها من كل مغمزة
بظن آياتها ليست بمبرزة
عن الجليل لهادينا ومنجزة
يعيش قارؤها في ألف معززة
لم يلق كبدًا ولا برمًا بمعجزة
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت

الله أبرزها من علم غيبته
لها ضياء يراها كل منتبه
يا سعد من كان يدعو في تطلّبه
بها إلى الله في مأمول مطلبه
لأنها قد أزالت كل مشتبه
محكمات فما تبقين من شبه لذي شقاق ولا تبغين

الله أظهرها للعجم والعرب
كالشمس نورًا وكالأقمار والشهب
منها اكتسبنا علوم الدين والأدب
ثم اغترفنا الذي نرجوه من طلب
وحقها قسمًا ما فهت بالكذب
ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي

الله أمطرنا من وبل عارضها
علما وحلما وتطهيرا بفائضها
فما رأيت العدا إلا بوا مضها
فولوا لمن قد أتا جهلا بناقضها
يسعى إلى سترها الخافي وغامضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يدا الجاني عن الحرم

[illegible]

الله أنزلها بالخير والرشد
على نبي نبي خير معتمد
فبان منها الهدى في كل معتقد
وبات بالسقم شانيها وبالكمد
آيات صدق تنجي كل مرتشد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

الله من بابه تعلى كواكبها
للمؤمنين وأن تجلى سحائبها
كأنها جنة تجري سواكبها
للمتقين وتأتيهم أطائبها
نعم وتجلى لهم فيها كواعبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسام

[illegible]

٦٧

الله من فضله القرآن نزّله
على نبي لكل الخلق أهّله
يا سعد من في ظلام الليل رتّله
فيه مواعظ نالبها تحوّله
جنات عدن إذا ما الدمع أسبله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

[illegible]

الله يحفظ من آياتها حفظا
وفاه بالذكر إن ما هو به لفظا
راقت ورقت لمن منها قد اتعظا
أي عظام بها الرحمن قد وعظا
فقر قاروها عينا بما لفظا

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت حر لظى من وردها الشبم

[illegible]

الله حسب عبيد في تحسّبه
يرجو النجاة بها من سوء مكسبه
ومن أتاها مباه في تشبّبه
تريه نورا سرا في ورد مشربه
وتكسه حلة من كنز مطلبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤ كالحمم

[illegible]

الله بالحق أوحاها مرتلة
مفصلات والأحكام مفصلة
فلم تزل لأعادي الله مخذلة
أضحت بها أوجه الخيرات مقبلة
كأنها العقل بل تعلوه منزلة
وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

[illegible]

الله لا شك للإيمان يذخرها
كما حماها لمن بالحق ينصرها
على عدو أتانا بالجهل يدحرها
يا فوز من في ظلام الليل يذكرها
سرا وإن زاد منه الوجد يجهرها
لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

[illegible]

الله أظهرها كالشمس في الأسد
فلا تعيب بلا عيب على أحد
من سار في نورها تحبوه بالرشد
وظل من ضلها بالسقم والكمد
لا تركنن إلى من فاه بالحسد
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

[illegible]

٢٨

[illegible]

الله بر أمما قيل ساحته
وفالق الصبح قد زانها صباحته
بجاهه الخلق ما وافوا رجاحته
يا خير من للورى تبدو فصاحته
إن الفقير يرجى منك راحته
يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

[illegible]

الله ينجي جسمي من لظى سقر
وتحفظ القلب من ريب ومن كدر
بجاه خير الورى المبعوث من مضر
ومن يرجى لما نخشاه من ضرر
ومن تشفع يوم الكرب والضجر
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

[illegible]

الله خصك بالإكرام والكرم
كما خصصت بالأحكام والحكم
وسارت الملأ الأعلى على قدم
إليك والرسل بالإسراء كالحشم
قبل الدنو من الموصوف بالقدم
سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

اللّه في ليلة أمسيت مقبلة
أراك مولاك آيات مفضلة
رحلت من مكة للقدس مرتحلة
وقدمتك الملا والرسل مقبلة
أضحت صلاتهم لغيرا مقتبلة

وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

اللّه ولاك أعلى عز منصبها
كيما تفوز بصافي ورد مشربها
بدا التحيات جاءتنا بمعربها
لما سريت كمسرى الشمس مغربها
وقامت الملأ الأعلى بموكبها

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

اللّه أتاك ما لا في سواك قسم
فكل علم رواه الناس عنك فهم
وليس في الرسل لا عن نباك علم
وكاس وحيهم لما أتيت ختم
وليس بالملأ الأعلى سواك خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

[illegible]

اللّه رقاك في درج من الغسق
على خليقته في أشرف الطرق
لما تصفيت يا صافي من العلق
رأيت بالقلب وجه اللّه بالحدق
لقد تناهيت في خلق وفي خلق

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم

اللّه يشهد إن القلب فيك جذذ
يا من إليه فؤادي بالغرام جبذ
كن لي إذا ما اصطباري في المعاد نبذ
من الذنوب ووجهي بالجحيم حنذ
فليس بالسمع والرؤيا سواك لذذ

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

اللّه خصك بالتجميل في الصور
ثم اجتباك من الأملاك والبشر
يا واحد الدهر يا من جا على قدر
قد حزت منزلة جلت عن الفكر
وألبس اللّه نور السمع والبصر

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر أي مكتتم

[illegible]

الله يا جائف ... درج حلك
فجزت حجبا وكم جاوزت من حلك
وكم علوت إلى العليا على فلك
وكم وردت بلا ريب على ملك
حتى سمعت عظيم الذكر من ملك

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

الله والأن يا من جاء بالعجب
فضلا وفخرا على الأعجام والعرب
وجزت مرتبة جلت عن الطلب
لما علوت على الأفلاك والحجب
وفزت بالسبع والرؤيا بلا تعب

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوليت من نعم

الله بالمصطفى المختار فضلنا
على كثير وبالإسلام خولنا
وترتجي أنه للفوز أهلنا
مذ لاح نور الهدى فينا وهل لنا
نادى منادي الرضا في جنة عدننا

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدم

الله شاهد

الله شاهد من حسنا براعته
إن المراجع من سامي بضاعته
لا زال يبكي ويدعو في ضراعته
حتى استجيب دعاه في جماعته
ونال ما يرتجيه من شفاعته

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الله ألقى إليه حب وحدته
فكان يأوي حراء في تحنثه
فجاءه الوحي في أوقات خلوته
وقال اقرأ فلم يفهم لنجوته
فضمه فوعى منه بضمته

راعت قلوب العدا أنباء بعثته كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

الله ثبته في كل محتبك
بالعزم والحزم والأصحاب والملك
هنا وأعداؤه كالبحر والسمك
لم تخشوا دوران الفلك والفلك
ويشتهون اللقا في كل معترك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

لقد أذاقهم من بعد مصرعه
كم من صريع ب[illegible]
ومن لبوب حماة حول مضربه
أنى يكن فيكونوا لا يد بربه
كم من هزبر ينادي في تحزبه

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت مع العقبان والرخم

[illegible]

الله دمر بالإسلام مدتها
وبالحماة التي أصفت مودتها
من بعد ما أظهرت بالبغي شدتها
زلت وألقت من الباسا عدتها
ثم اشتكت من سيوف الله حدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

[illegible]

الله أذهب في الدارين راحتهم
بعصبة طال ما أبدوا فصاحتهم
في الحرب والسلم قد نلنا سماحتهم
فصبحوهم فلم يرضوا صباحتهم
واستنشقوها فظنوها إجاحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدا قرم

[illegible]

الله رامهموا

الله راميهموا منه بجائحة
فأصبحت أرضهم في الغم سابحة
في كل ناحية ترى نائحة
فصفقة القوم أضحت غير رابحة
لما أتاهم بنفس غير جانحة

يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الأبطال ملتطم

[illegible]

الله أنقذهم من سائر العرب
فحاربوا الأعادي الله بالقضب
حتى تولوا وظنوا العز في الهرب
وأيقنوا من سيوف الله بالعطب
وهم يقولون يا لله من عجب

من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

[illegible]

الله أنار رسول الله حين قدم
ألا وصحبا بهم ركن الضلال هدم
عدو وهم عاد لا عقل له وعدم
وفاز بالسلم من والاهموا وسلم
كم عامل منهموا لله حين علم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم

[illegible]

اللهُ أخصّهمُ بالمدح في كُتُبٍ
هُمُ الأُسْدُ لا يخشون من غلبٍ
ما بينهم رحمٌ كالأهل والنسبِ
كم جحفلٍ مزّقوا بالحطّ والقضبِ
كيما تكون له العليا على الرتبِ

مكفولةً أبدًا منه بخيرِ أبٍ وخيرِ بعلٍ فلم تَيْتَمْ ولم تَئِمِ

اللهُ ربّ العلا ما زال ناصرهم
من كل هولٍ ويوم البعث يرحمهم
ففاز بالعزّ من أمسى مسالمهم
وباء بالذلّ من أضحى يخاصمهم
كم من عزيزٍ بكى يخشى عزائمهم

هُمُ الجبالُ فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدمِ

اللهُ نوّلهم ما لم ينل أحدا
شهيدهم في جنان الخلد قد خلدا
فسل متى شئت حادي القوم حيث حدا
هل بيضهم تركت من للنبي جحدا
أو في الكتاب الذي قد جاءه لحدا

وسل حنينًا وسل بدرًا وسل أُحُدًا فصول حتفٍ لهم أدهى من الوخمِ

الله انزل

اللهُ أنزل نصرًا عند ما اتّقدت
ببدرٍ نارٌ بفضل الله قد بردت
عصابة الكفر ولّت ولا هربت
عن الرسول إذا ما المشركون بدت
فكم مشاهد حربٍ معه قد شهدت

المُصدري البيضَ حُمرًا بعد ما وردت من العدا كلَّ مسودٍّ من اللممِ

اللهُ أتاهم نصرًا به ملكت
مدائن الفرس والفرسان قد هلكت
أستار كسرى بهم والروم قد هتكت
بيض الوجوه ببيض الهند قد فتكت
والناسخين لاسم الكفر قد سفكت

والكاتبين بسُمر الخطّ ما تركت أقلامهم حرفَ جسمٍ غير منعجمِ

اللهُ في الحشر يوم النشر يجزهم
عن الحساب ولا للوزن يعوزهم
والجنان بلا ريبٍ تجوّزهم
ولم يرَ في النقع والهيجا يعجزهم
وبالمهابة والتأييد يعززهم

شاكي السلاح لهم سيما تميّزهم والوردُ يمتاز بالسيما من السَّلَمِ

الله أظهر في الكونين ذكرهم
وأنزل الله في القرآن شكرهم
من أظهروا لعداء الله فخرهم
ومزقوا بالقنا والبيض كفرهم
أفاح رب العلا في الكون عطرهم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم … فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

الله آوى رجالا أصبحوا عربا
مهاجرين لأنصار له نجبا
كلاهما كم أتانا في الذكر فيه نبا
هم الليوث فكم قد دمروا عصبا
يوم العجاج وكم قد أظهروا عجبا
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا … من شدة الحزم لا من شدة الحزم

الله فرق أعدا من إليه رقا
في السهل والوعر من أشيا فرقا
ظنوا الموكل بالأرواح تصعقا
أو ريح عاد من الخزان منطلقا
لم يستطيعوا لأصحاب النبي لقا
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا … فما تفرق بين البهم والبهم

الله اكبر

الله أكبر والتوحيد حرمته
في السلم والحرب والإسلام شهرته
بها تصول حواريه وعشرته
وتستطيل على الأعداء سيرته
حتى تعم الذي ناواه حسرته
ومن تكن برسول الله نصرته … إن تلقه الأسد في آجامها تجم

الله خصهم بالنصر والظفر
أنى يكونوا فلا يخشوا من الضرر
كم جحفل مزقوا بالمرهف الذكر
شهيدهم فاز من مولاه بالوطر
وخصمهم باء بالإحراق في سقر
ولن ترى من ولي غير منتصر … به ولا من عدو غير منقصم

الله أظهر في عال أدلته
إن المكارم من سامي جبلته
من رام عزا فيأتيه بذلته
يا من يخاف نجوا في سوا زلته
إن الذي قد نجا راجي محلته
أحل أمته في حرز ملته … كالليث حل مع الأشبال في أجم

الله يكلؤه في السهل والجبل
من كل جاف من الأعداء ومشتعل
هو الذي قد أرانا أوضح السبل
وجاد بالجود في خصب وفي محل
رقا فخرا على الأملاك والرسل

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

الله أبرز آيات معززة
منه إلينا فأضحت عنه مبرزة
بين الفريقين لازالت مميزة
يا ويل من ظنها منه موجزة
لا تراها لكل الخلق معجزة

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

الله قد رفى مكنون عينه به
أن الرسول ضياء يستضاء به
لما رأيت قلبي غير منتبه
ومشرق العمر يهوى نحو مغربه
باللهو والسهو والأوهام والشبه

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

الله يهدي الذي راقت مشاربه
والجهر بالسوء في الدنيا تجاربه
فالعبد لم تأته يوما مآربه
شعر وحرص بعمر ضاع غاربه
وقلبه منهما ضاقت مذاهبه

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم

الله يلهمني رشدا يلي حكما
عسى أرى سبل الخيرات بعد عمى
مذ لاح شيبي على رأسي وابتسما
عني وقلبي على التفريط قد ندما
بكيت حتى رأيت الدمع صار دما

أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم

الله يعزل نفسي عن مآربها
على فؤادي الهوى في جفا ربها
فقلعها عن هواها في غدائرها
وهدم بنيانها أعلا عمارتها
ودرجها في رضاها من خسارتها

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

الله ينجي فؤادي من غوائله
لأنه قد تمادى في تجاهله
لا يستطيع نجاة من مقابله
باع الجنان بما تجني بباطله
واستبدل الخلد بالفاني كجاهله
ومن يبع آجلاً منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

الله ينقذ قلبي من هوى الغرض
لأنه من هوى دنياه في مضض
سهام مصافيه ينضوا وهو كالغرض
لا يستطيع دفاعا ما عليه قض
لكن عظيم الرجا منه على غرض
إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

الله يمحوا بفضل منه سيئاتي
لأنه دائما عوني لتلبيتي
بجاه من زينه أوصافي وأثنيتي
فيا سروري ويا طولى بتهنيتي
يا أجمل أن تجي في الحشر منيتي
فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

الله يطفي لهيبا زاد في كبدي
بجاه خير الورى المبعوث بالرشد
ذنبي عظيم ومنه قد وها جلدي
يا خالق الخلق يا ستري ويا سندي
ويا ملاذي ويا ذخري ومعتمدي
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

الله يذهب من قلبي مآثمه
لأنه لم يزل بالعفو راحمه
يا من يخاف لخوفي من جرائمه
اسعى بنا نحو من نرجوا مراحمه
نبكي ليبكي لمبكانا غمائمه
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم

الله باب الرجى لازال فاتحه
بفضل من قد أتى القرآن مادحه
هو الذي لم يزل بالفضل مانحه
فإنه يوم فضل عم سائحه
مدحي له طول عمري لن أبارحه
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم

الله شفعه فينا وقد وجبت
لنا إذا النار من غيظ قد التهبت
يبردها بيمين طال ما وهبت
وطال ما سحب إنعامها سحبت
وفيض فايضها منها البقاع ربت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

الله يرحم روحا بالهوى تلفت
وليس إلا إلى أحبابها عطفت
فلا ملام إذا ما علقت وكفت
فالروح راحتها إلا إذا وقفت
بباب من جوده منه الورى عرفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

الله أتاك نورا أستضاء به
كالحوض ننجو الذي نحظى بمشربه
وقد رجوتك تروينا بأعذبه
وإن عصيت وقلبي في تجنبه
فالآن صار حبيبا في تلهبه

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

الله أعلاك يا من هو أجل نبي
ويا رجاي لما أرجوه من طلب
يا زاكي الأصل والأوصاف يا عربي
أنت الشفيع لذنبي يوم منقلبي
وأنت عوني إذا ما ضقت في سببي

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلى باسم منتقم

الله يذهب عن نفسي معرتها
ويصطفيها ويؤتيها مسرتها
لعلها أن ترى في الحشر غرتها
أو تستغيث بمن يدري مضرتها
يا سيد الخلق إن النفس نصرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

الله يرحم نفسي إنها فتنت
كم حملتني من الأوزار كم ظلمت
وكم تجرت على الإجرام واجترمت
فقلت لما رأيت النفس قد ندمت
على الخطايا وبالرحمن اعتصمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم

يا الله عمو اذنوبا لست أعلمها
وإن علمت فأخفيها وأكتمها
لأن عندي من الآثام أعظمها
ولست أرجو سوى الرحمن يرحمها
إذا أتيت لمن بالفضل يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

الله عوني ومنه كل ملتمس
إذا الخصوم أتوني طالبي فلس
قلبي جريح ودمعي غير منحبس
لكنه من رضا مولاه لم ييأس
لأنه نور أجفاني ومقتبس

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

الله أرجو القلبي أن تحوله
إلى رضاه وبالطاعات يشغله
عظيم وزري على ظهري قد اثقله
وسوء قسمي وجسمي وأنحله
فهب له يا إلهي ما يؤمله

والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

الله يوتيه رشدا عند صادمة
لأنفس الخلق كم جاءت بهادمة
ولا تدعه لزلات ملازمة
وهب له يا إلهي حسن خاتمة
من بعد زوراته سكان كاظمة

وائذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

الله شاهد ما أبغيه لي أربا
وقد جعلت مديحي للرجا سببا
غريب مدحي حلا في سيد الغربا
صلى عليه الذي أوحى إليه سبا
والآل والصحب والأتباع والنجبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

الله رب تعالى خص للبشر
بالعقل والفهم والإدراك والنظر
وخصنا بنبي حاطبوا الشجر
عليه أزكى صلاة نشرها عطر
وسائر الأنبيا طرا مدا الدهر

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

٢/١

87

اللهَ أرجوهُ يومًا أختشي تلفِ
إذا أتيتُ وثوبُ الذنبِ ملتحِفُ
وكلُّ عيبٍ تراهُ الناسُ غيرُ خفِ
وقد عجزتُ وكم أزفوا وليس رُف
تمحوا ذنوبي وما قدَّمتُ من سرفِ

دو والديَّ وما عقَّبتُ من خلفٍ والمسلمين من

العربان والعجمِ
جميعاً أو دان مسرا

اللهَ يرحمُ كاتبَها وناظمَها
والقارئين ومن ألفاظَها حضرا
ما صاحَ طيرٌ على الأغصانِ مبتدرا
وحرف قاصٍ إذا أوطانه ذكرا
والمسلمين على طولِ المدى زمرا

والآلِ والصحبِ والأنصارِ أسد شرا والتابعين

لهم في سائرِ الأممِ
ومن يقفوا لهم أثرا

والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ
وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم
تسليمًا كثيرًا
دائمًا أبدًا
إلى يومِ
الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا غافلا عن ذا اعظم سيد
واجل مخلوق وامجد مرشد
قل ما حييت وانت غير مقيد

يا رب صل على النبي محمد ازكى صلاة ذكرها

يا من تعالى ذكره وعلا وجل
صلى على من كان منك على وجل
ازكى صلاة لا تحول ولا تحل

ملأ السموات العلا مع بيتك المعمور والكرسي

بالقرب منك بمن اليك به اتئنس
وبقدر نور منك قد اجلى الغلس
صله صلاة بالضياء المقتبس

وبوزن عرشك مع مداد كلامك السامي وما لا

ادم الصلاة على النبي الازهر
اتحفه زده اوف اوفر اكثر
او صله صلة بالقرى مع ما قرى

مما قد بما خطه القلم الكريم بلوحك المحفوظ

يا رب صل على الذي سد الخلل
اسنى صلاة ليس يصحبها الخلل
بجلال وجهك بالجمال المكتمل

وبما حوت اسماؤك الحسنى من الاسرار والتوحيد

يا من يزيل عن العليل غشا الاذا
صلى على من حكمه قد انفذا
فينا بما قد طاب منه ما حذا

وبقدر مجد صفاتك العليا وذات جلالك العظمى

بما بأمر من قضائك أحكما
مع كل ما أتقنته فتحكما
صلى عليه قدر ذاك بما نما

من أحرف الكتب التي وجدت زمانا والتي هي بعد

وبكل قول من نقول أجله
تهدى مسائلها لخير أجلة
في أسطر ذي كثرة لا قلة

وبما بها من نقطة مع شكلة تخفى وتلفى إذ تلوح

يا غافرا آبائه قد فصلت
زد رفعه للمصطفى من فضلت
أوصافه إذ بالكمال تجملت

وعليه صل بعد أفلاك علت ونجومها وكواكب

ما إن بآفاق

ما إن بآفاق تلوح لمنظر
في فلكها من ثابت ومسير
تعداد أضعاف لها بتكرر

وبكل قطر من سحاب ممطر وبوزن أنهار وماء بورد

يا خير مولى واهب متمنن
صل من صلاتك جلها بتحنن
لأجل خلقك وزن ماء معين

من كل بئر نابع مع أعين تجري فتبري ظاميا

يا رب صل على الذي بات قد
وبسجن حبك قلبه دأبا سجن
ملأ الربا والمختبا مما كمن

وبما تواله من ندا ودنا ومن سبل بسيل ومزن

صل من سما يا رب أرض مع سما
منك الصلاة بجمع غيث قد همى
فوق الرياض كوسع ساحات الحمى

وبحار ملح أجاج وعجيب ما فيها يعد ومابها

يا ذا العلا صل على من قد أمن
من كل خوف حيث كنت له لغن
ملأ الوجود بكل جود تغنن

وبضعف أمواج وقطر من فيض المياه على

للخلق يا من لون كل قد صبغ
أدم الصلاة على الذي فاق المضغ
تعداد علمك بالغا مهما بلغ

وبعد أشجار الأراضي ثم أغصان وأوراق ترى

وبعد

وبعد ما في الأرض من مكنونها
تخفى وما هو طالع من جوفها
مما تراه الخلق من محفوفها

وبجمع بزر من نبات صنوفها وحبوب قوت

يا من بوعد صادق منه نجز
ولعبده المختار أحمد قد أعز
زده بجمالا فوق ما منه برز

وعليه صل بسائر الثمرات والزهرات ثم نوا

وحدود أشجار وما عرق سرا
منها بأرض مختلف ألوان برا
من كل نبت فرعه قد نورا

وبعد أعشاب ترى فوق الثرى من كل نوع

وبكل مكنون بغيبك قد خفا
صلّ على المختار طه المصطفى
عدّ النواحي والجهات تعطفا

وكذاك تعداد البراري والقفار وملأها من

يا سامعاً همس الدعا ممن دعا
امنح صلاتك خير داعٍ قد دعا
تعداد ما حوت الأراضي موضعا

مع ما يفي عدّ الرمال وما تعادله الجبال كذا الصخور

بل والجبال مع الصخور بقدرها
فلما تجي في ذا الصلاة كعشرها
وزناً فصلّه بها ومثلي مثلها

وبعد أودية البقاع بأسرها [illegible] بطونها

وعلى نبي

وعلى نبي قد رقا لما سرا
صلّي صلاة قدرها لن تحصرا
من فيض فضلك صله ذاك وأكثرا

وبوزن ما هو في الأراضي من تراب ثم طين في ثراها

يا رب زده بها بها في النهى
ذا رفعة عليا لا مثل لها
مع وزن ما في الأرض من أثقالها

بالشرق ثم الغرب من كل الجهات جميعها أن

لم تبق من تلك الأراضي موضعا
إلا به حصلت وسدت مشرقا
فيها له عجل إلا هي مسرعا

وعليه صلّ بما حوته من معادن مع جواهر

يا من جلال وجوده لا يدرك
صل على مولى به نتمسك
تعداد ما بفنائنا وجودك تملك

وبعد كل الإنس والجن الذكور مع الإناث وإن

وبضعف أضعاف تضاعف مثلهم
من بعدهم وكذاك من جا قبلهم
وحقير كل منهم وجليلهم

حتى بأرواح وأنفاس لهم ممن [illegible] ومن يترب

يا مالكا يخفي ألطاف عطف
صلي على من بالعلا حاز الشرف
عددا بمن سلفوا ومن عادوا خلف

وبعد أحوال وأقوال وأفعال [illegible]

يا من غدا توحيده الشافي غذا
صلي على من حبه يبري الأذى
تعداد أنعام منحت تلذذا

وكذا بأنعام خلقت وجد بذا يا ربنا أن يوجدوا

وبما لنيلك من الأماكن مفترش
وبكل ذي تلف حينا أو عطش
وبما تحش من الأراضي كل حش

مع عد أصواف وأوبار وأشعار لها انتصار أو

يا من يمد الأولياء من المدد
صلي على خير الورى طول المدد
معداد ما يكتال كيلا أو بعد

لد

وبلحوم الحيوان [illegible] وما ينمو

هذا الوجود بما حوى جملته
يا ربنا يا أجل من كمّلته
فاء لكنه صلّ فضلا بما أتيته

وعليه صلّ بكل شيء شئته مع كل شيء في وجودك

مما سيخلق ظاهرا أو مختفيا
أو كان مخلوقا أتى قبل النبا
من حيث يوجد في البقاع وفي الربا

كالذر والنمل الضعيف مع الهبا مما يرى أو لا نراه

مع ما نشاء وجوده في ذا الحما
من كل ما نختاره متحتما
إن أن تنازل وجدّه أو أن سما

أو كان تحت الأرض أو فوق السموات العلا أو بينهم

مع كل

مع كل موجود لعقل باهر
فترى عجيبا عندك أعظم ماهر
لصنع الذي هو لا يزال بقادر

كهبوب ريح مع سحاب سائر وهوى وطل بين ذلك

يا من عطاه الجم ليس بناقص
صلى على من كان خير مقاصص
بفضائك الماحي للهو غائص

وبكل فكر ثم ذكر خالص وثنا وتسبيح وحمد

يا مالكا لا شيء يكون كمثله
ابعث صلاة للنبي وأهله
وسع الوجود وملا عدلى عدله

وبعد ساعات الزمان وجملة درجا لكذا الدنا

يا حاكمًا يقضي بما شا أو علم
صل خير من بالمعجزات لقد علم
أو فاتنا بالتحية قد ختم

وعليه صلى أفضل الصلوات مما ترتضيه وما

يا مانح الإعطاء منه دبدنا
صل بالصلاة مع الصلاة نبينا
من زال عنا يوم بعثته العنا

ومن السلام عليه زد كصلاتنا وصفًا بوصف

بل لا يبيد وليس عنه مخرج
ولكل هم لا يزال يفرج
فبذاك صله كي إليه يعرج

من بدء خلقك ذا الوجود إلى وجود العرض

يا ربنا بالمصطفى وبقاله
وخوالص الأعمال من أفعاله
أمنحه ذلك ثم صله بآله

يا رب ولنضربه في أمثاله مهما تشا ولك البقاء

ولك الدوام الأوحدي من القدم
ولكم نعم أوجدت خلقًا من عدم
بك صل نبيك ذا المقال من الكرم

فالعلم منك بذا يفي ونزيد عما قد ذكرناه ويرق

يا من علا مجدًا على كل العلا
بجلاله وكماله وتفضلا
بجميع ما قد قلته متوسلا

بك ذا العلا فالله منك لمن علا مقداره فهو النبي

المصطفى من فاق أرباب الفطن
عقلاً ونقلاً زانه النطق الحسن
لم لا وهو الممدوح من مولى المنن
خير الورى المحمود أفعالاً ومن قد كان من كل البرية

ونعم من المنان جاء له ندا
وعطا يديه يفيض من كرم ندا
وهو الذي قد كان عوناً مرشدا
مولاً على مجداً فأضحى سيداً بالمعجزات الباهرات

أكرم بمن أخذ الشريعة مذهبا
لما أتى للشرك ماح مذهبا
وبنا منار الدين من بعد النبا
فهو النبي المجتبى والمنتقى والمصطفى والمقتفى والإ

ما مثل خير الأنبياء محمد
من سيد سند إمام مرشد
ولأحمد المختار أعظم أمجد
وهو الذي يعطى الشفاعة في غد وله الوسيلة واللواء

من جاء ركن جنابه ونوى به
يا حسن ربح نواله وثوابه
مع ما يلاقي من رحيب رحابه
يا ربنا فجاء من جنابه وبما به قد جاء يوماً يرد

أرنا جمال كمال وجه قد أضاء
من نوره السامي ضياء نور الفضا
يا من إليه مصيرنا يوم القضا
هبنا الرضى واغفر لنا ما قد مضى وكل من أعظم ذلك

مع من يكون لذا الأنام شفيعها
ردنا الجنان عسى ننال وسيعها
واجعل لمحيي الدين منك رفيعها

وأصل نبيك ذا الصلاة جميعها ما لذ ذه يا مولاي

يا مالكا أمرا سريع المنفذ
صلها لمن قد جاء بن منقذ
وشفاعة عظمى ليوم المأخذ

والآل والأصحاب وارض عن الذي جاؤهم تبعا

تمت القصيدة المباركة
بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله وحده

96

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالانصار خيرا فان الناس يكثرون وهم يقلون اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

بسم الله الرحم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحيم

باب

للعمى يكتب في كفك وتمسح به من شئت فانك ترى عجبا وهذا صفة ما يكتب اه دامعواه اه امعوم ه [illegible] مم تم وكل

باب [illegible] حليله

لعرق الانسي يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس على الورك من اوله الى اخر رجله وهي هذه الاسطر كل سطر يكتب ثلاث مرات

ابجه ٧ اه ع الاه اسرم

اد ٨ اه ع ٧٧ الاس ى

// // // // //

باب [illegible] للارتعاش

يوخذ طحال بقري ونوى ليمون وكبد حوت يقال له الرعاد يحرق الجميع ويسحقوا ويضربوا في عسل نحل بكر ويفطر عليه ثلاثة ايام او سبعة يزول عنه ذلك باذن الله تعالى

كتاب

منه منافع القرآن العظيم للامام جعفر الصادق رضي الله عنه وعن جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

[illegible] الا الله [illegible] لا [illegible]

[illegible] العراقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من قرا
سورة ام الكتاب في كل ساعة غفر الله ذنبه ومن قراها
وهو متوجه الى حاجة سهل الله له امرها وانقضت
ومن قراها على وجع سكن باذن الله تعالى سورة البقرة
من كتبها وعلقها على صغير زال عنه اوجاعه وجميع ما
يولمه وان علقت على مصروع افاق وان علقت على معسر
يسر الله امره ورزقه وان علقت على الخائف او شربها
... فيها من المنافع ما لا حد له باذن الله تعالى سورة
آل عمران من كتبها بزعفران وعلقها على امراة تريد الحمل
حملت بقدرة الله تعالى وان علقت على شجرة لم تحمل اثمرت
وان كانت ترمي ثمرها مسكت باذن الله تعالى سورة
النساء من كتبها وعلقها على المنزل اربعين صباحا ثم يخرج
بها الى خارج المنزل وعلقها في جداره فمن يسكن فيه
غير اهله لم يحب السكن فيه وكرهه باذن الله تعالى

سورة المائدة

سورة المائدة من كتبها وجعلها في صندوقه امن عليه ممن
ياخذ قماشه ولو كان على قارعة الطريق وكان محروزا
وان شربها في الماء العطشان او الجيعان لم يضره عدم الماء
والطعام باذن الله تعالى سورة الانعام من كتبها بمسك وزعفران
ثم يغسل بماء شعير ويشربها ستة ايام متواليات نظر
الله اليه بكل خير واراه الخيرات ولم يرى سوءا وعوفي
من جميع الاورام والطحال وان علقت على الدواب في اعناقها
امنت من جميع المخافات وان صلى ركعتين في اول الشهر بنية
صالحة وقراها في الركعتين وسال الله تعالى معافات ذلك
الشهر كله الا امن نفسه من كل خوف وكان قويا سويا
باذن الله تعالى سورة الاعراف من كتبها بزعفران وذوبها بماء
ورد وعلقها عليه امن من السبع والنمر ومن كل وحش
كاسر وامن من العوافي ومن كل وجع في العين والفؤاد
باذن الله تعالى سورة الانفال من كتبها وعلقها عليه لم يقف
بين يدي حاكم الا ادى حقه وقضي حاجته ولم يقدر عليه

احد ولو كان عليه حق وفقه الله تعالى سورة التوبة من
كتبها وجعلها في تيجانه او قلنسوته الا امن من اللصوص
في كل مكان وان راوه لم يقدروا عليه وان كتبها وجعلها
في منزله امن من الحريق ولو احترقت المدينة كلها ووصلت
النار الى منزله لدفعت عنه باذن الله تعالى سورة يونس
عليه السلام من كتبها في طشت نحاس وغسله وعجن به دقيق
على اسم من اتهم بسرقة واكل كل واحد منهم لقمة فان السارق
لم يقدر يبلعها باذن الله وقدرته سورة هود عليه السلام
من كتبها في رق ظبي وعلقها على اعضايه وعليه اعطاه الله تعالى
قوة وهيبة ولو قابل الف رجل لغلبهم وقهرهم واعطي
النصر عليهم ويهابونه وان راه احد ارتاع من هيبته
وسطوته وان صاح صيحة افزع من حوله وان شربها
الخايف ثلاثة ايام متواليات امن من خوفه باذن الله تعالى
سورة يوسف عليه السلام من كتبها وعلقها ثلاثة ايام في
منزله واخرجها الى خارج منه وعلقها في بعض جدران لم
بشعر

بشعر الا وقد ارسل السلطان يدعوه الى خدمته ونصرته
ويكون له الحظوة من كل احد ويفتح الله ابواب الرزق باذنه
وقدرته سورة الرعد من كتبها في ليلة مظلمة في ضوء نار
وجعلها من ساعته على باب سلطان جاير ظالم الا قام عليه
عسكره ورعيته ولا يسمع له قول ويصغر امره ونهيه باذن
الله تعالى سورة ابرهيم عليه السلام من كتبها على خرقة حرير ابيض
وعلقها على العضد الذي للصغير الا امن من البكا والفزع
والتوابع وسهل الله عليه وفطامه وكان معافا في جسمه
من كل اذى باذن الله تعالى سورة الحجر من كتبها بزعفران
وسقاها لامراة قليلة اللبن كثر لبنها وغزر ومن علقها
على عضده وغدا وراح وكل كسبه كثر ربحه ولا يعدل
عنه احد في بيع ولا شراء ويصلح له المعاش باذن الله تعالى
سورة النحل من كتبها وجعلها في حايط بستان لم يبق فيه
حمل الا سقط حملها ولم يبق منه شيء وان جعلت في منزل
قوم مات النحل وانقرضوا اولادهم الى اخرهم باذن الله تعالى

سورة سبحان من كتبها وجعلها في خرقة حرير اصفر واحترز
عليها وعلقها عليه ورمى بالنشاب اصاب ولم تخطئ رمايته
وان كتبت وسقي ماؤها لمن يعسر عليه الكلام انطلق لسانه
باذن الله تعالى سورة الكهف من كتبها وجعلها في اناء زجاج
ضيق الراس وجعله في منزله او منزل قوم امنوا من الفقر
والدين ولا يحتاجوا الى احد بقية عمرهم باذن الله تعالى سورة
مريم من كتبها وجعلها في منزله كثرت خيراته وان كتبت في موضع
او حائط منعت طوارقه وحرست ما فيه وان شربها الخائف
امن باذن الله تعالى سورة طه من كتبها وجعلها في خرقة حرير
اخضر وقصد الى قوم يريد التزويج منهم الائم له ذلك الامر
وان شربها بين عسكرين تفرقوا ولم يتقاتل بعضهم بعضا وان شربها
المطلوب من السلطان امن ولو كان عليه القتل وخرج من بين يديه
مسرورا وان اسنحم بمائها طالب حاجة سهل الله عليه الحوائج
والتزويج باذن الله تعالى سورة الانبياء من كتبها وجعلها في
وسطه ونام لم يستيقظ من نومه حتى يرى عجبا وان كتبت لمن

طال

طال بمرضه او كان به نكبة او غير ذلك ابراه الله تعالى سورة الحج
من كتبها في رق ظبي وجعلها في صحن مركب جائت الريح اليه
من كل جانب واطيب ذلك المركب ويسلم باذن الله تعالى
سورة المؤمنون من كتبها ليلا في خرقة بيضا وعلقها على من
يشرب الخمر لم يشربه ابدا ويبغضه باذن الله تعالى سورة
النور من كتبها وجعلها في منزله الذي ينام فيه لم يحتلم ابدا
وان كتبها وشرب ماءها لم يقدر على الزنا ولا على الجماع ولم
يبق له شهوة باذن الله تعالى سورة الفرقان من كتبها وعلقها
عليه رفعت درجته عند الناس وان شرب ماءها الخائف امن
وان قراها على مشرك حن الى الاسلام باذن الله تعالى سورة
الشعراء من كتبها وعلقها على ديك ابيض وشده في موضع منهم تابه
يدور ويقف على ذلك الموضع ويكون الخبية في موضع يقف عليه ويحفر
بموطيه ويطلع الخبية باذن الله تعالى سورة النمل من كتبها وعلقها
في رق ظبي على جاريته امن عليها من الزنا والخيانة وان علقت
على صاحب الطحال او المبطون زال عنه ذلك وان شربها المستسقي

بما المطر ابراه الله تعالى سورة القصص من كتبها في رق ظبي وجعلها
في منزله لم يقرب منزله حية ولا عقرب ولا دود ولا براغيث
ولا موذي ولا ساحر باذن الله تعالى سورة العنكبوت من كتبها وشربها
زالت عنه الحمى والبارد والآلام جميعها وانشرح صدره وان
اغتسل بها الوجه زالت عنه الحرارة وان اغتسل بها الحريق
ازاله وان رش ماءها بين قوم بينهم بغض وشر الم يتم لهم ذلك
باذن الله تعالى سورة الروم من كتبها وجعلها في اناء زجاج ضيق الراس
وحطه في اي جدار اراد فانه يبعد كل من كان بالمكان وان
دخل اليه رجل غريب اعيد باذن الله تعالى سورة لقمان من كتبها
لرجل او امراة وفي بطنه غاشية او علة او عرق زال عنه الالم
باذن الله تعالى سورة السجدة من كتبها وعلقها عليه امن من جميع الهوام
ولم يكثر عليه احد ابدا وان شربها صاحب الم وان صب على وجهه
فقد كمنه باذن الله تعالى سورة الاحزاب من كتبها في رق غزال وجعلها
في صندوقه كثرت عليه الخطاب في اهله وبناته ورغب كل احد
في قربه وطلب اعنله وكان مقبول الصورة عند كل احد باذن
الله

سورة سبا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سبا
صاحبها النبيون يوم القيامة ومن كتبها في رق وجعلها
في خرقة بيضاء وامسكها عنده امن من جميع الهول ولم
يصبه اذى ما دام عليه وشرب منه لليرقان ويمسح منه
على الوجه سورة فاطر مكية عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة فاطر دخل الجنة من اي باب شاء وان علق على الابواب
يحفظ من كل طارق وسارق وان تركها في حجر رجل على
لم يقدر يقوم من موضعه حتى تقلع عنه قوله تعالى ان الذين
يتلون كتاب الله الى قوله انه غفور شكور هذه الايات للنماء
البركة والربح والفايدة للتجارة وذخايرهم من كتبها في اربع
خرق قطن جديد طاهر وجعلهم في متاعه وتجارته فانه يرى
الخير والبركة والفايدة سورة يس مكية عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي قلب وقلب القران يس
من قرا يس كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات
سورة يس تسمى المدافعة وفوايدها تجمع الاشياء الاخرة وتكافئ
كل سوء وتقضي له الحوائج ومن كتبها وشربها ادخل جوفه
الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف
حكمة

سورة الصافات مكيه قال عليه الصلاة والسلام من
قرا والصافات تباعدت منه الشياطين قوله تعالى والصافات
صفا الى قوله شهاب ثاقب من كتبها ومحاها لدار وسقى دور
وبلاد هذه الايات وقال احضر يا فلان ويسمى مزاداد
من ملوك الجن فانه يحضر باذن الله تعالى قوله تعالى
ولقد نادانا نوح الى قوله سلام على نوح في العالمين هذه الايات
للدفع ضرر الحيوانات من الافات والافاعي والعقارب والحيات
سورة ص مكيه قال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة
ص عصمه الله من كل ذنب سورة الزمر مكيه
الا بلاء اباته منها من كتبها وعلقها بعضده او في
فراشه وامسكها عنده قيل فيه خيرا ولم يزل الناس
معتمين على شكره واحيوه سورة غافر مكيه قال الامام
الغزالي فانه دساتير ومعاصير وعرايس وديابج
وديباجات وحمامات قال ابن عباس لكل شي لباب ولباب
القران الحواميم سورة المومن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال من قرا حم المومن الى قوله اليه المصير والكرسي

حتى يصبح ويسمع انه يقول يا عفو الذي اعفو لي
يا قابل التوبه اقبل توبتي يا شديد العقاب
اعفو عني وعافني يا ذا الطول تطول علي
وارحمني وعلق على مريض فيبرأ ذا العدد كلكل
قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذه الايات
من قراها ودائما ظالم لم يخف منه ضرر وخلص
منه انشاء الله تعالى سورة فصلت مكيه
قال عليه الصلاة والسلام من قرا حم السجدة اعطي
من الاجر بعدد حروفها عشر مرات ومن كتبها
ومحاها بماء المطر وسحق بذلك الماء كحلا واكتحل
به لشاهد العين نفع منه ومن الرمد والظفر
وعلل العين فان تعذر الكحل فليغسل العين
بذلك الماء فانه نافع سورة الشورى مكيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة حم
عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفر
له ومن كتبها وعلقها عليه امن من شر الناس

واعلم ان هذه الخمس ايات خواص فوائد ومنافع
فيها كثير لا تحصى من قراهم وهو داخل على جبار او سلطان
اوغير ذلك كفي شره وقعه الوار ان يعقد ابهامه
اليمنى ثم يقول كذا كما انزلناه من السما فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ح ١٠
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم ك نور الا رفنا اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع ع يعلم ما تحرث فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس ص ق ن والقران ذي الذكر
بل الذين كفروا في عزة وشقاق ق فاحرف كهيعص
في يده اليمنى وحم عسق في يده اليسرى ثم يدخل عليه
فانه لا يضره جرب ذلك مرات فظهرت بركته
سورة الزخرف مكية قال عليه الصلاة والسلام

من قرا حم الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون من كتبها
ومحاها بما المطر وسقاها لصاحب السعال نفعه باذن
الله تعالى سورة الدخان مكية عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك واصبح مغفورا له ومن قراها في ليلة الجمعة
اصبح مغفورا له ومن قراها يوم الجمعة بنى الله له بيتا
في الجنة ومن كتبها امسكها معه امن من كل شيطان
وكان مهابا عند جميع من يراه ومحبوبا ومن سقاها صاحب
من الزحير سورة الجاثية مكية عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا حم الجاثية ستر الله عورته
وسكن روعته عند الحساب ومن قرا سورة الجاثية
حماه الله من كل موسوس في الدنيا والاخرة وان علقت على
الطفل اول ولادته كان محفوظا محروسا من الجن
والهوام باذن الله تعالى سورة الاحقاف مكية

قال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الاحقاف اعطي
بعدد كل رمل في الدنيا اجرا ومن كتبها وعلقها عليه امن
من شر الجان وكان امنا في نومه ويقظته من كل محذور
وان جعلها تحت راسه امن من كل طارق من
الجن والانس سورة محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
مدنية من كتبها وعلقها ايام المطر او زمن
كان عند الناس محبوبا وكلمته مسموعة وقوله
مقبول ولم يسمع شيا الا وعاه وحفظه
ويكتب ويمحى ويغتسل به يبرا الامراض
ويزول باذن الله تعالى ببركة محمد صلى الله عليه
وسلم سورة الفتح مدنية قال بعض العارفين
انه قال من قرا سورة الفتح عند رؤية هلال شهر رمضان
في اول ليلة وسع الله عليه رزقه في ذلك العام
الى اخره ومن كتبها واسكها في ومن خصومه

او قتال او خوف امن من ذلك وفتح عليه وقرائتها
تامن راكب البحر من الغرق سورة الحجرات مكية
قال عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الحجرات كان
له من الاجر بعدد اهل الطاعة وان كتبت على
جدار البيت لم يقربه شيطان وان كتبت
وشربت كثر اللبن وتحفظ الجنين ويكون
السوي باذن الله تعالى سورة ق قوله
تعالى ق الى قوله تعالى كذلك الخروج
هذه الايات وقاية للاشجار والاثمار من الافات
وسلامتها من العاهات ونما الزرع والنخل
والكرم وظهور البركة والرخا من اراد
ذلك فلياخذ اول المطر الذي نزل في اول الربيع
فلياخذ منه في اناء جديد طاهر مدهون او
زجاج لم يستعمل ويكتب الايات في سبع رقاع

من عوار وما ورد في كل واحد منهما الآيات
ثم يقرأها أيضا عند انشقاق الفجر ثم يقول
عند الغسل الآيات سبع مرات فمن
رش هذا الماء للبلاد الا كل شجرة من أي
شجرة كانت أو في وسط زرع أي زرع
كان أنجب وزاد وطاب ثمره وإن
نقع الحب في هذا الماء أو بزر مقاثة نبت
في غاية الجودة والبركة واعلم أن هذه
السورة مكية إذ قرئ عند المحتضر هون
الله عليه سكرات الموت وقرأتها
المطر للخوف والولادة والمغص بطنه
وقيل هي حمى الولد الصغير الذي لم يخرج له

اسنان صحيح بسهولة بإذن الله تعالى
سورة الذاريات مكية قال عليه
الصلاة والسلام من قرأ سورة الذاريات
اعطي من الأجر عشر حسنات بعدد
كل ريح هبت في الدنيا أخرجه الطبراني رضي
الله عنه ومن قرأها عند مريض خفف الله
عنه ما يجد من الألم ولو صح على الحامل لعسر
الولادة سهل سريعا بإذن الله تعالى
سورة الطور مكية قال النبي صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال من قرأ سورة
الطور أمنه الله من عذابه يوم القيامة
وإن استدام قراءتها معتقل سهل خروجه
ولو كان عليه ما كان وإن قرأها المسافر

حرب وامن في طريقه من كل سوء
وان رشت ماؤها علي الغرب
فليهما باذن الله تعالى سورة
النجم مكية قال عليه الصلاة
والسلام من قرا سورة النجم اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
ومن كتبها في رق غزال طاهر وعلقها
عليه قوي سلطانه ولم يخاصم احد
الا قهره وكان له القوة عليه والنجم
سورة اقتربت مكية قال عليه الصلاة
والسلام سورة اقتربت تدعى في ملكوت
الله سبحانه وتعالى المبيضة تبيض

و

وجه صاحبها يوم القيامة من كتبها
يوم الجمعة وقت صلاة الجمعة وعلقها
عليه يحب عظيما ممن كان عند الناس
وجيها وسهلت له الامور الصعاب
باذن الله سبحانه وتعالى
سورة الرحمن جل وتعالى
مكية قال النبي صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
قال من قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه
وادى ما شكر نعمه وقل يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا

لا سعد والا سلطان وصلى الله على سيدنا
وسندنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سلما
انه قال ان قارى الرحمن والواقعه
وسورة الحديد ساكسبر الفرد وس
ومن كتبها وعلقها على الدمد ازاله
وان كتب ومحى بما المطر وشربها للسعال
نفعه وان كتب على حائط البيت
ازاله ما فيه من الهوام وغيرها
بعون الله سبحانه وتعالى

للسخونه
يا فعى بعون الله سبحانه وتعالى

ياحا
ولا حول
ولا قوة
الا بالله
العلي العظيم
ولا تغربي

الحوت قوا
طس عمر
اسرافيل

محمد

قوله سلام
ال ر ح م ر
ابوبكر
جبريل

طهور يدعو محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

الملك الرحيم
عزرائيل
علي

ولى من ابر
كهيعص
عثمان ميكائيل

الحق ... سهما ...

كهيعص

الا بسم ... على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

طهور ويدعو محمد سعوا طس سعوا فضلا من الله ورضوانا

كهيعص

السماء على سبعة ايام على اي شي كان من جلب نفع او دفع ضرر
٧٨٦
وبضاعة كاسدة فانها تربح ربحا عظيما واذا تليت عند
النوم مرة امن من تلك الليلة من الشيطان والسرقة وموت
الفجاءة ١٢ اوهو دفع لكل بلاء واذا تلاها عند رؤية الظالم مع
وجهه خمسين مرة ذلله والقى الله في قلبه الهيبة واذا تليت
على وجع ثمانية ١٥ مرة ثلاث ايام زال باذن الله سبحانه وتعالى
واذا ناس في اذن مصروع مرة افاق واذا تليت عند طلوع
الشمس وعند غروبها مرة رزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب
ويحول عنه الحول ٣٠ الا وقد اغناه الله تعالى من فضله واذا قراها
مسجون وتليت لى ثلاث ليال كل ليلة الف مرة خلصه الله تعالى
لو كان مسجونا في حول من حديد واذا تليت يوم الجمعة والخطيب
على المنبر مرة ورفع يديه وابتهل الى الله تعالى عند دعاء الخطيب
١١٣
واضمر على ما في خاطره ادركه باذن الله تعالى
ومن تلاها عددها المتقدم على قدح ماء وسقاه لمن يولد
مكسه احسه باذن الله تعالى ٧٨٦ واذا سقاه لكل الماء عند طلوع
الشمس لمرضه ثلاثة ايام ثلاث ايام واذا كتب يوم
اول المحرم نفعه واذا كتب سبعين مرة ووضع في كفن
١١٣
ميت امن من منكر ونكير واذا كتب في لوح رصاص
سم في سكه صاد

وعلقها على صاحب العين الرمدة زال رمده واذا علقت على
صاحب الحال عوفي باذن الله تعالى سورة الواقعة قال بعض
العلماء رحمهم الله تعالى عجبت لمن يقراها كيف يكون مفتقرا ومن قراها
عند فروغ اجله سهل الله عليه خروج روحه الى الجنة بلطفه وكرمه
وفيها زيادة حفظ وتوفيق ومن كتبها وعلقها على امراة حامل
وضعت باذن الله تعالى سورة الحديد من كتبها وعلقها عليه في
الحرب لم يتعد فيه الحديد وكان قويا في طلب الحرب واذا قرئت
على جرح فيه حديد خرج بغير الم واذا اغتسل بمائها الجريح
سكن المه باذن الله تعالى وقدرته سورة المجادلة من قراها
عند مريض سكن المه ومن داوم على قراءتها في ليله ونهاره حفظه
الله تعالى من كل طارق من الجان ومن الهوام واذا قرئت على شي
مخزون كان محفوظا الى حين خروجه من خزينه باذن الله تعالى
سورة الحشر من قراها ليلة الجمعة امن من بلاء تلك الليلة الى
الصباح ومن توضا وصلى اربع ركعات وقراها والفاتحة
في ركعة وتوجه الى اي حاجة اراد سهل الله قضاها

ومن شرب ماءها اورثه الذكا والفطنة وقلة النسيان باذن
الله تعالى سورة الممتحنة من كتبها ومسح بها لصاحب الطحال ابرا
من طحاله وعلامته ان تكتبها وتسقيها بحروف ثلاثة ايام ثم تذبحه
فانك لا تجد له طحالا باذن الله تعالى سورة الصف من اذن على
على قراءتها في سفره كفي طوارقه وكان محفوظا الى حين ان يرجع
الى اهله باذن الله تعالى سورة الجمعة من قراها في ليله ونهاره امن
من وسوسة الشيطان وغفر له ما اذنبه في ذلك الليل
والنهار باذن الله تعالى سورة المنافقون من قراها على الاوجاع
الباطنة ابراها الله تعالى من ليلته وعافاه من كل سوء والم وكذلك
ما يتولد في الجسم بقراءتها عليه يزول باذن الله تعالى سورة التغابن
من خاف من سلطان يقراها في طريقه يكفيه الله شره ويخرج
من عنده مسرورا فرحا ولم يرى ما يكرهه منه باذن الله تعالى
سورة الطلاق من رش ماءها في بيت لم يسكن ابدا وان سكن
لم يزل الشر فيه والقتال الى حين يخلى ولا يطيب لاحد فيه
عيش باذن الله تعالى سورة التحريم من قراها على مريض خفف

الله عنه ومن قراها في اذن مصروع افاق من صرعته
وذهب شيطانه ولم يعد اليه وان قريت على ملسوع لم يبق
فيه السم وعوفي من كل شيء باذن الله تعالى سورة الملك
من قراها على قبر واهدى ثوابها الى ميته كان له منها ثواب
عظيم واسرعت له بالرحمة وخفف الله عنه ما هو فيه من
العذاب باذن الله تعالى سورة ن من كتبها وعلقها على
صاحب الضرس الموجوع ابراه الله تعالى ومن كتبها وتمضمض
بماءها تنقعت اسنانه جميعها من الضربان باذن الله تعالى
سورة الحاقة من كتبها وعلقها عليه كان وجيها وان
علقت على الحامل حفظتها من كل آفة وان سقي منها الولد
ساعة ان يوضع سلم من كل ما يصيب الاطفال في صغرهم باذن
الله تعالى سورة المعارج من قراها وهو متوجه الى حاجة
سهلها الله او قضاها ولو كانت اصعب الاشيا باذن
الله تعالى سورة نوح من كتبها وعلقها عليه كان في امان الله
وحفظه ومن شرب ماءها وعي كل شي يسمعه وعلا في اعين

الناس وينصره الله على من يعاديه باذن الله تعالى سورة الجن
من قراها وهو في الاسر سهل الله ابواب الفرج حتى يعود
الى اهله سالما من كل خوف باذن الله تعالى سورة المزمل من
ادمن على قراءتها عند نومه راى النبي صلى الله عليه وسلم وساله عما
يريد واستوهب منه ما ادعا باذن الله تعالى سورة المدثر
من ادمن على قراءتها فان كان قد اوتي يشتغل العلم لم ينسه
وان قراها وسال الله حاجة قضاها وان كان قد نسي القران
يعود اليه باذن الله تعالى سورة القيامة من ادمن على قراءتها
رزقه الله العفاف والصيانة والخير والدين وكان له
فيه شي يحسبه في اعين الناس ومن قراها وهو داخل على سلطان
يخاف منه امنه الله منه ونصره عليه باذنه سورة الانسان
من قراها وهو ضعيف قوي نفسه وان ضعف عن قراءتها شرب
ماءها يزول عنه ضعف نفسه باذن الله تعالى سورة المرسلات
من قراها في خصومة قوي بها على من يحاكمه او يخاصمه واذا
كتبت وسقي ماؤها صاحب البطنة والرعفة زال عنه باذن الله

سورة عم من قراها ولازم قراءتها يستشهد ويرزق الحظ
من ذوي الاقلام ومن كتبها وعلقها عليه لم يقربه قمل
ولا براغيث ولا دبيب ولا غيره واذا علقت في الذراع
كان فيه قوة عظيمة باذن الله تعالى سورة النازعات
من قراها فواجه اعداءه لم يضره كيدهم وان راوه اكرموه
عنه ومن قراها وهو داخل على سلطان يخافه امن منه
وسلم من سطوته باذن الله تعالى سورة عبس من كتبها في
رق ظبي وعلقها عليه حيث ما توجه يلقى خيرا في طريقه
ويحفظه من كل طارق باذن الله تعالى سورة التكوير من قراها
وهو في السجن سهل الله عليه خروجه واذا اشربها الخائف
امنه الله مما يخافه واذا اغتسل بمائها الحمرة ابراها وعافها
من كل الم باذن الله تعالى سورة الانفطار من قراها عند نزول
الغيث غفر الله له بكل قطرة الى وقت فراغها واذا رقي بها
على العين الموجوعة ابراتها باذن الله تعالى سورة المطففين
من قراها على ما يخزن حفظ ولم يتغير فيه شي الى حين

خروجه من ذلك الموضع سالما من كل موذي ومن كتبها
وعلقها على من كربتهم في معيشته تاب الله عليه من كل ما يعلم
واذا سقي بها وهما المشرك امن باذن الله تعالى سورة
الانشقاق من كتبها وعلقها على امراة حامل وضعت
سريعا ولم يعسر عليها ولادتها وكانت آمنة على نفسها
من كل خوف واذا كتبت في حايط المنزل منعت طوارقه
وحرست ما فيه باذن الله تعالى سورة البروج من كتبها
وعلقها على المفطوم آمنه الله مما يصيب الاطفال وكان آمنا
من كل خوف باذن الله تعالى سورة الطارق من قراها على
جرح لم ينتفخ ابراه الله تعالى من كل وجع ومن قراها على مشروب
فيه داء آمنه الله منه ولم يضره وكذلك اذا قراها على طعام
مسموم ظهر سمه باذن الله تعالى سورة الاعلى من قراها على
الاذن الموجوعة زال وجعها وان قريت على البواسير ابرائها
وقطعتها بقدرة الله تعالى سورة الغاشية من قراها على ما
يولد من مرض ابراه الله تعالى وسكنه واذا قراها على ما يوكل

اذهب الله شره ونكده ومن كتبها وعلقها عليه او على ولد كان
في حفظ الله تعالى سورة الفجر من كتبها وعلقها على وسطه وجامع
حلاله جا ولده قرة عين نجيب سعيد صالح باذن الله تعالى سورة
البلد من كتبها وعلقها عليه او على طفل اول ما يرضع سلم من اوجاع
النفوس والارياح ومن كل مرض يصيب الاطفال في صغرهم
ويعافيه الله تعالى من كل خوف باذن الله تعالى سورة الشمس
من كتبها وعلقها على من يكون قليل التوفيق او دام على قراتها فانه
يزداد حفظا وتوفيقا وان قراها انسان خمسة عشر مرة لم يرى
في منامه ما يكره الى ان يصبح ومن قراها في اذن مصروع
افاق من ساعته باذن الله تعالى سورة الليل من قراها عند سفر
رجع الى اهله سالما وان كان في تجارة كسبت تجارته باذن
الله تعالى سورة الضحى من قراها من نسيت عنه شي افتكره واذا
قريت على اسم الضايع رجع اليه سالما في اسرع ما يكون
باذن الله تعالى سورة الم نشرح من قراها على من به وجع الفواد
سكن وجعه واذا شرب ماوها فتت الحصا من المثانة باذن

الله تعالى سورة التين من قراها على ما يجي من طعام صرف الله
عنه باسه وكان فيه الشفا والبركة باذن الله تعالى سورة
العلق من قراها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من خوفه ومن
اهواله وكان في حرز الى حين خروجه منه ومن قراها في صلاة
قبلت صلاته باذن الله تعالى سورة القدر من قراها على باب
مخزن سلمه الله تعالى من كل اذى الى حين خروجه وعن الضحاك
وجماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قراها سبع مرات عند
الصبح صرف الله عنه شر ذلك اليوم ومن قراها عند العشاء صرف
الله عنه شر تلك الليلة ووكل الله به ملايكة يحرسونه الى ان يصبح
باذن الله تعالى سورة البينة من كتبها وعلقها على صاحب اليرقان
ازاله الله عنه ومن شرب بها ماء المطر عافاه الله من جميع الامراض
ومن قراها على طعام مسموم امنه الله منه واذا ارقيت بها على
الاورام ازالتها من وقتها باذن الله تعالى سورة الزلزلة اذا
كتبت في اناء جديد لم يستعمل ونظر فيه صاحب اللقوة ارتد
وجهه الى ما كان عليه باذن الله تعالى سورة العاديات من قراها

في كل

في كل يوم وساعة غفر له وان كان عليه دين اوفاه الله تعالى
عنه من حيث لم يحتسب وسبب له اسبابا لم يكن في باله
باذنه وقدرته سورة القارعة من قراها وهو بطال من خدمة
سهل الله له من اراد من الناس وجعل نصيبه عند ذوي الاقلام
والمناصب ومن قراها على ما يخزن من ذهب او فضة وقاه شر
كل موذي الى حين خروجه ومن شرب ماءها امن من كل خوف
سورة الهكم من قراها عند نزول القطر غفر له بكل قطرة ومن
قراها عند نومه سبع مرات راى ما ينوبه من خير او شر ومن
قراها على ميت رحمه الله تعالى ومن قراها على جماعة بينهم اختلاف
تفرقوا وماتوا بقدرة الله تعالى سورة العصر من قراها على ما يخزن
لم يتغير وان كتبت على شقفة نية ورميت في مخزن لم يتغير
ما فيه وان كتبت ايضا على شقفة ومحيت ورش ماؤها على اتون
ناصون يكسر كلما فيه من الفخار باذن الله تعالى سورة الهمزة من
علقها على العين المطروفة ابراها الله من كل سوء واذا قريت
على الرمد زال عنه وعافاه الله تعالى ومن قراها على دار صاحب

مالك وثروة أنتقر وزالت نعمته باذن الله تعالى سورة الفيل
اذا قرئت على الرياح التي تصادم كسرت ما يصدمها واذا
كتبت في شقفة ورميت في فخار كسرت ما فيه جميعه باذن
الله تعالى سورة قريش اذا قراها الخايف آمنه الله تعالى واذا
قراها الجايع او العطشان اطعمه الله وسقاه ومن كتبها بماء بير
ورش ماءها على مهموم فرج الله همه وانشرح صدره واذا
قريت على طعام يخاف منه كان فيه الشفا والبركة باذن الله تعالى
سورة الماعون من قراها على طهر بعد صلاة الصبح غفر له
من ذنبه ما تقدم وما تاخر وكان محروسا باذن الله تعالى سورة
الكوثر من كتبها وعلقها عليه كانت له حرزا عظيما من الاعداء
ونصر عليهم ولم ينله منهم مكروه ومن قراها بعد عشا الآخرة
الف مرة راء النبي صلى الله عليه وسلم في نومه باذن الله تعالى سورة
قل يا ايها الكافرون من داوم على قراتها في كل صباح ومساء امن
من الشرك والشك وسوء الاعتقاد ومن قراها قبل طلوع الشمس عشر
مرات ودعا الله تعالى قضى الله حوايجه جميعها باذنه وقدرته
سورة

سورة النصر من اكثر من قراتها زاد ايمانه وحسن يقينه
ومن قراها سبع مرات بعد صلاته تقبل الله صلاته بمنه وكرمه
سورة تبت اذا كتبت وعلقت على وجع يخاف منه كان عاقبته
الى خير ومن قراها على مغص سكن وزال ومن قراها على
صاحب كبد رده الله عليه بمنه وكرمه سورة الاخلاص
اذا قرات عشر مرات واهديت لمن قراها ولوالديه ولموتى
المسلمين خفف الله عنهم وكان له ثواب القرآن جميعه وهي
حرز من كل آفة ومن داوم على قراتها كانت مكفرة لذنوبه
وينال بها المغفرة وهي النافعة الشافعة باذن الله تعالى
سورة المعوذتين من قراهما في كل ليلة من ليالي شهر رمضان
فريضة او نافلة كان كمن صام وحج واعتمر ومن قراهما كمن
قرا جميع الكتب ومن قراهما كل ليلة امن من الجان والوسوسة
ومن كتبهما على الصغار والاطفال حفظه الله تعالى من الجن والهوام
بقدرته وعظمته سورة الفاتحة تقراء في كل ساعة تغفر
الذنوب ولكل مرض تقرا عليه وهي نافعة لكل شي مباركة باذن

الله تعالى تم كتابة منافع القرآن بحمد الله تعالى غفر الله لكاتبه ولوالديه
ولاولاده ولاخوته ولاقاربه ولاصحابه ولجيرانه ولمعارفه ولجميع
المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين في نهار الثلثا سبعة عشر
جماد الاول سنة ليع وحسبي شانه احسن الله عاقبتها في خير

روى ابو القاسم اسمعيل الاصفهاني في كتاب الترغيب
والترهيب بسنده عن ابي عبد السلام عن ابيه عن كعب
الاحبار رحمة الله عليه قال قال الله عز وجل وتبارك
وتعالى يا موسى اتريد ان املا منشا معك يوم القيامة
مما يسرك ارحم الصغير كما ترحم ولدك وارحم الكبير
كما ترحم الصغير وارحم الغني كما ترحم الفقير وارحم
المعافا كما ترحم المبتلا وارحم القوى كما ترحم الضعيف
وارحم الجاهل كما ترحم الحليم

البشارات بمحمد اشرف المخلوقات
صلى الله عليه وسلم نقلت من كتاب تفسير القرآن في
التبصرة والبيان للشيخ الامام العالم عبد الرحمن بن

محمد

محمد البعلبكي عفا الله عنه وعنا وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه ؛؛
قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه ومعناه اذكر
يا محمد لقومك هذه القصة ان موسى قال لقومه من بني
اسرائيل يا قوم لما تؤذونني وكانوا يؤذونه بانواع
الاذى • قولا وفعلا كقولهم ارنا الله جهرة • وقولهم
لن نصبر على طعام واحد وعبادتهم العجل • وقيل
ان اذاهم انهم رموه بالادرة وقوله وقد تعلمون
انى رسول الله اليكم وهو موضع الحال اي تؤذونني
عالمين علما قاطعا انى رسول الله اليكم • وعلمكم بذلك
يوجب التعظيم والاحترام والتوقير • لا الاذى فلما
زاغوا وعدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم • اما التهاعن
الحق معين انهم لما تركوا الحق واضلهم جزاء بما عملوا
والله لا يهدي القوم الفاسقين وفي هذا تنبيه على
عظم ايذاء الرسل حتى انه يؤدي الى الكفر وزيغ
القلوب عن الهدى ثم قال تعالى واذ قال عيسى بن

مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد ، فلما جاءهم بالبينات ، قالوا هذا سحر مبين واعلم
ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر جهاد موسى عليه السلام
مع بني اسرائيل باللسان بقوله في الآية الاولى
يا قوم لم تؤذونني ، وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
ثم ذكر عن عيسى عليه السلام انه قال لقومه كمقالة موسى
اني رسول الله اليكم ، لما بين يدي من التوراة اي من توراة
موسى ، ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ،
فكان عيسى مصدقا بمن قبله من الرسل ومن بعده
وكذلك جميع رسل الله تعالى اخذ الله عليهم ان يصدق
بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا ، واخذ عليهم ~~كلهم~~
عليهم كلهم الميثاق في محمد صلى الله عليه وسلم ، ان
يذكروه ويبينوه للامم ، وفي هذا تنويه من شرف
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها علم الانبياء به وتصديقهم
له

له ، وذكره الله عز وجل اياه في كتبهم كما روي عن
العرباض ابن سارية رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله لمكتوب
خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
تاويل ذلك دعوة ابي ابراهيم ، وبشارة عيسى ،
ورؤيا امي التي رأت ، حين وضعتني وقد خرج
لها نور اضاءت لها منه قصور الشام وهذا
حديث مشهور ، رواه احمد والحاكم ، واراد بدعوة
ابراهيم حين دعا فقال ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك الآية ، وقد ذكر ذلك في
سورة البقرة ، واراد بشارة عيسى في قوله تعالى
في هذه الآية ، اني رسول الله اي ارسلت اليكم ،
بالوصف الذي وصفت به في التوراة ، ومصدقا
بالتوراة وبكتب الله وانبيائه جميعا ممن تقدم
وتأخر ، ومبشرا برسول يصدق بالتوراة مثل

تصديقي فكانه قيل له ما اسمه فقال اسمه احمد
باني من بعدي ولا كن من احمد للمبالغة في الحمد وله
معنيان احدها انه مبالغة من الفاعل يعني الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم حامدون لله تعالى وهو
اكثرهم حمدا ، والثاني انه مبالغة من المفعول يعني ان
الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة ،
والاخلاص والاخلاق الحسنة وهو صلى الله
عليه وسلم ، اكثر مبالغة واجمع للفضائل والمحاسن
التي يحمد بها وقد روي ان امه قبل ولادته
قيل لها سميه محمدا وذلك ذكر اصحاب السير
ان آمنة قالت لما دنت ولادتي اتاني آت فقال
لي قولي اعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد وسميه
محمدا فهذا ما رات امه واما اسماه في القرآن
فهي تزيد على ثلاثين اسما محمد قال الله تعالى محمد
رسول الله في هذه الآية الشريفة ، احمد ، والرسول

والنبي

والنبي ، والامي ، وطه ، ويس ، والمزمل ، والمدثر
وعبد الله ، ولما قام عبد الله ، والشاهد ، والبشير ،
والنذير ، والداعي ، الى الله ، والسراج المنير ،
كما قال تعالى انا ارسلناك ، شاهدا ومبشرا
ونذيرا ، وداعيا الى الله ، والمزكي ، كما قال الله تعالى
ويزكيهم ، والمومن ، يومن بالله وكلماته ، والمهيمن
ومهيمنا عليه ، والنور ، قد جاكم من الله نور ،
والرحمة ، رحمة للعالمين ، وخاتم النبيين ، والعزيز
والحريص ، ورؤوف رحيم ، كما قال تعالى لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤوف رحيم ، والهادي ، وانك لتهدي
الى صراط مستقيم ، والواعظ انما اعظكم بواحدة
والمذكر ، انما انت مذكر ، والمبين يبين لكم على
فترة من الرسل واتاكم ، فاحكم بينهم بما انزل
الله ، ومن اسمايه ، ما هو خاص به دون غيره

ومنها ما هو مشترك بينه وبين ربه ومنها ما هو
مشترك بينه وبين الانبيا عليهم السلام ومنها ما هو
مشترك بينه وبين امته ومنها جامعة له ولربه
وللانبيا عليهم السلام ولامته وله صلى الله عليه وسلم
في الكتب اسماء كثيرة وردت بها الاخبار والآثار
منها ما هو في التوراة موذ موذ وفي عبرانية او
سريانية ومعناها بالعربية محمد محمد وطاب طاب
يعني الطيب وخميصا خميصا يعني صاحب المخمصة
والمجاعة لله ويجوز ان يكون المراد به انه
لابس الخميصة يعني الصوف وقاد تليط وهي كلمة
عبرانية او سريانية ومعناها الفارق بين الحق
والباطل والعاقب اي يعقب الانبيا فانه
بعث في عقبهم والمقفى يعني انه تابع لهدى الانبيا
ويتبعه الانبيا يوم القيامة فهو تابع ومتبوع
والحاشر يحشر الخلايق الى المحشر لانه صلى الله
عليه

عليه وسلم اول من يخرج من الارض وتنشق الارض عنه ويخرج
الخلايق بعده يتبعونه الى المحشر وكانه حاشرهم ويحتمل
انه سمي بذلك لانه بعث قريبا من الساعة فعليه يقوم
حشر الخلايق ومن صفاته المنصوب قال الله
تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا ومن اسمايه صلى الله عليه
وسلم الماحي الذي يمحوا الله به الكفر واسماوه في الكتب
كثيرة تقدم ذكر اكثرها في سورة ال عمران فصل
واعلم ان الله تعالى خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
مشتقا من الاحماد وهو غاية الحمد ليس بعده اسم
مدح فالله تعالى له الحمد في الاولى والآخرة يحمده اهل
سماواته واهل ارضه واحمد محمود يحمده اهل الارض
والسما وفيما اوحى الله سبحانه وتعالى الى عيسى عليه السلام
من فضل نبينا وامته ان قال يا عيسى اني قضيت
يوم خلقت السموات والارض ان من اتخذك وامك
الهين من دوني اخلده في الدرك الاسفل من النار

وقضيت يوم خلقت السموات والارض اني اجريت هذا
الامر على يد محمد صلى الله عليه وسلم عبدي ورسولي اختم به
الانبياء والمرسلين، وانسخ به الملك مولده **مكة** ومهاجرته
طيبة وملكه الشام ليس **بفظ** ولا **غليظ** ولا **سخاب**
في الاسواق **ولا** متزين بالفحشاء والكذب اسدده لكل
امر جميل، واهب له كل خلق كريم، واجعل التقوى ضميره
والحكمة معقوله، والوفا طبيعته، والعدل سيرته
والحق شريعته، والاسلام ملته، اسمه **احمد** وهو
عبدي **محمود** اهدي به من الضلالة وانقذ به من
الجهالة، واغني به بعد العيلة، وارفع به بعد الضيعة
وافتح به آذانا صما واعينا عميا وقلوبا غلفا **واجعل**
امته خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
اخلاصا لاسمي، وتصديقا لما جاءت به رسلي واتباعا
لما في كتبي، الهمهم التسبيح والتقديس في مساجدهم
وبيوتهم، ومنقلبهم وفي سائر احوالهم يصلون لي

قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ويذكروني في دعائهم يقاتلون
في سبيلي صفوفا وزحفا قربانهم دماؤهم واناجيلهم
في صدورهم، رهبانا بالليل، ضوانا بالنهار، يراعون
الشمس لصلواتهم، ويطعمون المسكين واليتيم، ترحما منهم
ذالك فضل الله يؤتيه من يشا وانا ذو الفضل العظيم
عند ما قام عيسى عليه السلام بالبشارة وخاطب قومه
اني رسول الله اليكم **ومع** رسالتي مبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد **وهذا** عطف فايدة على فايدة
مكانهم قالوا اما اسم هذا الرسول، وما صفته،
وحليته، **قال** اسمه احمد اي هو احمد مذهبا،
واحمد مطلبا، واحمد كتابا، واحمد زمانا، واحمد شانا
واحمد مكانا، واحمد عاقبة، واحمد سابقة، واحمد طريقة
واحمد حليته، واحمد حقيقة، واحمد اثرا، واحمد خبرا
واحمد منظرا، وامته الحامدون، على السراء والضراء
والشدة والرخاء، **واما** صفته صلى الله عليه وسلم

وحليته فهو روف، رحيم، سخي، كريم، حبيب
عليم، عابد، منيب، وفي، خفي، علي، صفي،
نبي، تقي، زكي رضي، امي، نوري، باب،
مضي، طاهر، ماهر، شاكر، ذاكر، ادعج،
ابلج، اقني، معتدل، سبط، لبسيط، نسبط،
سراج، منير، وقمر مستدير، بشير، نذير،
مطعم لليتيم، ليس بزنيم، ولا لئيم، ولا خصيم،
ولا اثيم، اليقين قرينه، والاخلاص دينه، والتوفيق
معينه، والملائكة انصاره، وطيبة داره، ومكة
آثاره، والكف شعاره، والعدل دثاره، والتقوى
ازاره، اسمه احمد، ونحن ملا الارض والسموات
به صلى الله عليه وسلم افضل من خلق واوحد، فصل
ثالث في البشارات اول من بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ربه رب السموات للملائكة الكرام، ولجميع الانام،
في كتبه القديمات فقال فيما روي الى خلقت

عبدي ورسولي محمدا صلى الله عليه وسلم، رحمة، وعصمة
ونعمة، رحمت به الامم، وعصمت به من النقم، وجعلته
على اهل السماء والارض اجل النعم وقال ابشروا يا
ملائكتي بمحمد الشفيع الرفيع، وابشري جنتي بمحمد السراج
الوهاج وبشر به اكوار العين والنبيين والمرسلين
والمومنين والكافرين بقوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وبشر به البقاع الارضية فبشر به
مكة العامر فقال ابشري بافضل من خلق واوحد،
ابشري باكرم مولود، واعظم موجود، لم ابعث
منك نبيا غيره، ولم افضلك الا به انت موضع
حجه، وتلبيته، وطوافه، وهديه، ونحره،
مابشرى وانتحري بالزائرين، والوافدين،
من كل فج عميق، ومكان سحيق ثم انبا الله تعالى
بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اباه آدم،
وادريس، ونوحا، وابراهيم، واسمعيل،

وبشر به لموسى عليه السلام على الطور حين اعطاه
التوراة، وكتب أمته صلى الله عليه وسلم، وأمتهم امته في
الالواح، فقراها موسى عليه السلام، وأشتهى ان
يراهم، فقال يا موسى هم على آخر الغيب، لا اجلوهم
على احدٍ قبل نبيهم، بل اسمعك اصواتهم من الأصلاب
قال الله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا، وبشر به شعيبًا فيما روى انه قيل
لشعيب فهم ناظرًا فانظر ما ترى فاجئت فقلت
اري راكبين مقبلين احدهما على حمارٍ، والآخر على جملٍ
يقول احدهما لصاحبه، سقطت بابل واصنامها
فهذا لشان صريحة لمحمد صلى الله عليه وسلم، لانه هو
راكب الجمل ولان ملك بابل انما ذهب بنبوته
وعلى يد اصحابه رضي الله عنهم وبشر به لعيسى
ابن مريم في الانجيل، فقال جاءكم الفارقليط
يذل العزيز، ويعز الذليل، ويرفع الضعيف

ويضع الشريف، وينصر من آمن بي، وان كان
دنيًا، ويخذل من خذل ديني وان كان غنيًا يلبس
الشملة، ويركب الحمار، ويخصف النعل، ويأكل
مع الخادم، واليتيم، ويتلبه اليه من الهوا، وخلقه
اسهل من الماء، فلما حصلت هذه البشارة من الله تعالى
لمخلوقاته وانبيائه بشرت بمحمد صلى الله عليه وسلم
الانبياء باجمعهم، فعهد ادم عليه السلام الى ابنه
شيث عليه السلام، وبشر به شيث وعهد به الى
نوح عليه السلام، وبشر به نوح وعهد نوح الى بنيه
ان آمنوا بالنبي العربي، وبشر به ابراهيم بقوله وابعث
فيهم رسولا منهم الآية، وبشر به موسى عليه السلام
قومه فقال جاء امر الله من قبلنا واشرق على ساعير
واشتعل من جبال فاران، وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وبشر به عيسى عليه السلام، كما قال تعالى في هذه الآية

عليهم السلام

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد كأنه
يقول أي كوكب الأسفار مطلع بالأسحار ومبشرًا
بطلوع الشمس المحمدية، من الآفاق العربية، المكية
التهامية، الأبطحية صلوات الله وسلامه عليه وعلى
جميع أنبياء الله ورسله، وعلى جميع الملائكة والمقربين
ورضي الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين

وقال أبو طالب

وشق له من اسمه ليجله، فذا العرش محمود وهذا محمد،
وأسماء غيره من الأنبياء عليهم السلام مشتقة من شيء، وذلك
إنما سمي آدم عليه السلام، لأنه خلق من أديم الأرض
وادريس عليه السلام، لكون دراسته في الكتب، ونوح
عليه السلام لكثرة نوحه، وابراهيم عليه السلام
وداود عليه السلام لأنه داوى جرحه
بعزيمات واستغفر، وسليمان عليه السلام لسعة صدره
وشبهته النملة يا سليم القدر، حيث قال لقد سألت

الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، وأيوب عليه السلام
لأنه آب إلى الله تعالى، وموسى عليه السلام لأنه ولد بين
الماء والشجر، وإسمعيل عليه السلام لأن الله سمع منه دعاء
أبيه وكان مباركا، وإسحق عليه السلام بالعبرانية
سحوقا وهو الولد الأوسط فإنه كان لإبراهيم عليه
السلام ثلاثة من الولد إسمعيل وإسحق وعشرا ومنهم
من قال كان اسمه قوابن ولهارون وهو بلسانهم عشرا
لأنه اختار عيش الآخرة فلم تزوج ولم يتأهل ولم
يولد له ولد، وكانت أسماؤهم مشتقة من أسماء الله عز
وجل، وصارت فضيلة خص بها من دون الأنبياء
عليه وعليهم السلام، اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
وبركاتك على سيدنا محمد خاتم النبيين، وخير الأنبياء
وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، واختم
لنا منك بخير في عافية أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

دعاء مبارك

اللهم إني أسألك إيمانًا دائمًا ، وأسألك قلبًا خاشعًا ، وأسألك علمًا نافعًا ، وأسألك يقينًا صادقًا ، وأسألك دينًا قيمًا ، وأسألك تمام العافية ، وأسألك دوام العافية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك الغنى عن الناس ، اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك وذكره الذاكرون ، وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم ورضي الله عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين ،،

غفر الله لكاتبه ولوالديه وللأولاد وللإخوة وللإخوانه وللأقاربه وللأصحابه ولجيرانه وللمعارفه ولجميع المسلمين أجمعين والمؤمنين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين

شعر

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

